الزهرة
و
الخاتم



وليام . م . ثاركاري
ترجمة:نيران اسماعيل

الزهرة والخاتم

تاريخ الامير (كيكلبو) والامير (بولبو)

للكاتب وليام . م . ثاركاري

ترجمة

نيران اسماعيل ناجي

فريق التوثيق الألكتروني

فريق التوثيق الألكتروني

الزهرة والخاتم
وليام .م. ثاكاري
ترجمة نيران اسماعيل ناجي
الطبعة العربية الاولى ١٩٩٠
الناشر وزارة الثقافة والاعلام دار ثقافة الاطفال
بغداد ـ العراق ص .ب ٨٠٤١

سلسلة مكتبتنا

الزهرة والخاتم

المقدمة

لقد حدث ان قضى الموقّع ادناه عيد الميلاد المنصرمّ في بلاد اجنبية حيث يوجد فيها العديد من الاطفال الانكليز.

واذا اراد المرء ان يقيم حفلة للاطفال في تلك المنطقة فلن يستطيع الحصول على مصباح سحري ، او يقتني شخصيات الليلة الثانية عشرة- تلك الصور الملونة المضحكة للملك ، والملكة ، والعاشق ، والسيدة ، والغندر(*) ، وربان السفينة- وهكذا - والتي يميل اليها الاطفال وهم معتادون عليها ليمتعوا انفسهم في وقت الاحتفال هذا.

ترجتني صديقتي الانسة «بانج» ان ارسم مجموعة من شخصيات الليلة الثانية عشرة ليستمتع بها اطفالنا الصغار وقد كانت هذه الانسة مربية في عائلة كبيرة تسكن في عمارة اقيم فيها مع اثنين من اشهر صانعي المعجنات في العالم يمتلكان محلات للمعجنات في الطابق الارضي.

ان الانسة «بانج» ذات ابتكارات عظيمة ، وخيال هزلي واسع ، وعندما انتهيت من رسم الشخصيات الفنّا - انا والانسة «بانج» - تاريخا لتلك الشخصيات ، ورويناها للاطفال في الليل على شكل مسرحية ايمائية بيتية.

لقد تمتع الاحداث بمغامرات «كيكليو»، و«بولبو» ، و «روزالبا» ، و«انجليكا» . وانا ملزم ان اقول بأن قدر بواب القصر قد خلق ابتهاجا ملحوظا ، وقد قوبل غضب«كرافانف» بمتعة فائقة .

وقد فكرت : إذا استمتع هؤلاء الصغار بهذه المسرحية فلماذا لا يستمتع بها الاخرون ايضا! اذ بعد بضعة ايام ، سوف يعود الاطفال الى المدرسة حيث يتعلمون كل شيء مفيد تحت اشراف مدرسيهم ، وليكملوا مسيرة حياتهم .

لكن ، في الوقت الحالي، ولعطلة قصيرة ، لنضحك ونمتع انفسنا على قدر ما نستطيع . وانتم الكبار ، لن يؤذيكم لو استمتعتم بمزح صغيرة، وقصات ، وخدع مضحكة . وعندها سيتمنى لكم الكاتب عيدا سعيدا ، ويرحب بكم في المسرحية الايمائية البيتية .

م . أ . تيتمارس
كانون الاول ١٨٥٤

---

* الغندر : الغلام الغليظ السمين

الزهرة والخاتم



« يروي لنا هذا الفصل كيف تناولت العائلة المالكة إفطارها»

هذا هو «فالروسو» الرابع والعشرون، ملك «بلافلاكونيا» جالسا مع الملكة وابنته الوحيدة على مائدة الافطار الملكية ، وقد استلم رسالة تخبر جلالته بزيارة الامير «بولبو»- وريث «باديلا» ، والملك المتوج لمقاطعة « كرم تارتاري » . لقد ابتهج جلالته بهذا الخبر وانغمس في رسالة ملك « كرم تارتاري » لدرجة انه قد تزك بيضه يبرد ، ولم يذق فطيرته .

صرخت الاميرة « انجليكا » فرحا:

- « ماذا! الامير«بولبو» الذكي الشجاع المبهج . يا لوسامة، وكمال، وذكاء فاتح « ريمبو مبافيو »! لقد قتل هناك عشرة آلاف مارد . »

فسألها جلالته

ـ من الذي اخبرك عنه يا عزيزتي؟

قالت « انجليكا» :

ـ شخص ما قد اخبرني

ثم قالت الملكة وهي تصب الشاي :

ـ مسكين كيلكيو !

وهنا رفعت انجليكا رأسها الذي راح يخشخش بسبب الاف قصاصات العقص(*) التي تعتليه ، وقالت بنبرة انزعاج وتذمر:

ـ « كيكليو! »

فدمدم الملك :

ـ« اتمنى . . . اتمنى لو كان كيكليو. . »

فقاطعته الملكة قائلة :

ـ . . . قد تحسنت صحتـه ! نعم يا عزيزي لقـد تحسنت صحته، فخـادمـة «انجليكـا» الصغـيرة قد اخبرتني بذلك عندما جلبت شاي الصباح الى حجرتي هذا اليوم .

فقال الملك وقد عبس وجهه .

ـ انت دائما تشربين الشاي .

فأجابته جلالتها :

ـ إن أحتسـاء الشاي افضل من إحتساء «البورت»(*) ، او «البراندي» الممزوج مع الماء .

فقال ملك «بلافلاكونيا» وهو يحاول جاهدا السيطرة على اعصابه :

ـ حسن ، حسن يا عزيزتي. لقد قلت انك مولعة بأحتساء الشاي لا اكثـر. «انجليتـا»! اظن ان بحـوزتك العديد من الفساتين الجديدة ،

---

* قصاصة ورق تلف حولها خصلة الشعر عند صغرها او فتلها .

* البورت : نوع من الخمر برتقالي الاصل.

فقائمة مشترياتك طويلة بما فيه الكفاية. واما انت يا ملكتي العزيزة، فيجب ان تقيمي بضع حفلات. وانا افضل دعوات العشاء، ولكنك بالطبع تفضلين الحفلات الراقصة.
إن فستانك الازرق المخملي الازلي يزعجني وكذلك يا عزيزتي يعجبني ان تقتني عقدا جديدا. فمري بصياغة واحد على الا يكون ثمنه اكثر من مئة وخمسون الف باوند.
ثم قالت الملكة:
- وماذا بشأن كيكليو، يا عزيزي ؟
فأجابها الملك:
- ليذهب كيكليو الى.....
فصرخت جلالتها:
- أوه، سيدي، انه ابن اخيك... الابن الوحيد لملكنا الراحل.
- بأمكان «كيكليو» الذهاب الى الخياط، وليأمر بأرسال قائمته الى «كلامبوسيو» كي يدفعها عليه اللعنة!.... اقصد ليحفظه الله. انه ليس محتاجا لشيء، ومع ذلك فأنا اعطيه جنيهين كمصروف جيب، يا عزيزتي.. وبأمكانك انت اقتناء بعض الاساور ايضا الى جانب العقد يا سيدة «ف».
كان لقب السيدة «ف» هو الاسم الذي يناديها به الملك بطرافة، [اذ حتى الملوك لهم تساليهم، وكانت هذه العائلة الجليلة متماسكة جدا]. ثم احتضنت جلالتها، او السيدة «ف» زوجها، ومن بعد ابنتها وغادرتا حجرة الطعام وذلك للاستعداد لقدوم الامير الغريب.
وعندما غادرتا الحجرة، تلاشت الابتسامة التي اشرقت في عيني الزوج والاب - وتلاشت كرامة الملك ايضا- اذ بقي وحيدا. ولو كنت امتلك اسلوب «ج. ب. ر. جايمس» لوصفت عذاب «فالروسو» بأتقن لغة، ولعبرت عما يجول في عينيه، وانفه المنتفخ، ورداثه، وجيب

منـديله، وحذائه. ولكن لا حاجة لي لان اعيد واقول بأني لا امتلك اسلوب ذلك الكاتب، ولذا . . . اكتفي بالقول بأنه كان وحيدا.

اخذ الملك من علي مائدة الافطار كأسا من كؤوس البيض، واخرج من الدولاب قنينة من الكونياك، ثم ملأ الكأس واحتساه لبضع مرات وقال بصوته الاجش:

ـ ها ها ها ؟ لقد اصبح «فالروسو» رجلا مرة اخرى.

ثم اكمل حديثه وهو ما يزال يحتسي النبيذ

ـ اوه، لكن قبل ان اصير ملكا لم اكن احتاج لهذه الجرعات المثملة. فقد كنت امقت «البراندي» ولم اكن اشرب من ينبوع غير جدول الطبيعة، ذلك الجدول الذي يتدفق فوق الصخور بسرعة . ولكنها لا تضاهي سرعتي عنـدمـا كنت احمـل بنـدقية الصيد واصـطاد الحجـل(*) و الشنقب(*) ، والغزال!

اوه، ليلاحظ كتاب المسرحية الانكليز انه« لا يرتاح بال الشخص الذي يرتدي التاج!» لماذا سرقت من كيكليو ابن اخي . . . . ؟ سرقت! هل قلت ذلك! كلا، كلا، كلا ، لم اسرق. اسمحوا لي ان اسحب هذا اللفظ الكريه. لقد اخذت التاج الملكي ل « بلافلاكونيا » ووضعته على رأسي، اخذت السلطة، وتدبرت امور مملكة«بلافلاكونيا» بنجاح، لقد اخذت الكرة السلطانية(* ل « بلافلاكونيا » لأحملها بين ذراعي. هل كان من الممكن لرضيع يسيل انفه، ويجري اللعاب من فمه ويطلب الحلوى وهو في احضان مربيه ، ان يتحمل عبء التاج والسلطة، والكرة السلطانية! ويرتدي السيف الذي كان يرتديه اجدادي الملوك، ويجابه في الحروب اعداءنا الفظاظ من «كرم» ؟

ثم استمر الملك في النقاش بينه وبين نفسه مؤمنا بأن الذي حصل عليه يتوجب الحفاظ عليه، واذا كان قد فكر مرة في اعادة الملكية الى

---

* الحجل والشنقب : من انواع الطيور

كيكليو فلاً مجـال للنقاش في هذه الفكرة بعد ان فكر في تدبير زيجة توحد بين « البلافلاكونيين، و الكرمينيين» ـ الذين كانوا في حروب نزافة ـ كما توحد بين الدولتين. كلا، لو كان اخوه الملك «سافيو» على قيد الحياة لخلع ابنه عن العرش من اجل تحقيق تلك الوحدة المتأملة.

هكذا نخدع انفسنا بسهولة ؟ ونخيل بأن الذي نتمناه انما هو حق من حقوقنا ؟ وهكذا دبت الشجاعة في نفس الملك الذي قرأ الصحف، وتناول البيض والفطائر، ثم دق الجرس لاحضار رئيس وزرائه. اما الملكة فقد فكرت في ان تذهب لتطل على «كيكليو» الذي كان مريضا ولكنها قالت: «ليس الان، فالعمل اولا، والتسلية لاحقا. وسوف اطل على «كيكليو» العـزيز في المساء، والان، سأذهب الى الصائغ لأقتني عقدا واساور واما الاميرة الصغيرة فذهبت الى حجرتها وامرت خادمتها «بستنـدا» بأخـراج جميع الفسـاتـين من الـدولاب وقـد نسوا جميعا «كيكليو» كما نسيت انا ما تناولت مساء الاثنين قبل عام.

٢ الزهرة والخاتم

ـ كيف أعتلي «فالروسو» العرش، وخلع «كيكليو» ـ .

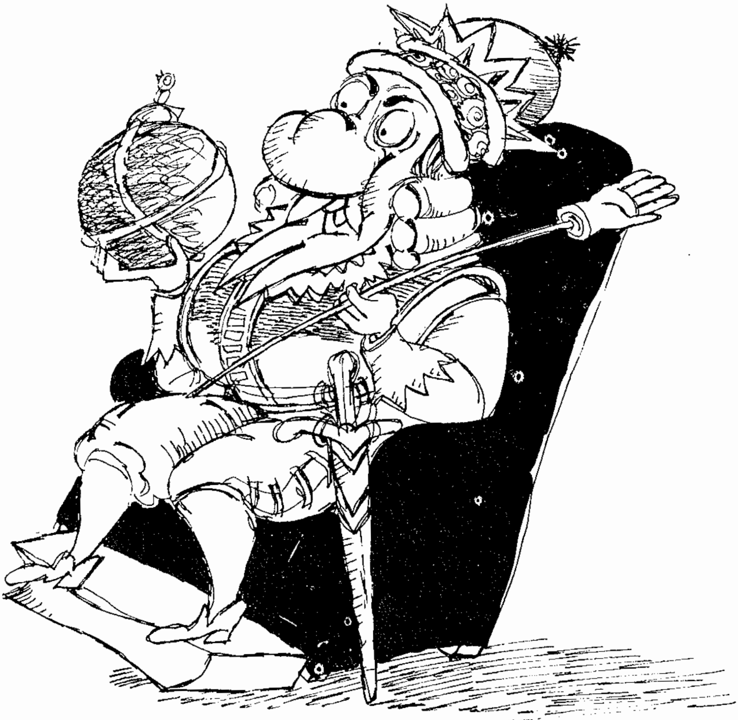
يبدو ان «بلافلاكونيا» كانت قبل عشر او عشرين الف سنة حضت من الممالك التي لم تكن فيها قوانين وراثة العرش ثابتة. اذ عندما توفي الملك «سافيو» تاركاً وصاية عرش المملكة وابنه اليتيم لاخيه، لم يبال هذا الوصي غير الوفي بوصية اخيه، اذ نصب نفسه ملكا على «بلافلاكونيا»

بأسم «الملك فالروسو الرابع والعشرين» ، واقام مراسيم تتويج فخمة ، وامـــر جميع نبــلاء المملكـة ان يبــايعــوه على ذلــك . ولم يهتم نبــلاء «بــلافــلاكــونيا» بمن يكون الملك طالما يقيم لهم«فالروسو» العديد من الحفلات في القصر، ويوفر لهم المال والسكن المريح ، اما ابناء الشعب فكــانــوا غير مبــالين بتلك الامور في ذلك الوقت . كما لم يشعر الامير «كيكليو» بخســارة العــرش والامبراطورية بسبب سنه الصغير بل كان راضياً تماماً عن حياته طالما لديه العديد من اللعب، والحلوى، وخمسة ايام عطلة في الاسبوع ، وحصان ، وبندقية صيد ، وفوق كل هذا كان سعيداً بصحبة ابنة عمه الاثيرة لديه ـ الابنة الوحيدة للملك . ولم يحسد «كيكليو» عمه على رداء الملوك ، والصولجان ، والعرش الحار غير المريح ، والتاج الثقيل الذي يرتديه منذ الصباح وحتى المساء .

واظن انكم تتفقون معي على ان الملك لا بد وان يكون منزعجاً من ردائه المخملي ، وجواهره الثمينة التي يرتديها . اما بالنسبة لي فأنا لا احب ان ارتدي ملابس كملابسه ، واضع تاجاً كتاجه على رأسي .



لابد ان الملكة كانت جميلة في صباها، اذ على الرغم من انها قد ازدادت سمنة الا ان ملامحها حسنة من دون شك. وقد كانت مولعة بالتملق، ونشر الفضائح، ولعب الورق، واقتناء الملابس الثمينة، ولكن



عيوبها هذه ليست اعظم من العيوب التي فينا نحن البشر جميعاً ولكنها كانت لطيفة في معاملتها لـ «كيكليو» وخصوصاً عندما شعرت بتأنيب الضمير تجاهه ـ لان زوجها قد سرق منه العرش ـ ولكنها واست نفسها بالتفكير بأن الملك على الرغم من كونه مغتصباً للعرش الا انه رجل محترم، وسوف يُعاد الامير «كيكليو» للعرش بعد وفاة عمه ليتقاسمه مع ابنه التي يهداها.

كان «كلامبوسو» رئيس الوزراء رجلاً متقدماً في السن، وقد اقسم بسرور يميناً على ولائه للملك«فالروسو» الذي ترك شؤون مملكته في ايدي «كلامبوسو»، اذ كل الذي كان يريده هو الكثير من المال، والصيد والتملق، وقليلاً من المشاكل ان امكن. وطالما كان الملك متمتعاً برياضته فانه يعر اهتماماً لشعبه. وقد دخل في حروب، وكانت الصحف في «بلافلاكونيا» تشير الى انتصاراته.

كان للملك وللملكة ابنة وحيدة هي الاميرة «انجليكا» والتي كانت لؤلؤة ثمينة في نظر رجال الحاشية، ووالديها، وفي نظرها هي بالذات اذ كان يقال ان لها اطول شعر، واكبر عينين، وارشق خصر، واجمل بشرة في مملكة «بلافلاكونيا». وقد قيل ايضا ان ثقافتها كانت اسمى من جمالها. وكانت المربيات في المملكة يخبرن تلاميذهن الكسالى عن مواهب الاميرة. فهي تعزف اصعب القطع الموسيقية، وتستطيع الاجابة على اصعب الاسئلة، وتزداد معرفة كل يوم من تاريخ «بلافلاكونيا» والدول الاخرى.

وكانت تجيد الفرنسية، والانكليزية، والايطالية، والالمانية، والاسبانية، والعبرية، والاغريقية، واللاتينية، ولغة«كرم تاتارري».

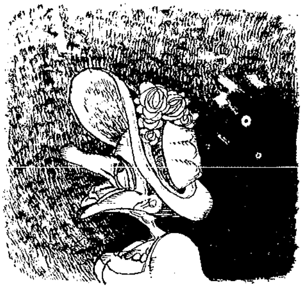
وبعبارة اخرى، كانت الاميرة اثقف صبية، واما مربيتها، ووصيفتها الخاصة فهي الكونتسيه القاسية «كرافانف».

وان الذي يتطلع الى صورة السيدة «كرافانف» يتصور انها لابد ان تكون عريقة الاصل الا انها تبدو متعجرفة الى درجة كان على ان اظنها اميرة على الاقل، ولكن هذه السيدة لم تكن منحدرة من سلالة افضل من غيرها من النساء اللواتي يعطين انفسهن اهمية اكبر من الحقيقة حتى صار الناس يضحكون على ادعاءاتها السخيفة المضحكة. ففي الحقيقة كانت هذه السيدة مجرد خادمة للملكة عندما كانت جلالتها اميرة صغيرة، اما زوجها فكان رئيساً للخدم، ولكن بعد موته، او اختفائه،

كما سنستمع حكايته قريبا، اصبحت السيدة «كرافانف» عن طريق التملق والحيلة، الخادمة المفضلة لدى الملكة(التي كانت ضعيفة الشخصية)، .وقد اعطتها جلالتها اهمية اكبر عندما جعلتها المربية الخاصة للاميرة«انجليكا» .

والان يجب علي.ان احدثكم عن ثقافة الاميرة التي لها شخصية مدهشة ورائعة . . كانت الذكية«انجليكا» تعزف المقطوعات الموسيقية بمجرد الاطلاع على النوتة، حقا، انها تستطيع ان تعزف مقطوعة او مقطوعتين وتدعي بانها لم ترهما من قبل، وتستطيع ان تجيب عن ستة اسئلة صعبة، ولكن على المرء ان يأخذ الحذر ويسأل السؤال المناسب.
اما بالنسبة للغات فكانت متضلعة في العديد منها، ولكنني اشك في انها تعرف اكثر من بضعة جمل من كل لغة لترضي ادعاءاتها فقط. اما من ناحية التطور والرسم فكانت حقا تظهر العديد من النماذج الجميلة، ولكن من الذي انتجتها؟
هذا الامر يدعوني لقول الحقيقة، وبذلك يجب على ان اعود الى الوراء - الى الماضي - واروي لكم حكاية الساحرة ذات العصا السوداء.

الزهرة والخاتم



ـ يروي لنا من كانت الساحرة ذات العصا السوداء ، ومن كانت الشخصيات الجليلة البارزة ـ

كانت هناك شخصية **غامضة** تعيش في منطقة بين مملكتي «بلافلاكونيا» و « كرم تارتاري » . وكانت تعرف في هاتين البلدتين بأسم«الساحرة ذات العصا السوداء»، بسبب العصا السوداء المصنوعة من خشب الابنوس التي كانت تحملها . وكانت ايضا تركب تلك العصا لترحل الى القمر في بعض الاحيان، اولتقوم بنزهة او لقضاء عمل ما، كما كانت تستعملها ايضا في القيام بعجائبها السحرية .

وقد تعلمت فن السحر ـ منذ ان كانت فتاة صغيرة ـ على يد والدها

الساحر، حيث تتمرن دائما وتقوي مهارتها بواسطة الطيران من مملكة الى اخرى على عصاها السوداء لتمنح هداياها الامراء، الذين كانوا اولادها بالعمودية. وقد احالت ايضا العديد من المحتالين الى حيوانات متوحشة، او الى طيور، او احجار، او ساعات، او شمسيات، او خالعات احذية، او حولتهم الى اشكال اخرى مضحكة. وبعبارة اخرى، كانت هذه الساحرة اكثر نشاطا وفضولاً من جميع منتسبات «كلية الساحرات»

ولكن، بعد الفين، او ثلاث الاف سنة من هذه الممارسة، اظن ان ذات العصا السوداء قد سئمت عملها، او ربما قالت لنفسها:
ـ ما فائدة ما اقول به من جعل هذه الاميرة تنام مئة سنة!
او الصق الحلوى على انف ذلك المغفل! او ان اجعل اللؤلؤ والمجوهرات تتساقط من فم طفلة صغيرة، وافاعي، وضفادع من فم اخرى!ة وبدأت اعتقد بأني اجلب للناس الاذى على قدر السعادة، فيجب علي ان ابطل تعوذاتي، واجعل الامور تأخذ مجراها الطبيعي.

كنت عرابة سيدتين هما زوجة الملك «سافيو» وزوجة دوق «باديلا»، وقد اعطيت لكل واحدة منهن هدية تجعلها فاتنة في عين زوجها، ولتضمن لها مشاعر زوجها واخلاصه طوال حياتها. وماذا كانت فائدة الزهرة والخاتم اللذين اعطيتهما للسيدتين! لاشيء. فسبب انغماس الزوجين في نزوات زوجيتهما اصبحتا متقلبتين، وكسولتين وذاتي مزاج حاد، ومغرورتين بشكل مضحك، وخبيثتين، وماكرتين، وظنت كل واحدة منهن بأنها جميلة الى حد مفرط، في حين كانتا مجرد عجوزين بشعتين مضحكتين او كانتا تعاملانني بتنازل عندما ازورهما ـ انا ـ الساحرة ذات العصا السوداء والتي اعرف كل حكم السحر، والقادرة على تحويلهما الى قردتين، وتحويل جميع مجوهراتهن الى ورقات بصل بمجرد حركة واحدة من عصاتي.

وبهذا وضعت الساحرة دفاترها في الدولاب واغلقته، وتوقفت من القيام باعمال سحرية، ونادرا جدا ما استخدمت عصاها لغرض السحر، اذ استخدمتها كعكاز لتسير عليها هنا وهناك.

لكن عندما رزقت زوجة دوق«باديلا» بأبن صغير [وكان الدوق في حينها واحدا من النبلاء المهمين في «كرم تارتاري»] دعيت ذات العصا السوداء لحضور مراسيم التعميد، ولكنها لم ترغب في الذهاب هناك، بل اكتفت بارسال تهانيها مع هدية صغيرة من الفضة التي لم تكلفها اكثر من جنيهين. وفي الوقت ذاته، رزقت ملكة «بلافلاكونيا» بولد ووريث لعرش المملكة. فأضيئت المملكة ابتهاجا بالخبر، وأطلقت العيارات النارية، واقيمت الاحتفالات بمولد الامير. وكان المتأمل من الساحرة التي دعيت لتكون العرابة ان تقدم للامير على الاقل سترة(*)، او حصانا طيارا، او محفظة حظ، او هدية ثمينة من هداياها، ولكن بدلا من ذلك ذهبت ذات العصا السوداء قرب مهد الامير «كيكليو»، وكان جميع الحاضرين يظهرون اعجابهم به ويجاملون جلالة والديه، الا انها قالت:

- يا طفلي المسكين، افضل شيء اهديه اليك هو القليل من سوء الطالع.

وقد اثار قولها هذا اشمئزاز والديه اللذين فارقا الحياة بعده مدة قصيرة تاركين الامير الصغير تحت وصاية عمه الذي اغتصب العرش كما عرفنا قبل قليل.

وفعلت الساحرة الاسلوب ذاته مع الملك «كافولفوار» - ملك «كرم تارتاري» - الذي اقام حفلة تعميد لطفلته الوحيدة «روزالبا».

فقد دعيت الساحرة ذات العصا السوداء التي لم تكن اكثر كرما مع الاميرة من الامير «كيكليو» اذ عندما كان الجميع يهيمون بجمال الطفلة المحبوبة، ويهنون والديها، نظرت بحزن الى الطفلة ووالدتها قالت:

ـ ايتها المرأة الفاضلة ، هؤلاء الناس الذين يتبعونك سيكونوا اول من يقف ضدك، اما بالنسبة لهذه السيدة الصغيرة، فأفضلُ شيء اتمناه لها هو قليل من سوء الطالع .

وبعد ذلك لمست الساحرة «روزالبّا» بعصاها السوداء، ونظرت الى رجال الحاشية بقسوة، ولوحت الى الملكة ، ثم طارت بعيداً عن طريق الشباك .

وعندما رحلت الساحرة قال رجال ونساء البلاط الملكي الذين كانوا واقفين بصمت وورع في حضورها :

ـ يالها من ساحرة بغيضة! لماذا ذهبت الى حفلة التعميد التي اقامها ملك «بلافلاكونيا» وزعمت بأنها ستقدم الخير للعائلة، ولكن الذي حدث هو ان سلب عم الامير عرش ابنها بالعمودية . وهل سنسمح للعدو ان يحرم اميرتنا الصغيرة الحلوة من حقوقها! مستحيل، مستحيل ، مستحيل، مستحيل!

وردد الجميع بصوت واحد :

ـ مستحيل، مستحيل، مستحيل، مستحيل!

والان اود ان اعرفكم كيف عبر هؤلاء الناس عن ولائهم . كان دوق «باديلا» احد رجال الملك «كافولفوار» وقد تمرد ضده ، مما جعل الملك يخرج مع جيشه ليلاحق ويدحر المتمردين. وقال رجال ونساء البلاط والحاشية الملكة :

ـ هل من احد يتجرأ ويتمرد ضد ملكنا الجليل المحبوب؟

هل يوجد احد يستطيع مقاومته! كلا، ابدا ، انه لا يقهر، ولا يهزم وسوف ينتصر الملك ويعود وقد اسر دوق «باديلا»، وسوف يربطه بذيل الحمار ليسير في شوارع المدينة ويقول :

ـ هكذا يعالج الملك «كافولفوار» المتمردين .

وهكذا تقدم الملك مع جيشه ليقهر «باديلا»، اما زوجته الملكة

المسكينة التي كانت عطوفا ووديعة، فقد ازدادت مخاوفها وقلقها حتى مرضت . ومن المؤسف ان اقول انها فارقت الحياة تاركة وصيتها مع سيدات القصر ليعتنوا بطفلتها الصغيرة «روزالبا» .

بالطبع قلن للملكة بأنهن سوف يعتنين بالاميرة، واقسمن يمينا بأنهن لن يدعن الاذى يمسها حتى لو كلفهن ذلك حياتهن.

ثم اعلنت انباء قصر «كرم تارتاري» ـ في البداية ـ بأن الملك كان يحقق انتصارات فائقة ضد المتمردين المتهورين، وبعدها ، اعلنت الانباء بأن جيش «باديلا» الشائن قد هزم ، ثم قالت ان الجيش الملكي سوف يدمر العدو كليا واخيرا جاءت الانباء بأن الملك «كافولفوار» قد دحر وقتل على يد جلالة ملك «باديلا» الاول.

وبهذا الخبر هرب نصف رجال ونساء الحاشية لتأييد الملك الجديد المنتصر، وهرب النصف الاخر بعد ان سرقوا الاشياء الثمينة في القصر تاركين الامير الصغير المسكين «روزالبا» وحيدة، وحيدة حقا.

درجت «روزالبا» من حجرة الى اخرى وهي تصرخ كونتسيه ! دوقة ! احضروا لي الطعام فجلالتي جائعة ! كونتسيه ! دوقة !

ودرجت من الحجر الخاصة الى قاعة العرش، ولكنها لم تجد احدا، ثم ذهبت الى صالة الحفلات ، وحجر الوصيفات الا انها لم تجد احدا . وبعدها نزلت السلم الكبير وذهبت الى البهو ولم تجد احد ايضا وعندما رأت الباب مفتوحا خرجت الى الحديقة ، فالبرية، فالغابة الكبيرة التي تعيش فيها الحيوانات المتوحشة. ومنذ ذلك الحين لم تسمع اخبارها .

وبعد مدة عثر على معطفها الممزق ، وفردة من حذائها في الغابة في فم الشبلين اللذين اصطادهما دوق «باديلا» وأصحابه بعد ان اصبح ملكا على عرش «كرم تارتاري» فقال الملك :

ـ اذاء ، لقد لقيت الاميرة حتفها. والان ، ايها الرجال لنعد الى المأدبة، فما من شيء نقوم به بشأن الاميرة.



وعنـدمـا تهيأوا للعـودة ، اخذ احد رجال الملك هذا حذاء الاميرة ووضعه في جيبه . وهذه كانت نهاية « روزالبا » .



ـ كيف لم تدع الساحرة ذات العصا السوداء الى حفلة تعميد الاميرةـ

عندما ولدت الاميرة «انجليكا» لم يدع والدها الساحرة ذات العصا السوداء الى حفلة التعميد، واعطيا للبواب اوامر بمنع دخولها نهائيا اذا جاءت لزيارتهم. كان اسم البـواب «كرافانف» ، وقد اختارته جلالة الملكة لهذا المنصب لانه كان طويلا جدا، وقاسيا، وبأمكانه ردع التجار وكـل الضيوف غير المرغـوب فيهم بقسوة وخشونة الى درجة تخيفهم وتبعدهم وكان هذا البواب زوج الكونتسيه «كرافانف»، وكانا يتشاجران منذ الصباح وحتى المساء طالما هما معا.

وعنـدما جاءت الساحرة ذات العصا السوداء لزيارة الامير والاميرة

اللذين كانـا جالسـين قرب شباك مفتوح في قاعة الاستقبال، لم ينكر البواب وجودهما فقط ، بل حاول بكل قباحة وسوقية غلق الباب بوجهها وقال لها:

ـ اذهبي من هنا يا ذات العصا السوداء فلقد قلت لك ان سيدي وسيدتي ليسـا في القصر.

كان «كـرافـانف» يوشـك على غلق الباب بوجهها . ولكنها منعته بعصاها السحرية . فخرج البواب مرة اخرى بعصبية وهو يشتمها بطريقة بذيئة جدا . ثم سألها اذا كانت تظنه سيبقى عند الباب طوال النهار من اجلها. فقالت له الساحرة بتعال:

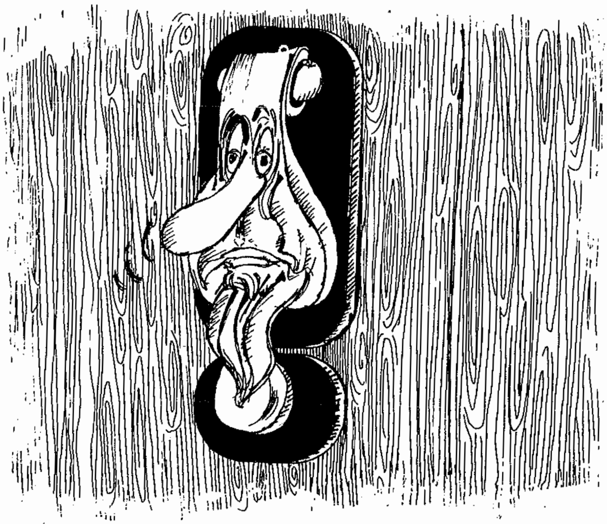
ـ حقا ، سوف تقف عند هذا الباب طوال النهار والليل ولسنوات عديدة طويلة.

خرج البواب ووقف امامها منفرج الساقين وانفجر ضاحكا .

ـ ها ها ها، هذه مزحـة جيدة ، ها ها ها . . . ولـكن ما هذا؟ . . انزليني . . . . ثم اختفى صوته وصار «كرافانف» اخرس.

اذ حالما مررت الساحرة عصاها فوقه شعر بنفسه يرتفع عن الارض ، ويرفـرف فوق الباب، وبعدها شعر بلولب يخترق معدته مسببا له الما شديدا حتى تثبت بالبـاب. ثم شعـر بذراعيه ترتفعـان فوق رأسـه، وبساقيه وقد تلونا تحت جسمه. كما شعر بالبرد يتعاظم في اعماقه وكأنه قد تحول الى معدن . لم يستطع «كرافانف» قول اكثر من «اوه. . . . » اذ صار اخرس.

حقـا ، لقد تحول البواب الى مطرقة باب نحاسية. وبقي مسمرا بالبـاب تحت اشعـة الشمس الحارة حتى صار لونه مائلا للاحمرار، وهكذا الحال في الشتاء حتى تدلت من انفه الدلاة(*) الجلدية. ثم جاء ساعي البريد وطرق به الباب ، وجاء صبي سوقي جدا حاملا رسالة وطرق به الباب ايضا. وعندما عادا الملك والملكة [اللذان كانا ما يزالان



اميرا واميرة] من نزهة في ذلك المساء قال الملك :

ـ هالو يا عزيزتي ! لقد وضعت لك مطرقة باب جديدة، ولكنها تشبه وجه بوابنا؟ ترى ماذا حصل لذلك السكير المتشرد؟

وبعدها جاءت الخادمة وخدشت انفه بواسطة ورق السنغرة، وفي احدى الليالي جاء بعض المهرجين وحاولوا خلعه من الباب بواسطة مفك براغي الذي سبب له كربا مفرطا . وعندما ارادت الملكة تغيير لون الباب الى اخضر فاتح ، جاء الصباغون ولطخوا انفه ، وعينه ، فاوشك على الاختناق بسبب ذلك الطلاء . . انا متأكد جدا بأنه قد ندم اشد الندم على معاملته الخشنة لذات العصا السوداء. اما زوجته «الكونتسيه كرافانف» فلم تفتقده لانه كان يفرط في السكر في الخمارات، وكانا على شجار متواصل ، كما انه مدين لكثير من التجار . لذلك ظننت زوجته انه قد هرب بسبب اعماله هذه، وهاجر الى استراليا، او امريكا. وعندما اعتلى العرش الامير الاميرة ، هجرا منزلهما، وترك البواب على الباب، ولم يفكر احد فيه .

---

* الدلاة : الدلو الصغير



٥ الزهرة والخاتم



- كيف حصلت الاميرة«انجليكا» على خادمة صغيرة-

في احـد الايام، وعندما كانت الاميرة «انجليكا» ما تزال صغيرة، خرجت تتنزه في حديقة القصر مع مربيتها السيدة «كرافانف» التي كانت تحمل مظلة خفيفة فوق رأس الامير لتحمي بشرتها الرقيقة من الاصابة بالشمس بينما كانت الاميرة الصغيرة تحمل كعكة في يدها لتغذي البجع والبط الموجود في بركة القصر الملكي.

كانتا على وشك الوصول الى البركة عندما جاءت نحوها فتاة صغيرة مضحكة الشكل. ذات شعرٍ كثيفٍ منثور على وجنتها وبدا وكأنه لم يغسل او يمشط منذ مدة طويلة . وكانت ترتدي ثوبا رثا، وفردة حذاء واحدة.

سألتها «كرافانف»

ـ ايتها البائسة الحقيرة ، من سمح لك بالدخول الى هنا؟

فقالت الطفلة للاميرة:

ـ اعطني هذه الكعكة ، فأنا جائعة جدا .

فأعطتها الاميرة الكعكة وقالت .

ـ جائعة! ماذا يعني هذا ؟

فقالت كرافانف

ـ اوه ، ايتها الاميرة ، كم انت لطيفة وكريمة ، أنت حقا ملاك!

ثم قالت للملك وللملكة اللذين جاءا بصحبة ابن اخيها الامير «كيكليو» :

ـ اتريان جلالتكما كم الاميرة الصغيرة كريمة! لقد قابلت هذه البائسة الصغيرة القذرة في الحديقة واعطتها اميرتنا العزيزة المحبوبة كعكتها بأكملها ـ ولا اعرف كيف جاءت هذه الفتاة الى هنا ، ولماذا لم يقتلها الحراس عند البوابة؟

فقالت «انجليكا»

ـ ولكنني لم اكن اريد تلك الكعكة .

فأجابتها المربية :

ـ ومع هذا فأنت ملاك صغير محبوب

قالت «انجليكا» :

ـ نعم ، انا اعرف بأني ملاك . ايتها الفتاة الصغيرة القذرة الا تعتقدين بأني جميلة جدا .

حقا ، لقد كانت الاميرة ترتدي افخم الفساتين والقبعات ، وكان شعرها مصففا بطريقة منتظمة ، فكانت تبدو حسنة جدا .

ـ أوه ، جميلة جميلة! قالت الفتاة الصغيرة وهي تثب فرحا ، وبأت تضحك وترقص وهي تمضغ كعكتها ، وعندما اكملتها بدأت تغني «كم

انا سعيدة لاحصل على كعكة ممتازة، وكم اتمنى لو انها لمتُصغ!. كانت الفتاة تغني وتتكلم بلهجة الاطفال المضحكة فضحك الملك والملكة، وكيكليو، بسرور.
ثم قالت الفتاة:
- بأمكاني الغناء، والرقص ايضا لانني استطيع القيام بهما كما واقوم بأشياء مختلفة اخرى.

فركضت الفتاة الى حوض للزهور واقتطفت زهورا من النرجس والانواع الاخرى، وصنعت لنفسها اكليلا صغيرا، وضعته على رأسها ورقصت امام الملك والملكة بطريقة لطيفة ومضحكة حتى استأنس الجميع.

وبعدها سألتها الملكة:

- من كانت والدتك - ومن هم اقاربك ايتها الفتاة الصغيرة؟
فقالت الفتاة:
- كان الاسد اخي، وكانت والدتي لبوة كبيرة وعظيمة، ولكنني لم اسمع عن الاخرين.

ثم راحت تقفز على قدم واحدة، وكان الجميع فرحين بحركاتها:

وهكذا قالت «انجليكا لوالدتها:

- امي، لقد طار ببغائي من قفصه امس، ولقد مللت من لعبي، واظن ان هذه الصغيرة المضحكة القذرة سوف تسليني ولذا سآخذها الى الدار واعطيها بضع فساتين من فساتيني القديمة.

فقالت المربية:

- أوه، يالها من فتاة محبوبة وكريمة!
ثم اكملت الاميرة الصغيرة حديثها:
- سوف اعطيها فساتين التي لبستها مرات عديدة حتى مللتها، وسوف تصبح هذه الفتاة خادمتي الصغيرة. فهل ستأتين معي ايتها الصغيرة

القذرة؟

صفقت الفتاة وقالت:

ـ اذهب معك الى البيت؟ نعم؟ ايتها الفتاة الجميلة!ـ

وهناك سأتناول عشاءا لذيذا، وارتدي فستانا جديدا.

فضحك الجميع مرة اخرى، واخذوها الى القصر. وهناك اخذت حماما، ومشطوا شعرها واعطوها فستانا من فساتين الاميرة حتى بدت جميلة كالاميرة. ولكن الإميرة الصغيرة لم تفكر في ذلك، اذ لم يخطر ببالها وجود فتاة في العالم اجمل، او اذكى، او افضل منها. وحتى لا تصبح الفتاة الصغيرة مغرورة وفخورة بنفسها، اخذت السيدة «كرافانف» فستانها القديم الرث، وفردة حذائها ووضعتهما في صندوق زجاجي ولصقت عليها قطعة مكتوبا عليها: هذه هي ملابس التي كانت ترتديها «بستيندا» الصغيرة عندما عثرنا عليها واستلمتها الاميرة الجليلة الموقرة.. ثم دونت التاريخ، واقفلت الصندوق.

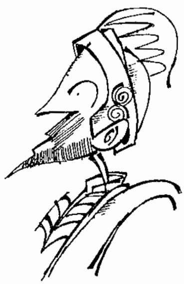
وبقيت «بستيندا» لمدة قصيرة مفضلة لدى الاميرة، فكانت ترقص، وتغني، وتقول الشعر البسيط لتسلي سيدتها. ولكن عندما حصلت الاميرة على قرد، ومن ثم على كلب، وبعدها على دمية، لم تبال بـ «بستيندا» حتى اصيبت الفتاة الصغيرة بالكآبة وتوقفت عن اداء اغانيها المضحكة، اذ لم تجد من يصغي اليها. وعندما كبرت اصبحت الخادمة الصغيرة للاميرة، وعلى الرغم من انها لم تأخذ راتبا فانها كانت تعمل بجد، وتساعد الاميرة في لف شعرها بقصاصات العفص، ولا تحزن من التوبيخ، بل كانت دائما متشوقة لترضي سيدتها. حيث تستيقظ منذ الصباح الباكر، وتنام في وقت متأخر من الليل وهي دائما متواجدة عند الحاجة اليها، وفي الحقيقة، صارت تلك الفتاة خادمة مثالية. وهكذا كبرت الفتاتان معا، ولم تعجز الفتاة عن خدمة سيدتها ابدا، بل كانت حفيدة للاميرة بمئات الطرق. وعندما كانت الاميرة تتلقى الدروس

الخصوصية، راحت «بستيندا» تجلس قربهم وتراقبهم، وبهذه الطريقة تعلمت الكثير من المعلومات والثقافة لانها كانت متيقظة دائما على العكس الاميرة، فهي تصغي الى الاساتذة الحكماء في حين كانت الاميرة تتثاءب وتفكر في حفلات الرقص القادمة. وعندما يأتي مدرس الرقص فانها تعلمت منه الكثير، اما دروس الموسيقى فكانت «بستيندا» تراقبه، ثم تتمرن على المقطوعات عندما تذهب الاميرة «انجليكا» للحفلات والدعوات.

وكانت تدون الملاحظات والنقاط المهمة عندما يأتي مدرس الرسم، وهكذا الحال في دروس اللغات الفرنسية، والايطالية، واللغات الاخرى فقد تعلمتها من مدرسي «انجليكا» الخصوصيين. وعندما كانت الاميرة تستعد للخروج في الامسيات كانت تقول لـ «بستيندا»

ـ «يا بستيندا، بأمكانك تكملة ما بدأت به» فتقول لها الفتاة: «نعم، يا سيدتي» ثم تجلس بسرور لتفعل واجب الاميرة نفسه بدلا من اكماله.

وعلى سبيل المثال، عندما تبدأ الاميرة برسم رأس مقاتل، فأن اللوحة تكون شيئا من هذا القبيل.



ولكن عندما ترسمه «بستيندا» يصبح هكذا:



وكانت الاميرة تكتب اسمها على اللوحة ، ثم يراها الحاشية الملكية ، والملك ، والملكة و«كيكليو» المسكين، فيظهرون اعجابهم بجميع لوحاتها، ويقولون: «هل يوجد عبقري مثل «انجليكا»! ومن المؤسف ان اقول : هكذا كان الحال مع جميع انجازات «انجليكا» الاخرى في التطريز والامور الاخرى، وكانت الاميرة تصدق حقا انها تقوم بجميع تلك الانجازات بنفسها وتتقبل المديح والثناء، وكأن كل كلمة تقال لها حقا تصف مواهبها. وهكذا بدأت الاميرة تعتقد ان لا وجود لاية أمرأة في العالم تضاهيها او تعادلها في المواهب، وبدأت تشعر ان ليس هناك رجل مناسب وملائم لها. اما «بستندا» فلم تفتخر بنفسها لانها لم تسمع ايا من تلك الاطراءات . ولما كانت فتاة طيبة القلب، ومتواضعة فانها دائما على استعداد للقيام بأي شيء يرضي، ويسعد سيدتها الاميرة.

والان ، بدأتم تدركون ان «لأنجليكا» عيوبا في شخصيتها ، وهي في الحقيقة ليست اعجوبة العجائب كما يصور الناس جلالتها.

٦ الزهرة والخاتم



ـ كيف يتصرف الامير «كيكليو» ـ

والان ، لنتحدث عن الامير «كيكليو» ابن اخ ملك «بلافلاكونيا» . فلقد قلنا سابقا ان الامير لم يبال بخسارة عرشه والملكية ، طالما كان يحصل على ملابس انيقة يرتديها ، وحصان جيد ليمطيه ، وكمية من المال في الجيب يتصرف بها [اذ كان طيب القلب] . كما كان شابا لا يكترث للامور العامة ، ولا يميل الى دراسة العلوم السياسية او اي موضوع آخر. وكان مدرسوه لا يفعلون شيئا لانه رفض تعلم العلوم الكلاسيكية ، والرياضيات ، وغضب منهُ قاضي قضاة«بلافلاكونيا» السيد«سكر اريتوسو» لأن الامير لم يكثرت لدراسة قانون ودستور البلاد ، هذه من ناحية .

اما من الناحية الاخرى فقد وجده مدرب الصيد تلميذا شديد الذكاء، وقال عنه مدرس الرقص إنه طالب مواظب ومجتهد واعطى مسؤول «البليارد» تقريرا عنه يطري فيه مواهبه. وهكذا الحال مع مسؤول ساحة«التنس» اما بالنسبة لرئيس فريق الملاكمة وسيد المبارزة المقاتل العريق الشجاع الكونت«كوتاسوف هيدزوف» فقد صرح بأنه منذ ان درب جنرال «كرم تارتاري» السيد «كراماسكن» لم يقابل شخصا متضلعا من المبارزة افضل من الامير «كيكليو».

اتمنى الا تظنوا انه من غير اللائق ان يتنزه الامير «كيكليو» والامير«انجليكا» معا في حديقة القصر او ان يقبل يدها بأدب. فهما اقارب اولا كما كانت الملكة ايضا تتنزه في الحديقة ثانيا [وان من الصعب ان يراها احد لانها تقف خلف شجرة]، وكانت دائما تتمنى ان يتزوج «كيكليو «انجليكا»، وهذا ما يتمناه الامير ايضا، اما الاميرة فكانت تتمنى ذلك ايضا ولكن الى حدء ما، فهي تعرف ان ابن عمها شاب وسيم، وشجاع، وذو اخلاق حميدة، ولكنها ـ وكما تعرفون ـ تظن نفسها ذكية جدا، وماهرة جدا وتعرف اشياء كثيرة في حين لم يكن الامير يعرف الكثير وربما يفتقر الى اسلوب المحادثة. فهو عندما ينظر الى النجوم مثلا فماذا يعرف عن الاجرام السماوية! ففي احدى المرات، وفي ليلة لطيفة كانا يقفان في الشرفة، فقالت «انجليكا»:

ـ هناك الدب.

فقال «كيكليو»:

ـ اين! لاتخافي يا «انجليكا»! اذا جاء اثناعشر دبا فسوف اقتلهم قبل ان يمسوك بأذى.

فأجابته «انجليكا»:

ـ أوه، ايها المخلوق السخيف! انت انسان جيد ولكنك لست واسع الثقافة والاطلاع. وكان «كيكليو» غير ملم بتاتا بعلم النبات، فلم يكن

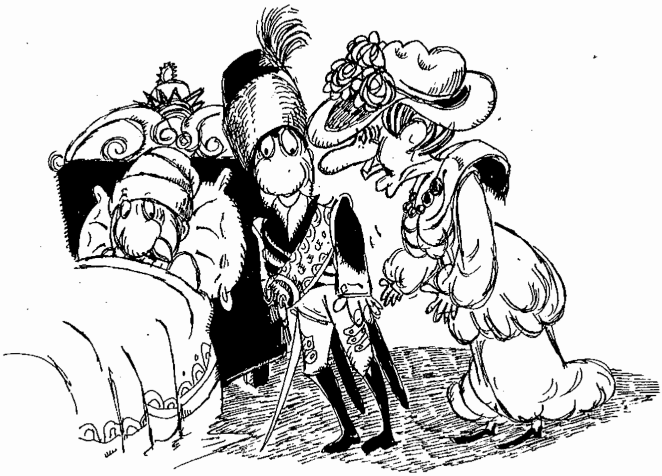
يعرف حتى اسماء الورود. وعندما كانا ينظران الى الفراشات وهي تطير فهو لا يعرف شيئا عنها لانه جاهل بعلم احشرات كجهلي بعلم الجبر. وعلىء الرغم من ان «انجليكا» كانت تود وتحب «كيكليو» الا انها بدأت تستخف به بسبب جهله. واعتقد انها كانت تقيم ثقافتها ومعلوماتها الى حد مفرط، لكن ان يغتر المرء بنفسه فهذا خطأ البشرية على مر العصور. واخيرا، ولأن «انجليكا» لم تجد بقربها شخصا غيره فقد تعلقت به.

كان الملك «فالروسو» واهن الصحة ولكنه كان مولعا بالطعام الجيد اللذيذ الذي يطهوه له طباخه الفرنسي«مارميتونيو»، وكان مُقَدَراً على الملك الا يعيش طويلا وقد صعق هذا الخبر رئيس الوزراء الماكر، والسيدة «كرافانف» المولعة بتدبير المكائد. اذ قالا لنفسيهما:

- عندما يتزوج الامير «كيكليو» ابنة عمه ويعتلي العرش فسوف نصبح في موقف محرج ونخسر مكانتنا في لحظة.



اذ سوف تضطر «كرافانف» **الى التخلي عن المجوهرات والخواتم** والساعات الذهبية التي تعود للملكة والدة«كيكليو»، وسوف يضطر «كلاموسو» الى اعادة المال الذي ورثه «كيكليو» عن ابيه المسكين والذي يبلغ مئتين وسبعة عشر الف مليون وتسعمئة وثمانية وسبعين الف واربعمئة وتسعة وثلاثين باوندا. ولذلك كانا يكرهان «كيكليو» **لانهما** قد حرماه من حقوقه، وقام هذان الخاليان من القيم والمبادىء بتلفيق مئات القصص القاسية عن المسكين «كيكليو» ليؤثرا على الملك والملكة والاميرة ليقفوا ضدهُ. وكانا يسردان لهم كيف ان «كيكليو» جاهل بحيث لا يستطيع كتابة الكلمات المألوفة، وكيف كان يخطىء حتى في كتابة اسم الملك والاميرة وانه يفرط في احتساء النبيذ عند العشاء ويخسر الكثير من المال وينام في الكنيسة، والى اي مدى كان مولعا بلعب الورق مع الخدم. وفي الحقيقة كانت الملكة ايضا مولعة بلعب الورق، وكان الملك



ينام في الكنيسة ايضا ويفرط في احتساء النبيذ، وتناول الطعام، واذا كان هنـاك اشخـاص مدين لهم «كيكليو» ببعض المال فهناك ايضا من هو مدين له بكمية هائلة من مال والـده المـرحوم. لذا من المفروض على حائكي القصص الـزائفـة ان ينظرا حولهما والى نفسيهما وقد كان لهذا التجريح والتشنيع اثره على الاميرة «انجليكا» من جهله كما تسخر منه لانه يختلط بأناس سوقة(*).

وصـارت تعـامله بقسـوة في الحفلات الراقصة والدعوات حتى مرض «كيكليو» المسكين، واعتصم في فراشه وارسل في طلب الطبيب له.

وكما نعرف، فقد كان للملك «فالروسو» اسبابه الخاصة في كره ابن اخيه، واذا اراد القراء معرفة السبب فشكسبير سوف يخبرهم عن ذلك عندما يقرأون لماذا كره الملك «جون» الامير«آرثر». اما بالنسبة للملكة عمة «كيكليو» ذات الذاكرة الضعيفة، فهي تنساه عندما لا يكون امامها وغدت لا تهتم بتلك الامور البسيطة طالما هي منغمسة في حفلاتها ودعواتها.

واستطيع التجرء على القول بأن الكونتسيه ورئيس الوزراء تمنيا لو كان طبيب القصر الدكتور «بيلدرا فتو» قد قتل الامير في الحال، على الرغم من انه لم يعالجه تماما وهكذا بقي الامير راقدا في حجرته بضعة شهور حتى وهنت صحته، وفقد الكثير من وزنه.

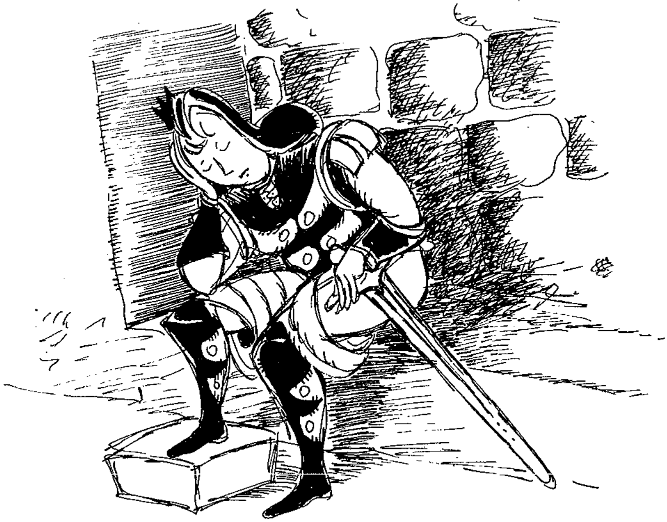
وفي تلك الفترة جاء الى البلاط الملكي في «بلافلاكونيا» رسام مشهور اسمه «توماسو لوريرو» وكان يحتل وظيفة الرسام الخاص بملك «كرم تارتـاري». وقـام هذا الرسام برسم لوحات شخصية للحاشية جميعا والذين كانوا مسرورين بعمله وفنه، اذ حتى الكونتسيه «كرافانف» بدت في اللوحة شابة، كما بدا «كلامبوسو» حسن الخلق. وقال عنه بعض الناس: انه شديد التملق اما الاميرة «انجليكا» فقالت:

ـ كلا، أنا فوق مستوى التملق والاطراء، وأظن أنني لم أبد في لوحتي



على مستوى جمالي الحقيقي . ولا استطيع أن أتحمل ان يقلل الناس من شأن رجل ، عبقري ، وأتمنى من والدي العزيز أن يجعل«لورينزو» نبيلاً في بلاطه .

وقد أختارت الاميرة«انجليكا» أن يكون«لورينزو» مدرساً لها، على الرغم من أن جميع الحاشية الملكية قد أقسموا على أنها تجيد الرسم بطريقة مبدعة، وأن أخذ الدروس الخصوصية في ذلك المضمار أمر لا حاجة له . وقد رسمت الاميرة العديد من اللوحات الجميلة الرائعة ، وقد بيع العديد منها بأسعار نفيسة جداً في الاسواق الخيرية ، وأُختيرت لوحات أخرى لتكون ضمن اللوحات الفائقة الابداع ومن دون شك فقد كانت الاميرة توّقع في أسفل اللوحة ، ولكنني أظن بأنني أعرف من الذي كان ينتج تلك الابداعات انه الرسام الماهر الذي جاء ليعلمها الرسم .



وفي أحـد الايام أراها «لورينزو» صورة شاب يرتدي درعاً وكان ذا شعرٍ أشقر، وعينين زرقاوين وملامح توحي بالحزن والاثارة.

فسألته الاميرة:

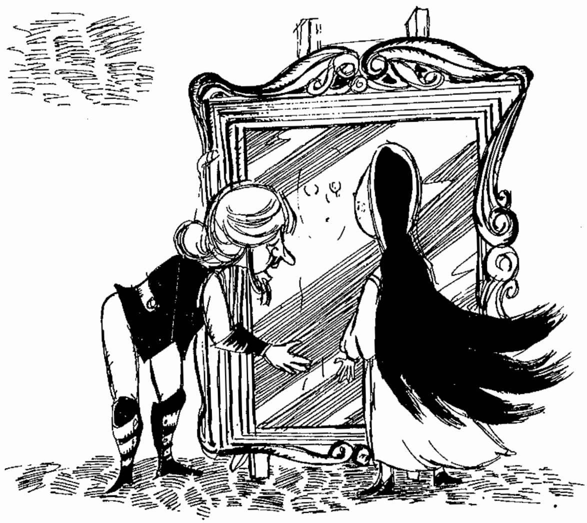
ـ عزيزي سينيور«لورينزو»، من هذا الشاب؟

وعندها قالت الكونتسيه «كرافانف» ـ العجوز الدجّالة:

ـ لم أر في حياتي شاباً أكثر منه وسامةً.

فأجاب «لورينزو»:

ـ سيدتي، هذه صورة سيدي الجليل الشاب الامير «بولبو»، أمير «كرم تارتـاري» ودوق «أكـروسـيرانيا»، ونبيل «بـولا فلوسبـو». وامّا الوسام العسكري الذي يلمع على صدره فقد أستلمنه من والده سيادة ملك «بـاديللا» الاول، الذي قلده هذا الوسام لبطولته في معركة «ريمبومبا مينو» حيث قتل بيده الاميرية الجليلة ملك«أوكراريا» كما قتل مئتين وأحد عشر مارداً، ومئتين وثمانية عشر من رجال حماية الملك. وقُتل البقايا من



قبل جيشه بعد معارك حامية كانت منها مقاطعة«كرم تارتاري» الكثير.
وقالت الاميرة :
ـ ياله من أمير شجاع جداً، وهاديء الملامح، وشاب . . . يا له من بطل! ثم تابع رسّام القصر حديثه:
ـ إنـه واسـع الثقافة والاطلاع الى جانب شجاعته. فهو يجيد جميع اللغات بأتقان، ويغني بطريقة عذبة، ويعزف على جميع الالات، وهو مؤلف لأوپرات عُرضت لمدة ألف ليلة على المسرح الملكي لمملكة «كرم تارتاري» كما رقص الباليه أمام الملك والملكة وبدأ فيها في قمة وسامته حتى أن أبنة عمةّ ـ أبنة ملك «سيركازيا» ـ قد ماتت من حبّها له.
فسألته الاميرة بعد أن أطلقت تنهيدة عميقة:
ـ ولماذا لم يتزوج تلك الاميرة المسكينة؟
ـ لأنهما أقرباء من الدرجة الاولى يا سيدتي، وقد حرّم القس هذا النوع من الزواج في تلك المملكة، هذا فضلاً عن أن الامير الشاب قد كـرّس قلبه لشخصية أُخرى.

فسألته جلالتها :

ـ وليمن كرّس قلبه؟

فأجابها الرّسام :

ـ ليس مسموحاً لي أن أذكر أسم تلك الاميرة.

فلهثت قائلة :

ـ ولكن بأمكانك أن تخبرني عن الحرف الأوّل من اسمها.

فقال «لورينزو» :

ـ هذا متروك لجلالتك أن تحزريه.

فسألته «أنجليكا» :

ـهل يبدأ بحرف الياء؟

وعندما أجابها بالنفي حاولت مع الحرف و ثم هـ وهكذا بدأت من آخر حرف من الحروف الابجدية حتى البداية.

وعنـدمـا وصلت الى حرف الثاء بدأت تتشوق أكثر، وأُثيرت أعصابها عنـدمـا وصلت الى حرف التاء ولم يكن هو الحرف المناسب، وبعدها عندما وصلت الى الحرف ب قالت :

ـ أوه ، يا عزيزتي «كرافانف» أعيريني زجاجة عطرك.

ثم وضعت رأسها على صدر الكونتسيه وقالت :

ـ هل الحرف المناسب هو الالف؟

فقال الرسام :

ـ أنـه الحرف ألف ولكنني لا أستطيع أن أبوح بأسمها بناءً على أوامر سيدي الجليل، فهـو يحبهـا ويعشقهـا بجنون، وأخلاص، الا انني أستطيع أن أريك صورتها.

ثم قاد الاميرة الى مكان آخر ، وأزاح ستاراً عن إطار ذهبي.

يا إلهي ، لقد كان الاطار يضمّ مرآة ، ورأت «انجليكا» وجهها فيها!

٧ الزهرة والخاتم



كيف تشاجر «انجليكا» و «كيكلبو»

عاد رسام بلاط الملك الجليل ملك «كرم تارتاري» الى وطنه حاملاً العديد من اللوحات التي أنجزها في عاصمة «بلافلاكونيا»، (وانتم بالتأكيد تعرفون أن «بلومبودنكا» هي العاصمة. وكانت صورة الاميرة «انجليكا» هي اللوحة الاكثر سحراً، والتي جاء ليراها جميع نبلاء «كرم تارتاري». وقد أعجب الملك بتلك اللوحة وقلّد الرّسام وساماً ليصبح بذلك السير توماسو لورينزو ر. م. (رسام الملك).

كما أرسل الملك «فالروسو» للرسام وساماً الى جانب كمية من المال لانه رسم الملك ، والملكة والنبلاء المهمّين في «بلومبودنكا»، وأصبح من أشهر الرسامين في مملكة «بلافلاكونيا». وراحِ الملك دائماً

يشير الى صورة الامير «بولبو»، التي تركها الرسام هناك قائلاً :
ـ من منكم يستطيع رسم لوحة كهذه؟

كانت الصورة معلقة في قاعة الاستقبال وصارت الاميرة «انجليكا» تنظر اليها دائماً وهي تعد الشاي وقد بدت لها انها تزداد جمالاً يوماً بعد آخر، ولذا أزداد ولع الاميرة في النظر اليها حتى أنها راحت تريق الشاي على غطاء المائدة ، وكان والداها يغمزان ، ويهزان رأسيهما ويقول أحدهما للاخر:

ـ نحن نعرف كيف تتطور الامور.

وفي الوقت عينه كان «كيكليو» المسكين طريح الفراش في حجرته ، يتناول الدواء المزعج الذي وصفه الطبيب . وكان الشخص الوحيد الذي يزوره ، بالاضافة الى رئيس الحرس الذي كان دائماً على عجلة من أمره أو مرتبطاً بعمل، هي «بستيندا» الخادمة التي تعد له حجرة النوم والاستقبال، وتحضر له الطعام.

وعندما كانت تأتي الخادمة في الصباح والمساء كان يسألها «كيكليو» قائلاً :
ـ «بستيندا»، «بستيندا»، كيف حال الاميرة «انجليكا»؟

فتجيبه :
ـ أنها بصحة جيدة ، شكراً يا سيدي .

وكان «كيكليو» يطلق تنهيدة ويفكر بأنه لن يكون على ما يرام إذا مرضت «انجليكا».

ومن ثم كان يسألها :
ـ «بستيندا» ، هل سألت عني «انجليكا» اليوم!

فكانت تجيبه:
ـ كلا يا سيدي ، لم تسأل اليوم . او كانت تقوم انها مشغولة في العزف على البيانو عندما رأيتها. او كانت تكتب الدعوات لحفلة المساء فلم تتحدث معي . او كانت تعطيه اسبابا اخرى غير حقيقية لقد كانت

«بستيندا» ذات اخلاق حسنة وهي تحاول ما بوسعها عدم مضايقة الامير «كيكليو»، وحتى عنـدمـا كانت تحضر اليه الـدجاج والجلي [اللذين وصفهما الطبيب فتحسنت صحته] كانت تقول له:

- لقد طهته الاميرة بنفسها خصيصا للامير كيكليو.

وعندما سمع بهذا الخبر تحسنت صحته، وتناول الجلي والدجاج وهو ممتن لها. وشعر بتحسن كبير في اليوم التالي حتى انه ابدل ملابسه ونزل للطابق الارضي ليقـابـل «انجليكـا» في قاعة الاستقبال وكانت جميع الاغـطية مرفـوعـة من الحجرة والثريات مضاءة والاشياء الاضافية قد اخرجت من هناك، ورأى افضل البومات الصور موجودة على المناضد، وكانت «انجليكا» قد وضعت في شعرها قصاصات العقص. وبعبارة اخرى كان من الواضح أنّ الاستعدادات قائمة لحفلة ما.

وعندما رأته «انجليكا» صرخت:

- أهذا انت وفي هذا الزي! يالك من انسان عجيب!

- نعم. يا عزيزتي «انجليكا» لقد جئت الى هنا، فأنا اشعر بتحسن كبير هذا اليوم، والفضل يعود للدجاج والجلي.

- وما الذي اعرفه عن الدجاج والجلي اللذين تلمح عنهما بهذه الطريقة الخشنة!

- ماذا، الم... الم ترسليهما الي يا عزيزتي «انجليكا»! فقالت بسخرية:

- أرسلتهما! عزيزتي«انجليكا»، كلا، يا عزيزي «كيكليو»، لقد كنت مشغولة في اعداد الحجر لزيارة جلالة امير «كرم تارتاري» الذي سوف يزور بلاط والدي.

- امير.... كرم.... تارتاري.

اجابتهُ «انجليكا» بسخرية:

- استطيع ان اقول بأنك لم تسمع من قبل عن هذه البلاد. ولكن اخبرني ماذا تسمـع! فأنت لا تعرف اذا كانت «كرم تارتاري» تقع على البحر

الاحمر او على البحر الاسود.
ـ نعم ، انا اعرف انها تقع على البحر الاحمر.
وهنا انفجرت «انجليكا» ضاحكة وقالت:
ـ ايها المغفل ، انك جاهل تماما وغير مناسب في المجتمع! فأنت لا تعرف شيئا الا عن الكلاب والخيل، وانت مناسب فقط لتناول العشاء في حجرة الجنود. . لا تنظر الي بتعجب يا سيدي ، هيا اذهب وأرتد افضل ملابسك لاستقبال الامير ، ودعني اعد قاعة الاستقبال !
فقال كيكليو:
ـ «انجليكا» لم اتوقع منك كل هذا . انها ليست طريقتك في التحدث معي عندما اعطيتني هذا الخاتم، واعطيتك خاتمي في الحديقة، وقد اعطيتني ايضا و. . . .
ولن تعرف ماذا كانت «و» فقد صرخت «انجليكا بغضب:
ـ اخرج ، ايها الابله الفظ ! كيف تتجرأ وتذكرني بوقاحتك!
اما بالنسبة لخاتمك، فانه . . . هناك.
ورمت الخاتم خارج النافذة.
وعندئذ صرخ «كيكليو» :
ـ لقد كان خاتم زواج والدتي.
ـ لا ابالي بخاتم من كان ، وبأمكانك ان تتزوج بمن تلتقط الخاتم، لأنك لن تتزوجني. والآن اعد الي خاتمي ! فأنا لا احتمل من يتباهى بالاشياء التي يهديها! كما اعرف من سوف يعطيني افضل مما اعطيتني . يا له من خاتم متسولين، لا تصل قيمته الى خمس شلنات.
لم تكن «انجليكا تعلم بأن الخاتم كان سحريا، فاذا لبسه رجل فسوف يقع في حبه جميع النساء، وهكذا الحال اذا اذا لبسته امرأة. وقد كانت الملكة والدة «كيكليو» انسانا متوسط الجمال، ولكنها عندما لبست الخاتم جذبت اعجاب الجميع وخصوصا زوجها الذي كاد يجن عندما

مرضت. وهي عندما نادت على «كيكليو» الصغير، ووضعت الخاتم في اصبعه لم يعرها الملك «سافيو» اهتماما بعد ذلك ، فقد كرس كل مشاعره للصغير «كيكليو». وهكذا احبه الجميع طالما الخاتم في اصبعه ، وعندما اعطاه الى «انجليكا» في طفولته تحولت مشاعر الجميع واعجابهم الى الاميرة واصبح «كيكليو» يحتل المرتبة الثانية.

واستمرت الاميرة في كلامها القاسي قائلة:

- نعم ، انا اعرف من سوف يعطيني اشياء افضل من هداياك التي لا قيمة لها.

- حسن سيدتي! بأمكانك استرداد خاتمك ايضا.

كانت عيناه تطلقان شرارات من الغضب ، وبعدها تفتحت بصيرته فجأة وقال:

- ماذا يعني هذا ! اهذه هي المرأة التي كنت احبها طوال حياتي!

هل كنت من الحماقة بمكان لأعجب بك! لماذا... في الحقيقة انت انسان محتالة!

فصرخت «انجليكا»:

- انت حقير!

- وانت مصابة بالحول، وشعرك احمر اللون، ووجهك عليه آثار الجدري.. وتعرفين ماذا ايضا! ان لك ثلاث أسنانٍ اصطناعية ، واحدى ساقيك اقصر من الاخرى!

فصرخت «انجليكا»:

- انت فظ، انت فظ..

وعندما اختطفت انجليكا الخاتم باحدى يديها، وضربت بالاخرى «كيكليو»، وكادت تقتلع شعره لولا انه بدأ بالضحك والصراخ:

- أوه ، يا«انجليكا» لا تشدي شعري، انه يؤلمني ! وبأمكانك إزالة الكثير من خصلات شعرك من دون استخدام المقص او القلع.

ها، هاهاها. . . . . . . !

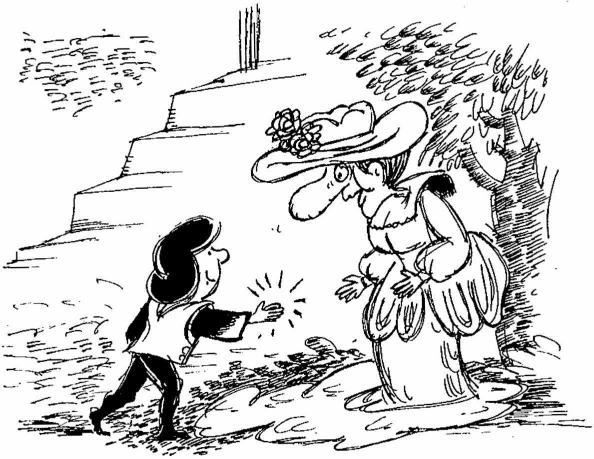
وكاد يختنق من الضحك، اما هي فكادت تختنق من الغضب، ثم دخل الوصيف وهو يرتدي زي البلاط ، وأحنى رأسه، قائلا:

ـ سيادة الاميرة! جلالة الملك والملكة ينتظر انك في قاعة العرش الوردية فهما بأنتظار وصول امير «كرم تارتاري».

٨ الزهرة والخاتم



جعل وصول الامير «بولبو» رجال الحاشية الملكية ونساءها اكثر جاذبية وجمالا ، اذ وجهت الاوامر للجميع بأن يرتدوا افضل الملابس. فقد ارتدى الخدم زي المهرجانات ، وأرتدى قاضي القضاة الشعر المستعار الجديد، وأرتدى الحراس زيهم الحديث. . ويجب ان تكونوا على يقين بأن «كرافانف» كانت سعيدة جدا لتجد مناسبة كهذه لترتدي اجمل ما عندها من ملابس وحلي وراحت تتمشى في فناء القصر في طريقها لتضم الى جلالة الملك والملكة وعندما رأت شيئا ما يومض على الرصيف، أمرت الخادم الصغير الذي كان يحمل نهاية فستانها بأن يذهب ويلتقطه وكان الخادم قبيحا ، ويرتدي ملابس قديمة ضيقة، ولكنه عندما التقط



الخاتم ليحضره اليها بدا لها وكأنه كيوبد(*) الصغير . ثم اعطاها الخاتم العديم القيمة ، فوضعته في جيبها لانه كان صغيرا على اصابعها المترهلة . وعندما نظر اليها الغلام قال:
ـأوه، يا سيدي، كم انت جميلة اليوم .
وكانت توشك ان تقول له وانت ايضا يا جاك .
ولكنها عندما نظرت اليه لم يبد لها وسيما ، بل بدا «جاك» عينه قبل ان يلتقط الخاتم . وعلى اي حال فأن الاطراء مقبول حتى لو كان من اقبح الرجال او الصبيان . ثم أمرته بحمل نهاية الفستان مرة اخرى ، وسارت في طريقها بأبتهاج . وعندما رآها الحرس أدوا لها التحية بطريقة خاصة . وقال القائد «هيدزهوف»
ـ يا سيدتي العزيزة ، انت تبدين اليوم كالملاك . وهكذا سارت «كرافانف» واخذت مكانها خلف الملك والملكة اللذين كانا في قاعة

* إله الحب في الاساطير الاغريقية .

وصـل امير «كرم تارتاري» برفقة امين خزنته البارون «سلايبوتس» الـذي كان يتبعه خادم عبد يحمل اجمل تاج رأته العين! كان الامير يرتدي ملابس السفر وشعره غير مصفف. الا انه قال :

ـ لقد قطعت ثلاثمئة ميل منذ الافطار، كنت مشتاقا جدا للوصول الى بلاط العائلة الجليلةلـ «بلافلاكونيا» فلم استطع الانتظار دقيقة اخرى قبل الحضور امام جلالتكم.

وهنا انفجر «كيكليو» في ضحكة إزدراء من خلف الملك، فلم يعره الرجال اهمية لانهم كانوا في غضب شديد.

فقال الملك للضيف.

ـ اهلا بجلالتك في اي زي ترتديه. كلامبوسو! . . إحضر كرسيا لجلالة الامير!

ثم قالت له الاميرة «انجليكا وهي تبتسم بوقار:

ـ اي زي ترتديه فهو بمثابة زي البلاط.

فقال الامير «بولبو» :

ـ ولكن يجب ان تروا ملابسي الاخرى التي كنت سأرتديها لو لا ان خادمي المغفل قد نسي احضارها. ولكن من الذي يضحك؟

فاجابه «كيكليو:

ـ انا الذي كنت اضحك ، لانك قبل قليل قلت بأنك كنت على عجلة من امرك لترى الاميرة بحيث لم تنتظر لتغير ملابسك، والان تقول بأنك جئت بهذه الملابس لانك لم تحضره غيرها.

وعندئذ قال الامير «بولبو» بغضب:

ـ ومن تكون انت؟

ـ كان والدي ملك هذه البلاد، وانا ابنه الوحيد، الامير.

نظر اليه الملك و «كلامبوسو» بغضب شديد، ثم تمالك الملك نفسه وقال

ـ عزيزي الامير «بولبو» لقد نسيت ان اعرف سيادتك على الامير

«كيكليو»! تعارفا على بعضكما! تعانقا! «كيكليو» . . . . صافح سيادة الامير!

وعندما مد «بولبو» يده ليصافحه، ضغط «كيكليو» عليها بشدة حتى سالت الدموع من عيني الامير المسكين. وفي تلك اللحظة احضر «كلامبوسو» كرسيا لسيادة الضيف ووضعه على المنصة التي جلس فوقها الملك والملكة والامير. ولكن الكرسي استقر على حافة المنصة، وعندما جلس على «بولبو» انقلب ومعه الامير وتدحرج على الارض وعندها انفجر الامير «كيكليو» هذه المرة ضاحكا بصوت اعلى على تلك المصيبة. وضحك جميع الحاضرين عندما نهض الامير لانه عندما حضر في البداية لم تبد عليه السخرية، ولكنه عندما نهض ووقف للحظة بدا لهم انسانا عاديا ومغفلا ، ولم يستطع احد من الحاضرين تمالك نفسه من الضحك. وكان عندما دخل القاعة يحمل زهرة في يدهِ ولكنها سقطت منه عندما انقلب الكرسي به.

ثم صرخ الامير:

- زهرتي! زهرتي!

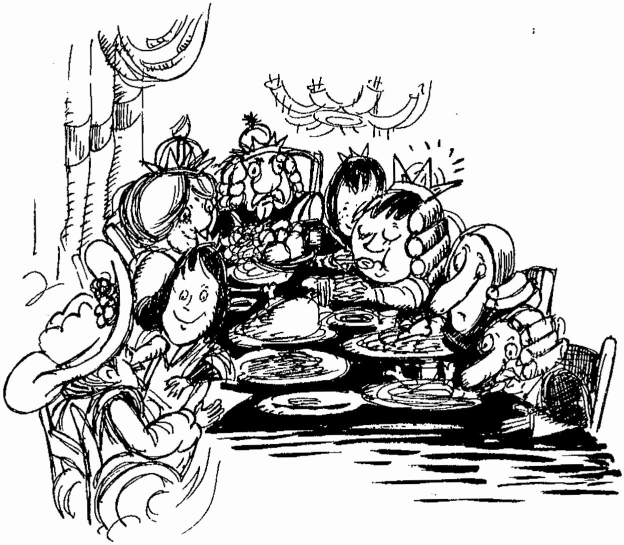
وهرع مرافقه ليلتقطها ويعيدها اليه حيث وضعها الامير في معطفه. وعندما فعل ذلك تساءل الحاضرون لماذا ضحكوا عليه لانه لم يبد لهم مضحكا اطلاقا . . لقد كان قصير القامة وبدينا ، واحمر الشعر ولكونه امير فلم يبد قبيح الشكل.

وهكذا جلس الجميع يتحدثون معا ، الملوك مع بعضهم والاقل رتبا معا ، وجلس «كيكليو» براحة تامة مع «كرافانف» خلف العرش وهو ينظر نظرات رقيقة حتى شعرت ان قلبها يخفق له ثم قالت

- آوه، يا اميري العزيز، كيف تجرأت وتحدثت بعجرفة بحضور جلالتهم! انا اعترض على ذلك فلقد شعرت بأني اوشك على فقدان الوعي.

فأجابها «كيكليو» واللعانة تبدو عليه .
أ كنت سأمسك بين احضاني .
ـ عزيزي الامير ، لماذا كنت فظا هكذا مع الامير «بوبلو»؟
ـ لأني اكرهه .
قالت «كرافانف» وهي تضع المنديل على عينها الدامعتين :
ـ انت تغارضه ، وانت ما تزال تحب «انجليكا» .
ـ لقد كنت احبها ، اما الان فكلا ؟ بل احتقرها؟ حتى لو كانت وريثة عشرين الف عرش فسوف احتقرها وازدريها. ولكن لماذا اتحدث عن العرش! لقد فقدت عرشي، وانا ضعيف جدا بحيث لا استطيع استردادة ـ انا وحيد وليس لي اصدقاء .
فقالت «كرافانف» :
ـ اوه، لاتقل هذا يا اميري العزيز.
ثم قال «كيكليو» :
ـ ولكنني سعيد هنا خلف العرش ، ولن اغير مكاني ، كلا ، لن ابدله ولا حتى بعرش العالم كله .
ثم قالت الملكة لهما :
ـ عم تثرثران؟
وبعدها اكملت الملكة الطيبة التي تنقصها الحكمة حديثها :
ـ لقد حان الوقت للتهيؤ للعشاء . «كيكليو» ، رافق الامير «بوبلو» الى حجرة نومه. ايها الامير«بوبلو» ، اذا لم تصل ملابسك فسنكون مسرورين لنراك كما انت بهذه الملابس .

ولكن عندما وصل الامير «بولبو» الى حجرة نومه وجد حقائبه هناك ثم جاء الحلاق وقص شعره وجعده بناءً على ذوقه، وعندما دق جرس العشاء بقي المدعوون ينتظرون الامير «بولبو» لمده خمس وعشرين دقيقة .



وفي غضون تلك المدة نفذ صبر الملك وإزداد غضبه. اما «كيكليو» فلم يبارح السيدة «كرافانف» حيث وقفا قرب النافذة وكان يضفي عليها كلمات الاعجاب والود. وبعد فترة اعلن رئيس الخدم وصول جلالة امير «كرم تارتاري» ! وعندها ذهب الجمع الى حجرة الطعام.

كانت الحفلة صغيرة، تقتصر على الملك، والملكة، والاميرة، والاميرين «بوبلو» و «كيكليو»، والكونتسيه «كرافانف»، و «كلامبوسو» ـ رئيس الوزراء، وامين خزانة الامير «بوبلو» حيث تناولوا في وجبة العشاء اصنافا متنوعة ولذيذة.

وكانت الاميرة «انجليكا» تتحدث باستمرار مع الامير «بولبو» في اثناء العشاء، اما هو فلم يرفع عينيه عن صحنه الا عندما كان الامير «كيكليو» يقطع لحم الوز وطفر الى احدى عينيه قليل من الحشو والبصل

وانفجر «كيكليو» ضاحكـا عندما مسح الامير وجهه وقميصه بمنديله المعطر، ولم يقدم له اعتذاره بعد ذلك . وحيثما نظر اليه «بوبلو»، حول «كيكليو» انظاره الى مكان اخر . ولكنه قال ايها الامير «كيكليو» هل تسمح ان يكـون لي شرف احتسـاء كأس من النبيذ معك! ولم يجبه «كيكليو» ، فقد كرس حديثه ونظراته للكونتسيه «كرافانف» التي كانت سعيدة جدا بأهتـمامـه بهـا ـ تلك العجوز التافهة. وعندما كان الامير «كيكليو» يتوقف عن إطرائها ليسخر من الامير «بولبو» بصوت عال كانت «كرافانف» تضربه بخفة بمروحتها وتقول : آوه، ايها الامير المازح ! سوف يسمعك الامير :

فقال لها كيكليو بصوت عال:

ـ انا لا ابالي بذلك.

ومن حسن حظه لم يسمعه الملك والملكة ، اذ كانت جلالتها ثقيلة السمع بينما كان الملك منغمسا بطعامه ، هذا فضلا عن انه كان يطلق اصواتا مزعجة إثناء الاكل ولم يعد يسمع اصواتا غيرها وبعد العشاء خلد الملك والملكة للنوم على كرسيهما. وفي هذا الوقت بدأ الامير «كيكليو» بممارسة خداعه مع الامير «بوبلو» اذ قدم له انواعا مختلفة من النبيذ مثل ، الشـامبـانيا ، والشـيري، والـبرانـدي، والمـزر، وغـيرهـا والتي احتساها «بوبلو» بلا نقاش. وكان «كيكليو» مجبرا على مشاطرة ضيفه في احتساء النبيذ ، ومن المؤسف ان اقول بأنهما قد إحتسا كمية كبيرة حتى تملا وانجرفا للصخب، والضجيج ، والحماقة. وعندما انضما الى النساء بعد العشاء دفعا ثمن حماقتهما غاليا.

اذ جلس «بـولبـو» قرب البيانو الذي كانت «انجليكا» تعزف عليه وتغني ، وانضم اليها في الغناء بنشاز، ثم اراق القهوة التي أحضرها الخادم، وكان يضحك بلا مناسبة ، ويتحدث بسخافة ، وبعدها خلد للنوم وراح يشخر بنشاز. وعندما كان ممددا على الاريكة الوردية ذات

القماش الساتان نظرت اليه «انجليكا» التي كانت ما تزال تظنه اجمل البشر جميعا . . ومن دون شك كانت الزهرة التي وضعها «بولبو» على معطفه هي التي تسبب الهيام والولع من جانب الاميرة ولكن هل هي الشابة الوحيدة التي تظن ذلك الشاب السخيف ساحرا!

اما «كيكليو» فجلس بجانب «كرافانف» التي بدأ يرى وجهها اكثر جمالا ، واستمر في اطرائها بأعجاب شديد ، حتى اصبحت بالنسبة له الحبيبة التي لا يستطيع التخلي عنها ولعله فكر في الارتباط بها!

وكانت فرصة بالنسبة «لكرافانف» ان تتزوج من وريث العرش. فأحضرت تلك الماكرة ورقة كتب عليها « أنا كيكليو إبن سافيو ملك «بلافلاكونيا» اقر بأني وعدت بالزواج الموقرة الحسناء «باربارة كريسيلد» الكونتسيه «كرافانف» أرملة الراحل السيد جنكيز كرافانف»

وقال لها «كيكليو» الذي كان ممددا على الاريكة قرب منضدة الكتابة :

ـ ماذا تكتبين ايتها الحسناء «كرافي»!

ـ إنه مجرد طلب وعليك أن توقعه إيها الأمير لأعطاء فحم وأغطية للفقراء في هذا الموسم البارد. أنظر لقد خلد الملك والملكة للنوم ، وإن اوامر جلالتك ستكون نافذة المفعول.

وهكذا وقع «كيكليو» الطيب القلب على الامر في الحال ، وعندما وضعت الورقة في جيبها إمتلأت غرورا وتباهيا . وكانت على استعداد لتسير امام الملكة ، إذ شعرت بأنها زوجة ملك «بلافلاكونيا» الحقيقي! ولم تتحدث بعدها الى «كلامبوسو» الذي شعرت بأنه همجي لانه حرم «زوجها العزيز» من حقوقه في العرش! وبعد إنتهاء الامسية ، ساعدت الملكة في خلع ثيابها، ثم عادت الى حجرتها وبدأت تبتكر توقيعا ملكيا لها. إذ ستصبح ملكة عن قريب.



ـ كيف حصلت بستيندا على مدفأة الاسرة ـ

ذهبت «بستيندا» الى حجرة نوم «كرافانف» لتضع قصاصات العقص في شعرها، وكانت الكونتسيه مسرورة من عملها حتى انها اطرت الفتاة قائلة:

ـ «بستينـدا»، لقـد وضعت القصـاصات بطريقة جميلة هذا اليوم ، وسأعـطيك هدية صغيرة ، خذي خمسة شا. . . كلا ، خذي هذا الخاتم الصغير الذي التقطته. . . والذي أمتلكه منذ مدة طويلة.

وهكذا أعطته «لبستيندا» والذي كان حجمه مناسبا لها . ثم قالت لها الفتاة:

ـ أنه يشبه الخاتم الذي كانت الاميرة تلبسه.

---

* مدفأة الاسرة: هي كانون نحاسي ذو غطاء كان يستخدم في الزمان القديم لتدفئة الاسرة قبل الايواء اليها.

ـ كلا، إني أمتلك هذا الخاتم منذ مدة طويلة. والآن غطيني جيدا فالليلة بارة جدا[إذ كان الثلج يرتطم بالنوافذ] ، بأمكانك الذهاب الان لتدفئة سرير الامير«كيكليو»، ومن ثم خذي قماش الحرير الاخضر وإصنعي لي قبعة كي أرتديها صباح غد، ثم ارفئي الثقب في جوربي الحريري ، ومن بعد بأمكانك الايواء الى فراشك. ولا تنسي ان تحضري لي الشاي الساعة الخامسة صباحا.

فقالت «بستيندا» :

ـ أرى من الافضل ان أدفيء سريري الاميرين الشابين.

لم ترد عليها «كرافانف» لانها خلدت وبدأت تشخر. لقد كانت حجرتها قريبة من حجر نوم الملك، والملكة ، والامير. وهكذا خرجت «بستيندا» لتحضر الفحم الى المطبخ وتملأ مدفأة الاسرة به.

كانت «بستيندا» عطوفا ، وودية، وجميلة، ولكن بدا ان هناك شيئا ساحرا فيها تلك الليلة ، اذ بدأت الخادمات بتوبيخها ومضايقتها. حيث قالت مسؤولة القصر بأنها وقحة كما اضافت مسؤولة الطابق الاول بأنها قد تجرأت وارتدت شرائط غير لائقة لها كخادمة . وقالت الطاهية [اذن في القصر طاه وطاهية ايضا] لخادمة المطبخ بأنها لا ترى شيئا جذابا في «بستيندا» . اما الرجال فكل من ـ سائق العربة «جون»، والخادم«باتونز» وخادم الامير بوبلو ـ قد أندهشوا لرؤيتها وقالوا :

ـ يا لها من فتاة جميلة!

فقالت لهم «بستيندا» وهي تبتعد عنهم حاملة مدفأة الاسرة :

ـ إبتعدوا عني ايها السوقة!

سمعت «بستيندا» الاميرين وهما يلعبان البليارد، فصعدت الى الطابق الاعلى حيث ذهبت اولا الى حجرة الامير«كيكليو» لتدفىء سريره، ومن ثم ذهبت الى حجرة الامير «بولبو».

وما كادت تنتهي من تدفئة السرير حتى دخل الامير الى الحجرة

وعندما رآها قال:

- آوه. . . . آوه. . . يا لك من مخلوقة جميلة! انت ملاك. . . زهرة. . . دعيني اكن حبيبك! وأرحلي معي! لم أر في حياتي غزالة سحرتني بعينيها الزرقاوين الجميلتين. انت حورية الجمال. . . فأمتلكي قلبي! كوني لي! كوني اميرة «كرم تارتاري»! والدي الملك سوف يوافق على زواجنا- اما بالنسبة «لانجليكا» فأنا لا اعيرها اي اهتمام بعد الان.

فقالت له «بستيندا» وهي تحمل مدفأة الاسرة:

- ابتعد عني ايها السيد أرجوك إذهب الى فراشك.

ولكن «بولبو» قال:

- كلا ، مستحيل، لن إذهب الى الفراش قبل ان تقسمي لي يميناً على انك ستكونين لي ايتها الخادمة الجميلة المشرقة المقدسة!

وهنا ، تحت قدميك، يكون الامير «بولبو» أسير عيني «بستيندا».

واستمر الامير في وضع نفسه محط السخرية والضحك حتى ان «بستيندا» ضربته بمدفأة الاسرة وجعلته يصرخ الما بمختلف النبرات.

وكان صراخ الامير عاليا جدا حتى سمعه الأمير «كيكليو» الذي جاء مسرعا ليرى ماذا يحدث في الحجرة المجاورة. وعندما رآى ذلك دخل الحجرة بغضب وضرب «بولبو» واستمر في ذلك حتى تغيرت تصفيفة شعر الامير «بوبلو».

مسكينة«بستيندا»، لم تعرف ماذا تفعل، ولم تعرف ، اذا كانت تريد ان تضحك او تبكي ، ولا بد ان الضرب كان موجعا ، ولكن الامير كان يبدو مضحكا في الوقت نفسه . وعندما انتهى «كيكليو» من ضربه، هرع الامير «بوبلو» الى زاوية الحجرة ، ولكن ماذا تضنون «كيكليو» قد فعل! لقد ركع على ركبتيه امام «بستيندا» وامسك بيدها، وتوسل اليها ان تقبل مشاعره، وبعدها عرض عليها الزواج. تخيلوا ماذا حدث «لبستيندا» التي كانت قد وقعت في غرام «كيكليو» منذ الوهلة الاولى التي رأته في



حديقة القصر عندما كانت ما تزال فتاة صغيرة. ثم اضاف الامير «كيكليو» :

- آه يا «بستيندا» المقدسة! كيف عشت خمسة عشر عاما بقربك ولم أر كمالك ! اذ لا توجد امراة تضاهيك ولم تكتف امرأة في اوربا، واسيا ، وافريقيا، واستراليا يمكن ان تعادلك . «انجليكا»! «كرافانف»! كلا ، الملكة! ها، ها، انت ملكتي، وانت الملاك حقا.

فأجابته «انجليكا» التي بدا انها مسرورة بكلامه :

- آوه، يا اميرا أنا مجرد خادة فقيرة.

- ألست انت التي اعتنيت بي اثناء مرضي ، عندما تخلى عني الجميع! الم تلمس يداك الدافئتان وسادتي لتهيئها لي، الم تجلب يداك «الجلي» والدجاج المحمر!

فقالت «بستيندا» :

- نعم ، ايها الامير العزيز، وانا التي خيطت زرار قميصك ايضا . . .

اذا سمحت لي بقول ذلك .

عندما سمع الامير «بولبو» المسكين ـ الذي وقع في غرام الفتاة بجنون ـ تلك التصريحات ، وحينما رآى نظراتها لـ «كيكليو» المعبرة بدأ بالبكاء بمرارة وأقتلع كمية كبيرةٍ من شعر رأسه حتى امتلأت ارضية الحجرة بالشعر المنثور.

تركت «بستيندا» مدفأة الاسرة على الارض وفكرت ان من الافضل لها ان تهرب خصوصا عندما بدأ الاميران يتشاجران بقسوة .

وهنا صرخ الامير «كيكليو» :

ـ ايها الخنزير الاحمق، انت ترضيني بقلع شعركِ في زاوية الحجرة ، وهذا ثمن اهانتك «بستيندا» ، كيف تجرأت على الركوع امام اميرة «كيكليو» وقبلت يدها!

فصرخ «بولبو» :

ـ انها ليست اميرة «كيكليو»! بل ستكون اميرة«بولبو» ، اذ لا توجد فتاة غيرها ستكون اميرة «بولبو.

فصاح «كيكليو» :

ـ ولكنك خطيب ابنة عمي .

فقال بولبو بغضب .

ـ انا لا اكترث لها

ـ سوف اقتلك .

ـ وانا سوف احطمك .

ـ سأقطع رقبتك .

ـ سوف أنسف رأسك .

ـ سوف أقتلع رأسك .

ـ سأرسل لك كاهنا في الصباح .

ـ وانا سوف ارسل لك طلقة في المساء

وأخيرا قال «كيكليو» :

- سوف نلتقي مرة اخرى ، وسوف ترى من انا .

وكان «كيكليو» يهز قبضة يده في وجه الامير «بولبو» ، ثم امسك مدفأة الاسرة وقبلها لان «بستيندا» كانت تمسكها ، وبعدها هرع الى الطابق الارضي . وعندما وصل رآى سيادة الملك يتحدث الى «بستيندا» التي كان يناديها بأرق الاسماء . فلقد سمع جلالته صوت مشاجرة في القصر وشم رائحة حريق ، فخرج من حجرته ليرى ما الامر.

فقالت له «بستيندا» :

- ربما الاميران يدخنان يا سيدي .

فقال لها الملك كباقي الرجال :

- ايتها الخادمة الحسناء ، لا يهمني الاميران ! أنظري الي انا الرجل المس الذي كنت حسن الطلعة في ايام شبابي .

فصاحت «بستيندا» :

- آوه ، يا سيدي ! ماذا ستقول جلالة الملكة ان سمعت ذلك !

فقال جلالته ضاحكا :

- جلالة الملكة ! سوف تشنق . ألست انا حاكم «بلافلاكونيا» ؟ الا امتلك الحبال والفأس ، والجلادين ! قولي كلمة الموافقة قولي بأنك ستكونين ملكي وعندها سأتخلص من الملكة لتصبحي أنت شريكة قلبي وعرشي .

عندما سمع «كيكليو» تلك الكلمات الشاعرية نسي أحترامه للملك ، فرفع مدفأة الاسرة وضرب بها الملك الذي سقط على الارض .

وبعد ذلك هرب الامير«كيكليو» ، وبدأت «بستيندا» تصرخ ، وخرجت الاميرة ، والملكة ، و «كرافانف» من حجرهن ليرين ما حدث . وتخيلوا ماذا شعرن وهن يرفعن من على الارض الزوج ، والاب ، والملك ، وهو في حالته تلك .



كيف كان الملك «فالروسو» في حالة غضب شديد

عاد الملك «فالروسو» الى وعيه حالما بدأ الفحم يحرقه، فوقف وقال بتعجب وهو يضرب بقدميه الارض بعصبية :

ـ من؟ رئيس الحرس؟

كان منظر يرثى له ، فقد التوىء انفه بسبب الضربة التي وجهها اليه الامير «كيكليو» كما صك اسنانه بغضب وقال بعد ان اخرج من جيبه مذكرة يأمر اعدام :

ـ هيدزهوف، هيدزهوف الطيب، الق القبض على الامير، سوف تجده في حجرة نومه. لقد تجرأ على ان يضرب الملك المقدس بيديه المدنستين، وطرحني ارضا بمدفأة الاسرة! والان، ومن دون اي اعتراض يجب ان

يمـوت ذلك الحقير! انجز هذه المهمة والا فسوف تعاقب انت ! وابق عينيك مفتوحتين!

وبعـد ذلـك رفع الملك رداء نومه الطويل ودخل الى حجرته تتبعه زوجته الملكة.

لقد تأثر «هيدزهوف» كثيرا بذلك الامر ، فهو يكن حبا عميقا للامير «كيكليو»، ولقد قال لنفسه مسكين، مسكين «كيكليو». وبدأت الدموع تنسـاب من عينيه على وجنتيه وشـاربيه، ثم قال مرة اخـرى «امـيري النبيل، هل هو القدر؟! ان تكون يدي هما اللتان تقودانك للموت؟

ثم جاءه صوت نسائي يقول:

ـ لن تقوده للموت.

لقـد كانت كرافـانف تصغي الى حديث الملك، فلقد خرجت من حجرتها بملابس النوم بعدما سمعت الضجيج . ثم قالت له:

ـ لقد امرك الملك بأن تشنق الامير . حسن اشنق الامير.

فقال لها «هيدزهوف» الذي لم يكن ذكيا :

ـ انا لا افهم ماذا تعنين.

ـ ايها الابله، لم يقل الملك اي امير يجب ان تشنقه.

ـ كلا ، لم يحدد الاسم بالتاكيد.

ـ حسن ، إذن ، الق القبض على الامير «بولبو» واشنقه.

وعندما سمع «هيدزهوف» هذا الكلام بدأ يرقص فرحا وهو يقول:

ـ ان الطاعة شرف للجندي وسوف يفي رأس «بولبو» بالغرض.

وهكذا ذهب هيدزهوف صباح اليوم التالي لاعتقال الامير حيث دق على باب حجرته . وسمع الامير يقول:

ـ من الطارق؟

ـ القائد هيدزهوف

ـ ادخل ايها القائد الطيب ، انا سعيد برؤيتك ، لقد كنت اتوقع

صحبتك .

ـ حقا

ـ سوف يقوم بالمهمة بدلي امين خزانتي «سلايبوتز»

ـ معذرة صاحب المعالي ، ولكن عليك ان تقوم بالمهمة بنفسك ، ولا داعي لايقاظ البارون «سلايبوتز» .

ثم قال الامير الذي كان ما يزال يأخذ الامر ببرود :

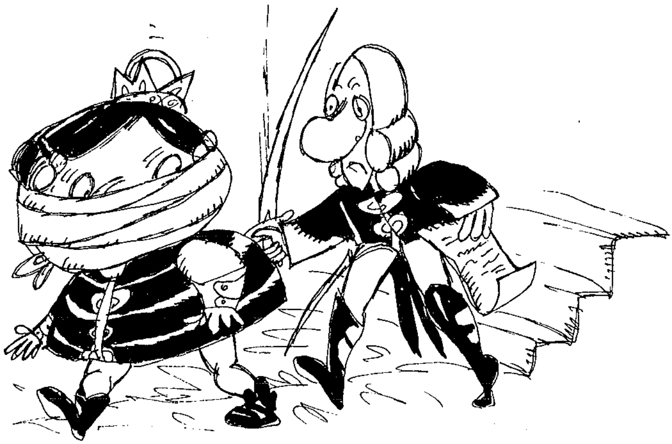
ـ بالطبع ايها القائد ، لقد جئت من اجل مشكلتي مع الامير «كيكليو» !

ـ بالضبط ، مشكلتك مع الامير «كيكليو» .

ثم سأله الامير «بولبو» :

ـ هل سيتم الامر بأستخدام المسدس ، او السيف يا قائد؟

فأنا اجيد استخدام الاثنين ، وسوف انتصر على الامير «كيكليو» بالتأكيد كما انني متأكد من ان اسمي هو سيادة جلالة الامير «بولبو» .



ـ إن في الامر سوء فهم يا سيدي ، فالامر في هذه المنطقة يتم بأستخدام الفأس .

قال «بولبو» :

ـ فأس ! انه لعمل حاد . ناد على امين خزانتي ليرافقني ، وفي غضون عشر دقائق سوف ترى رأس السيد «كيكليو» يفصل عن كتفه . فأنا متعطش جدا لاراقة دمه .

ـ ارجو المعذرة يا سيدي ، لان الامر الذي بيدي يوجب علي ان اعتقلك ومن ثم اسلمك الى الجلاد .

لم يستطيع الامير قول اكثر من أوه ، أوه ، ايها الرجل الطيب ، توقف ، قلت لك توقف! وهنا امسك به «هيدزهوف» في الحال ورط فمه ووجهه بمنديل ومن ثم ساقه الى مكان الاعدام .

كان الملك يتحدث مع «كلامبوسو» عندما راى، الامير يساق الى الاعدام ، وقال :

ـ والان ، انتهيت من امر «كيكليو» ، لنذهب الى مائدة الافطار. اما «هيدزهوف» فسلم السجين الى مسؤول السجن مع امر الاعدام الذي كتب فيه :

إقطع رأس السجين على مرأى من الناس ، فالروسو الرابع والعشرون فقال «بولبو» الذي لم يفهم شيئا .

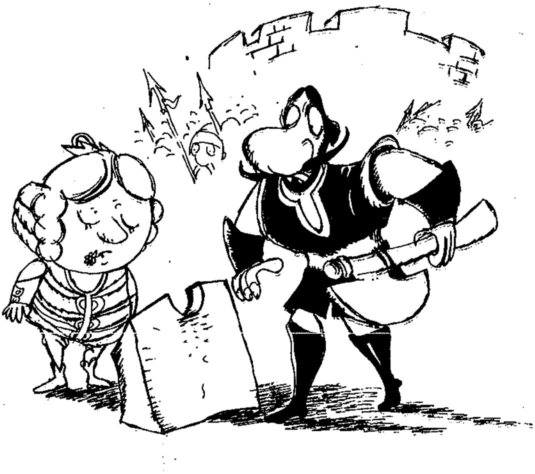
ـ لا بد ان هناك خطأ ما .

وقال مسؤول السجن :

ـ هيا إحضروا «جاك كيتش» في الحال . «جاك كيتش» !

وهكذا قادوا الامير المسكين «بولبو» الى المقصلة ، وكان الجلاد حاضرا مع فأسه الكبيرة .

والان يجب ان نعود الى «كيكليو» و «بستيندا»



ـ ماذا فعلت «كرافانف» لـ «كيكليو» و «بستيندا»ـ

لقد شهدت «كرافانف» الذي حدث للملك في الليلة المنصرفة ، وكـانت على يقـين بأنه سيعاقب «كيكليو» ، ولهذا فقد استيقظت منذ الصباح الباكر وشرعت في ابتكار خطة لأنقاذ «زوجها » العزيزـ اذ اصرت هذه العجوز الحمقاء على ان تناديه ب «زوجي» . وقد وجدته يتمشى في الحديقة ذهابا وايابا يفكر في الكتابة بيت شعر «لبستيندا» ، وقد نسي حقا ما حدث في الليلة المنصرمة عدا ان «بستيندا» هي اجمل النساء جميعا .

وعندما رأته قالت :

ـ عزيزي «كيكليو»

ـ فأجابها بسخرية :

ـ عزيزتي كرافي

ـ كنت افكر ياحبيبي ماذا يجب ان تفعله للتخلص من هذا المأزق. اذ يجب عليك ان تهرب من المملكة لمدة من الزمن.
ـ اي مأزق؟ اهرب من المملكة! لن اهرب من دون آخذها معي انها الانسان التي احب.
فقالت له بطريقة ملاطفة:
ـ سوف تصاحبك يا عزيزي الامير. ولكن في البداية يجب ان نحصل على المجوهرات والديك، ومجوهرات حبيبتك، ومجوهرات الملك.
خذ المفتاح يا حبيبي فجميع المجوهرات تعود لك، فأنت الملك الشرعي لهذه البلاد وسوف تصبح زوجتك الملكة الشرعية.
فقال كيكليو:
ـ احقا ما تقولين؟
ـ نعم، وبعدها تحصل على المجوهرات، اذهب الى الى جناح «كلامبوسو» وسوف تجد تحت سريره اكياسا تضم مبلغا كبيرا من المال الذي يعود لك. اذ اخذه «كلامبوسو» من حجرة المرحوم والدك يوم وفاته.
وسوف نهرب حالما نحصل على المال والمجوهرات
قال «كيكليو» بتعجب:
ـ نحن نهرب؟
ـ نعم، انت وعروستك، حبيبتك «كرافي»؟
ـ انت عروستي! ايتها المرأة العجوز الحمقاء.
فصرخت «كرافانف»:
ـ ايها الخسيس! ألم تعطيني هذه الورقة التي تعدني فيها بالزواج؟
ـ ابتعدي عني ايتها العجوزا فأنا احب «بستينذا» وهي تحبني.
وفي حالة من الخوف هرب الامير منها بأسرع ما يمكن.
اما «كرافانف» فصرخت:

ـ لن يفلت من وعده ما دام هناك عدل في «بلافلاكونيا»! اما بالنسبة لتلك الغـول الحقـيرة، والشيطانـة، والثعلبـة القبيحـة، والمكـروهة، والعاقة، تلك المتوحشة «بستيندا» فلن يجد «كيكليو» طريقها بعد اليوم. وسوف يفتش عنها طويلا قبل ان يجدها فهو لا يعرف بأن بستيندا. . . .

اما المسكينة «بستيندا» فقد استيقظت في الساعة الخامسة من صباح ذلك اليوم لتحضر لسيدتها الشاي، وبدلا من ان تجدها في مزاج جيد ، وجدتها في اوج غضبها حيث لكمت اذن «بستيندا» عدة مرات عندما كانت تساعدها في ارتداء ثيابها. اما المسكينة الصغيرة فلم تشعر بوجود خطر يهددها لأنها كانت معتادة على تلك المعاملة. وبعدها قالت لها الكونتسيه:

ـ والان ، عندما تدق جلالة الملكة الجرس مرتين عليك ان تحضري.

وهكذا عندما دق الجرس مرتين جاءت «بستيندا» الى حجره صاحبة الجـلالة، وكان في الحجرة الملكة ، والاميرة ، والكونتسيه وعندما رأوا الفتاة بدأت بالشتائم:

فقالت الملكة : ايتها الحقيرة.

وقالت الاميرة : ايتها السوقة الصغيرة!

وقالت «كرافانف» : ايتها المتوحشة!

ثم قالت الملكة مرة اخرى: اخرجي من هنا!

وقالت «كرافانف»: غادري القصر في الحال!

يا الهي! لقد واجهت «بستيندا» حوادث مشؤومة صباح ذلك اليوم وكلها في تسلسل مستمر ما الذي حدث في الليلة المنصرفة. لقد عرض عليها الملك الزواج، وبالطبع فقد اثار هذا الطلب غيرة الاميرة. ووقع «بولبو» في غرامها مما جعل «انجليكا» في حالة غضب شديد، كما وقع «كيكليو» ايضا في غرامها، ويا لغضب وسخط «كرافانف»!



ثم بدأ الثلاثة يمزقن ثياب «بستيندا» ويقلن:
ـ إخلعي هذا الفستان، والثوب، والتنورة، التي اعطيناك اياها. كيف تتجرأين على مغازلة الملك، والامير «بولبو»، «كيكليو»!
ثم صرخت الملكة:
ـ اعطيها ملابسها الرثة التي كانت ترتديها عندما جاءت للقصر واطردوها من هنا!
وقالت الاميرة للكونتسيه:
ـ تذكري الا تجعليها تأخذ الحذاء التي اعطيته لها.
حقا، لقد اعطيتها الاميرة حذاء ولكنه كان كبيرا بالنسبة لها وقالت الكونتسيه لها وهي تسوقها بواسطة قضيب معدني:
ـ تعالي معي ايتها القذرة!
ذهبت الكونتسية الى الصندوق الزجاجي الذي وضعت فيه ملابس «بستيندا» القديمة ـ الرداء، فردة الحذاء ـ وقالت لها:
ـ خذي هذه الخرق البالية ايتها المتسولة، واخلعي جميع الملابس التي تعود للناس الشرفاء ثم اتركي القصر في الحال.

وبعدها مزقت الكونتسيه جميع الملابس وامرتها بالخروج . ووضعت المسكينـة «بستينـدا» رداءهـا القـديم حول كتفيها، وكان مطرزا على الـرداء. . . الامـ. . . روز. . . . . اما بالنسبة لفردة الحذاء فلم يكن ذا نفع لها، معلقة على رقبتها بواسطة خيط متدل منه.

وقالت لها «بستيندا» :

ـ الا تعطيني زوج حذاء لالبسه، فالثلج يغطي البلاد، أرجوك يا سيدي!

ـ كلا ، ايتها المتوحشة المحتالة .

وهكـذا ساقتها بالقضيب المعدني الى السلم، ومن ثم الى الصالة الباردة ، وبعدها الى الشارع . ولكن كان هناك ساحرة طيبة جعلت الثلج دافئا تحت قدمي المسكينة التي لفت الرداء حولها وسارت في المجهول.

قالت الملكة :

ـ والان ، لنتهيأ للافطار.

وسألتها الاميرة :

ـ والدتي ، اي فستان ارتديه! الوردي ام الاخضر؟

اي منهما سيعجب الامير العزيز؟

ثم جاء صوت الملك من حجرته يقول :

ـ سيدة ف ، لنتناول هذا الافطار ولا تنسي ان الامير «بولبو» في ضيافتنا!

وهكذا ذهب الجميع لتناول الافطار.

وعندما دقت الساعة التاسعة كان الجميع جالسين على المائدة عدا الامير «بولبو» وكانت الفطائر جاهزة وحارة، وكذلك البيض، والقهوة، والمـربى ، والـدجـاج، واللسان. وبعدها أحضر الطاهي «ماميتونيو» النقانق ذات الرائحة الطيبة .

وهنا قال الملك لخادمه :

ـ اين بولبو! «جون» اين جلالة الامير!
فأجابه «جون» بأنه قد أحضر للامير الماء وملابسه وأشياءه الاخرى ولكنه لم يجده في حجرته فظن بأنه قد خرج.

قال الملك وهو يغرز شوكته في احدى النقانق:
ـ خرج في هذا الثلج وقبل الافطار... ! مستحيل!
ثم قال لزوجته وابنته:
ـ عزيزتي، خذي واحدة. وأنت يا «انجليكا» اترغبين في تناول النقانق!

أخذت الاميرة النقانق التي كانت مولعة بتناولها، وفي تلك اللحظة دخل «كلامبوسو» بصحبة القائد«هيدزهوف» وكان القلق باديا عليهما.

و«قال كلامبوسو»:
ـ انا آسف لاقول.......
فقاطعه الملك:
ـ دع العمل بعد الافطار! الافطار اولا ومن ثم العمل. اترغبين يا سيدة «ف» بأخذ سكر!
ولكن «كلامبوسو» عاد يقول:
ـ سيدي من المؤسف بأني لا استطيع التأخر وألا سيفوت الاوان. فهو ..... هو ...... سوف يشنق في التاسعة والنصف.
ثم صرخت الاميرة:
ـ لا تتحدث عن الشنق وتفسد علي الافطار ايها الرجال السوقة القاسي. «جون» احضر لي الخردل. والان من الذي سوف يشنق!
«كلامبوسو»
همس للملك:
ـ سيدي، سوف يشنق الامير.
فقال الملك بغضب:
قلت لك تحدّث في العمل بعد الافطار!

وعاد «كلامبوسو» يقول :

ـ سيدي ، سوف تقوم حرب بسبب ذلك ، فوالده ملك «باديلا . . .

ـ والده . . اي ملك! ملك «باديلا» ليس والد «كيكليو» .

اذ ان اخي الملك «سافيو» هو والد كيكليو.

فقال «كلامبوسو» :

ـ ان الامير «بولبو» هو الذي سوف يشنق وليس «كيكليو» .

فتدخل هيدزهوف قائلا للملك .

ـ أمرتني جلالتك بأعدام الامير، ولقد اخذت هذا الامير القبيح ، ولم يخطر ببالي بالتاكيد بأنك ستقتل الامير الذي هو من لحم ودم جلالتك .

وردا على هذا الكلام رمى الملك صحن النقانق في وجهه اما الاميرة فسقطت مغمى عليها . وامر الملك بسكب الماء عليها لتعود الى وعيها .

ثم نظر الملك الى ساعته ، وقارنها بساعة الحائط، ثم بساعة الكنيسة التي تبان من الشباك، وبعدها نظر الى ساعته مرة اخرىء وقال :

ـ السؤال العظيم هو : هل ان ساعتي تقدم او تؤخر الوقت!

اذا كانت متأخرة فعندي الوقت الكافي لتناول الافطار . واذا كانت متقدمة فهناك فرصة لانقاذ الامير«بولبو» . انه لخطأ فادح، وتأكد يا «هيدزهوف» بأني افكر في اعدامك انت ايضا .

ـ سيدي، لقد قمت بواجبي ، والجندي لا يمتلك شيئا سوى اطاعة الاوامر. انا لم اتوقع من جلالتك بعد خدمة سبع واربعين سنة ان تأمر بقتلي .

وهنا صرخت الاميرة :

ـ عليكم اللعنة، الا تدركون بأن أميري «بولبو» سيشنق في حين أنتم تتحدثون!

فقال الملك وهو ينظر الى ساعته :

ـ يا إلهي ! إنها دائما على حق ، اما انا فكثير النسيان ولكن إصغوا! انه

صوت قرع الطبول ، ياله من امر مروع .

وهرعت الاميرة لأحضار ورقة وقلم وحجرة، ووضعتها امام الملك وقالت :

ـ هيا يا ابي اكتب امر الاعفاء ، ودعني اسرع لانقاذه .

فقال الملك :

ـ اللعنة! اين نظاراتي! انجليكا! إذهبي الى حجرة نومي ، وفتشي تحت وسادتي انا ، وليست وسادة والدتك، وهناك ستجدين مفاتيح احضريها لي . . . كوقاحة البنات!

كانت «انجليكا» قد هرعت في الحال لاهثة الى حجرته لتحضر المفاتيح ، في حين تناول الملك فطيرة من فطائره . ثم قال لها :

ـ والان يا حبيبتي ، عليك ان تعودي الى مكتبي وسوف تجدين نظاراتي هناك ، لو كنت قد اصغيت حتى انهي كلامي . . . . . عليها اللعنة لقد هرعت مرة اخرى . «انجليكا»! «انجليكا» .

وعادت الاميرة بعد ان سمعت والدها يصيح بصوت عال .

ـ عزيزتي ، كم مرة قلت لك يجب ان تغلقي الباب وراءك .

هذا كل الذي اريد ان اقوله لك .

واخيرا احضرت النظارات والمفاتيح ، فأمسك الملك بالقلم ووقع امر العفو، واسرعت به «انجليكا» . اما والدها فقال :

ـ ارى من الافضل ان تبقي وتنهي تناول فطيرتك ، فلا فائدة من ذهابك لقد فات الاوان . من فضلك يا زوجتي ناوليني المربى .

وفي تلك اللحظة دقت الساعة التاسعة والنصف ، وعندها قال الملك :

ـ لقد فات الاوان، كنت اعلم انه قد فات الاوان .

وبقيت «انجليكا» تركض وتركض حتى وصلت الى منطقة الاسواق ثم اتجهت يسارا ، وعبرت الجسر وبعدها وصلت الى احد الازقة،



وبقيت تركض حتى وصلت الى مكـان الاعدام ، ورأت هناك الامير «بولبو» وقد وضع رأسه على المقصلة. ورفع الجلاد الفأس. . . وفي تلك اللحظة وصلت اليهم وصرخت أوقفوا الشنق! وحينئذ صرخ معها جميع الحاضرين اوقفوا الشنق!

ثم قفـزت الامـيرة الى المنصة ورمت نفسها في احضان «بولبو» غير مكترثة بالحاضرين وقالت له بصوت عال:

ـ أوه يا ميري! يا سيدي! «بولبو»! لقد جاءت اميرتك «انجليكا» لتنقذ وجودك الغالي ايها البرعم العذب، لتنقذك من الاقتطاف! ولو كان قد اصـابك مكروه، لماتت انجليكا» من بعدك وهي ترحب بالموت الذي يجمعها بك.

وقال «بولبو»:

ـ لا عتب على الاذواق.

كانت الحيرة وعدم الارتياح وإضحين عليه ، فسألته الاميرة برقة عن سبب ذلك . فقال لها :

- سأخبرك عن السبب يا «انجليكا» : منذ ان وصلت امس وجدت العديد من المشاجرات ، والفوضى ، والمعارك ، والشنق ولهذا فقد عزمت الامر على العودة الى «كَرم تارتاري» .

- سأكون معك . . . عروستك يا «بولبو» ! اينما تذهب واينما تكون يصبح المكان بالنسبة لى «كرم تارتاري» يا شجاعي ، يا أميري . . . . . !

فقال «بولبو»

- حسن ، حسن ، اعتقد ان علينا ان نتزوج . ايها الطبيب سوف تأتي لقراءة مراسيم التشييع - اقصد مراسيم الزفاف . ولن نستطع الهرب من قدرنا : وهذا سوف يرضي «انجليكا» والان بأسم السلام والهدوء لنعد الى تناول الافطار .

كان «بولبو» يحمل الزهرة في فمه طوال الوقت العصيب . فكانت تلك الزهرة سحرية وقد امرته والدته بألا يفارقها مهما حدث ، ولهذا السبب وضعتها بين اسنانه حتى عندما كان رأسه على المقصلة ، وكان يتمنى ان يحدث شيء ما في صالحه . ولكن عندما بدأ يتحدث مع «انجليكا» سقطت الزهرة من فمه . وفي تلك اللحظة توقفت الاميرة والتقطتها قائلة :

- ايتها الزهرة العذبة التي تفتحت في شفاه «بولبو» لن افترق عنك .

وهكذا وضعت الزهرة على صدرها ، وبالطبع لم يستطع «بولبو» ان يطلب من الاميرة ان تعيدها له . وسارا في طريقهما للقصر لتناول الافطار ، وفي الطريق بدت الاميرة «لبولبو» اكثر جمالا وتألقا من قبل .

لقد جن جنون الامير بها حتى تزوجا ، ومن الغريب انْ نعلم بأن «انجليكا» لم تعد تهتم به ! فكان يركع امامها ، ويقبل يدها ، ويتوسل ويبكي بأعجاب ، اما هي فكانت ترجح الانتظار مدة من الزمن قبل

الزواج ، اذ لم يبد لها وسيما . . . كلا . . . . كلا لقد تحول الى العكس فأصبح في نظرها غبيا لا ذكيا ، وذا نشأة واطئة. . . ليس مثل الإمير «كيكليو» .

اما الملك فالروسو فصرخ بصوته المزعج :

- لن اتحمل المزيد من التردد . احضروا القس حالا ليتم مراسيم الزواج! وهكذا تزوج الامير والاميرة ، ومن ناحيتي فأنا واثق بأنهما سيكونان سعيداين معا.



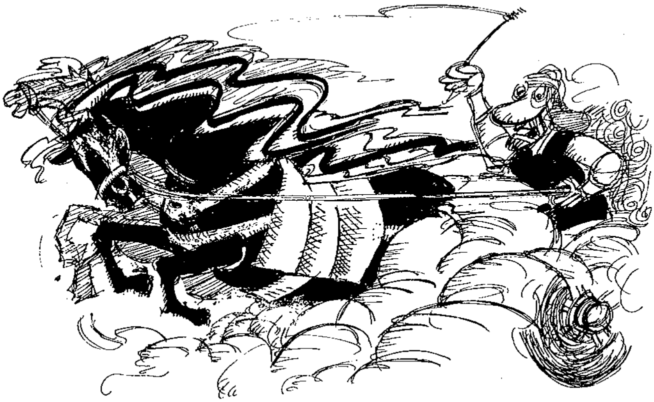
الهدية والخاتم

- كيف غادرت «بستيندا» وماذا حدث لها-

ظلت «بستيندا» تسير وتسير حتى خرجت من بوابة المدينة وسارت في الطريق المؤدي الى «كرم تارتاري» والذي كان يرحل فيه الامير «كيكليو» ايضا. وبعد مدة مرت بها عربة مسافرين وكان مساعد السائق يعزف لحنا جميلا على البوق فقالت مع نفسها : كم اتمنى ان اكون في تلك العربة! ولكن العربة والخيل التي تجلجل الاجراس فوقها مرت بها بسرعة وابتعدت. ولم تكن «بستيندا» تعرف من كان في داخلها على الرغم من انها كانت تفكر فيه طوال الوقت.

وبعدها مرت بها عربة خالية عائدة من السوق، وكان سائقها رجل طيب القلب، وعندما راى الفتاة الجميلة تسير حافية القدمين عرض

عليها مساعدته ليوصلها بالعربة. وقال لها انه يعيش في اطراف الغابة حيث كان والده العجوز حطابا، واقترح ان يوصلها الى نهاية الطريق ان رفضت الذهاب معه. ولأن جميع الطرق كانت لا تعني شيئا بالنسبة لها فانها وافقت على اقتراحه. لقد ساعدها هذا الرجل كثيرا، حيث غطى قدميها العاريتين وقدم لها قطعة من الخبز وللحم البارد، وكانت «بستيندا» تعاني من البرد الشديد والحزن. وعندما اقبل المساء رأت من بعيد ضياء بيت الحطاب يشع من النوافذ باعثا الشعور بالراحة، وهكذا وصلا الى الدار ودخلا. كان الحطاب رجلا عجوزا وأبا لعدد من الاولاد، وكانوا يوشكون على تناول العشاء عندما وصل اخوهم الكبير. وعندما رأوه ركضوا اليه فرحين ولأنهم كانوا مطعين فقد احضر لهم مجموعة من اللعب من المدينة. وعندما رأوا الغريبة الجميلة ذهبوا اليها وقادوها قرب النار وفركوا قدميها الباردتين وقدموا لها الحليب والخبز.



ثم قال الاطفال لوالدهم :
- انظر يا ابي الى هذه الفتاة المسكينة انظر كم هي جميلة وباردة القدمين البيضاوين كالحليب! وانظر الى ردائها الغريب انه يشبه قطعة المخمل المعلقة في دولابنا ، تلك القطعة التي وجدتها عندما اصطاد ملك «باديلا» شبلين في الغابة! وأنظر الى الحذاء في رقبتها انه يشبه الحذاء الذي احضرته معك في ذلك اليوم والذي رأيناه مرارا - ذلك الحذاء المخملي الازرق!
فقال لها الرجل العجوز:
- ماذا بشأن الحذاء والرداء!
وهنا حدثته «بستيندا» كيف انها تُركت عندما كانت فتاة صغيرة ترتدي ذلك الحذاء والرداء ، وكيف ان الاشخاص الذين كانوا يعتنون بها تركوها لسبب تجهله. وتذكرت انها وجدت نفسها في غابة وبدت لها الذكريات اشبه بالحلم الغريب عندما تذكرت وجودها في كهف مع الاسود حيث عاشت هناك فترة من الزمن . وقبل ذلك تذكرت انها كانت تعيش في بيت مترف كقصر الملك في المدينة.

ذهل الحطاب عندما سمع ذلك ، واتجه نحو الدولاب واخرج داخله جوربا فيه قطعة نقود تعود لفترة الملك «كافولفوار»، واقسم يمينا على ان صورته المحفورة على القطعة تشبه الفتاة كثيرا. وبعدها اخرج من الدولاب فردة حذاء وقطعة من قماش كان يحتفظ بهما منذ فترة طويلة، ثم قارنهما بالاشياء التي ترتديها «بستيندا». وكان مكتوبا على فردة حذاء«بستيندا» : هوبكنن، صانع العائلة الملكية والتي هي عين الكتابة الموجودة في فردة الحذاء التي كان يمتلكها. وكان مطرزا على رداء «بستيندا». . . . الامـ. . . .روز. . . . اما على قطعة القماش التي يمتلكها فقرأ . . . . . يرة. . . . البا-٢١٦ وعندما جمع القطعتين معا قرأ . الاميرة روزالبا ٢١٦ .

وعندما قرأ العجوز ذلك ركع على ركبتيه وقال:

ـ أوه يا أميرتي، يا سيدتي المبجلة، أوه أيتها الاميرة الشرعية لـ «كرم تارتاري»، أنا أرحب بك وأعترف أنك ملكة البلاد.

وبحركة تعبر عن ولائه لها، فرك الحطاب أنفه بالارض ثلاث مرات ثم وضع قدم الاميرة على رأسه. فقالت له:

ـ أيها الحطاب الطيب، لابد أنك كنت من النبلاء في بلاط والدي.

لقد كانت جلالة الاميرة«روزالبا» ـ أميرة «كرم تارتاري» قد قرأت الكثير عن تقاليد جميع الشعوب والبلدان.

فقال لها الحطاب:

ـ انت على حق، لقد كنت اللورد «سبنجي» في قديم الزمان، وبعدها عملت حطابا لخمسة عشر عاما، منذ ان طردني الطاغية «باديلا» من منصبي.

فقالت الاميرة: ـ نعم لقد تذكرتك أيها اللورد، والان فأنا اعيدك الى منصبك ايها اللورد «سبنجي» وأمنحك منصب نبيل من الدرجة الثانية!

ثم أمسكت الاميرة بملعقة الطعام بدلا من السيف ولوحت بها فوق رأسه الاصلع. وهكذا اصبح الحطاب نبيلا، وخلد الأطفال للنوم وهم لوردات وسيدات.

كانت الاميرة ذات اطلاع جيد على تاريخ البلاد والعائلات النبيلة فقد قالت للحطاب:

ـ لابد ان عائلة «بروسلي» ما تزال وفية لنا، فجميع افراد الاسرة كنا نستقبلهم في بلاطنا، وكذلك عائلة «ساوركراون».

وهكذا استمرت في تدوين اسماء العائلات النبيلة «كرم تارتاري». ومن الواضح انها قد استفادت كثيرا من دراستها في المنفى.

ثم قال لها النبيل «سبنجي» انه مستعد للاجابة عن اسئلتها وان يكون لسان حال العائلات الاخرى، فجميع سكان «كرم تارتاري»



يعانون من الطاغية«باديلا» ، وهم يتطلعون بشغف لاعادة الملكية الى الامـيرة الشرعية . . . . وعـلى الرغم من ان الوقت كان متأخرا ، فقد ارسـل النبيل اطفاله ، الذين كانوا يعرفون طرق الغابة حق المعرفة ، لأحضار النبلاء الى مسكنه. وعندما جاء ولده البكر الذي كان مشغولا بأطعام حصانه وتنظيفه طلب منه ان يجهز حصانه مرة اخرى ويذهب الى الاشخاص الذين ذكرهم له .

وعندما عرف الشاب حقيقة الفتاة ركع امامها ووضع قدميها فوق رأسه ورطب الارض بدموعه كما فعل والده من قبل، وكان الشاب قد وقع في غرام الاميرة كما وقع في غرامها كل من رآها. حتى اولاد الحطاب الصغار اللورد«بارتولومبو» و «آبالدو» فانهم كانوا يحترقون من غيرتهم .

وبعد مدة عاد الاولاد من الشرق والغرب بعدما استدعوا جميع نبلاء «كرم تارتاري» المناصرين للاميرة الشرعية إبنة الملك «كافولفوار» .
كان جميع الـرجال متقدمين في السن فلم تشك الاميرة في مشاعرهم نحـوها، ولم تكن تدرك السحر الذي تبعثه في نفوسهم ، ولكن عندما

انضم للمجموعة رجل اعمى اخبرها الحقيقة وعندما أضطرت الاميرة لأرتداء وشاح لتقلل من سحرها وفتنتها. وبعدها بدأت تمارس نشاطاتها وتزور قصور النبلاء، وبدأوا يتزاورون فيما بينهم ويقيمون الاجتماعات، ويهيئون الاعلانات والبيانات المؤيدة لهم والمضادة للحكم الدكتاتوري، ثم وزعوها في ارجاء المملكة، وبعد ذلك حكموا على شخصيتيين من الحزب المعارض بالاعدام بعد ان تستعيد الاميرة العرش. وهكذا وبعد مرور سنة اصبحوا جاهزين للتحرك لتحقيق اهدافهم.

تقدم حزب«الاخلاص» الذي كان جميع اعضاؤه من المتقدمين في السن، وراحوا يطوفون في البلاد حاملين الاعلام والسيوف، وينادون «الله يحفظ الملكة» ولقد تمكنوا من التقدم بسهولة لان الملك «باديلا» كان يشارك في معركة غزو. اما ابناء الشعب فكانوا متحمسين لهم لانهم كانوا يتذكرون ان حياتهم في عهد الملك «كافولفوار» كانت انعم من حياتهم في ظل الملك «باديلا».



ـ كيف ذهبت الاميرة «روزالبا» الى قصر الكونت الشجاع «هوكينارمو»ـ

لم تكن الامـيرة تمتلك شيئـا لتعطيه لمناصريها فأكتفت بتقليدهم القـاب ـ الفـارس ـ والماركيز، والايرل، والبارونيت، وقد اتخذوا من مكان ما بلاطا لها، وصنعوا لها تاجا من ورق ذهبي ، ورداء من قماش المخمـل القطني . ولكنهم اختلفوا حول الاماكن التي يسكنون فيها وحول المنازل الاجتماعية والاشياء الاخرى. اما الملكة فقد سئمت من درجة الشرف التي حصلت عليها، وكم تمنت لو تعود خادة الملكة مرة اخـرى. ولكنها كرست نفسها للقيام بمهماتها لان على كل انسان ان يكون اهلا للمسؤولية الملقاة عليه.

لم يحدث ان خرج احد من جنود مغتصب العرش لمعارضة جيش «الاخلاص»، ولهذا فقد تقدم بسهولة بلا معارضة. وكان هذا الجيش مكونا من قادة اكثر من جنود. وبعد فترة من التقدم وصلوا قرب مقاطعة احد اقوى النبلاء في المملكة واكثرهم نفوذا. والذي لم يؤيد الملكة«روزالبا». وكان جيش الملكة يتوسم إنضمامه اليهم لانه كان على خلاف دائم مع الملك «باديلا».

وعندما اقترب الجيش من بوابة القصر ، ارسل النبيل رسولا يخبرهم بأن سيده في إنتظار جلالة الملكة. كان هذا النبيل واسمه الكونت «هوكينارمو» مغامرا مقتدرا يرتدي خوذة ثقيلة لا يستطيع حملها الا إثنان من العبيد. وعندما راى الملكة ركع امامها وقال:

ـ سيدتي وملكتي! انه لمن النبالة في عالم «كرم تارتاري» ان يعبروا عن احترامهم لمرتدي التاج كائنا من يكون. ونحن جميعا نعترف بأنك الملكة، وانا الكونت «هوكينارمو» اركع امام الاستقراطية الاولى في هذه البلاد.

فقالت الملكة لنفسها:

ـ لقد كان الكونت لطيفا بطريقة غير اعتيادية.

وكانت الملكة تشعر بالخوف منه ومن نظراته، اذ حتى عندما كان راكعا على الارض بدت لها نظراته ثم اكمل حديثه قائلا:

ـ الكونت الاول في هذه الامبراطورية يحيي جلالة الملكة. سيدتي، يداي خاليتان من الارتباط، ولجلالتك اقدمها وفي خدمتك اقف جنبا الى جنب مع قلبي وسيفي! ان زوجاتي الثلاث مدفونات في سرداب مقبرتي، ولقد توفيت الثالثة قبل عام، وان قلبي تواق للحصول على رفيقة وزوجة! فتنازلي وتفضلي واقبلي ان تكون لي ، واقسم لك بأني سأحضر الى مائدة العرس رأس الملك «باديلا» ، وأنف وعيني ابنه الامير

«بولبو» كما سأحضر الاذنين ، واليد اليمنى لمغتصب عرش «بلافلاكونيا» وستكون تلك البلاد ملكا لك ـ ملكا لعرشنا! وافقي ، فان «هوكينارمو» غير معتاد على ان يرفض حقا، ولن استطيع تخيل احتمال الرفض، اذ النتائج ستكون مخيفة، والقتل مريعا، والدمار عنيفا، والاستبداد مفزعا، وسيحل في البلاد التعذيب، والبؤس ، والدمار ولن يستطيع الشعب تحمله اذا اثير غضب«هوكينارمو! اني ارى الموافقة في عيني جلالتك الجميلتين، وان اشعاعها يملآن روحي بالنشوة!»



سحبت الملكة يدها في ذعر وقالت:

ـ آوه يا سيدي، ان حضرتك لطيف جدا جدا، ولكن من المؤسف ان اقول لك بأن مشاعري قد كرستها من قبل لسيد شاب هو الامير «كيكليو» ولن استطيع الزواج من رجل غيره.

ولكن من الذي يستطيع وصف غضب «هوكينارمو» ازاء هذا الجواب!

نهض الكونت من على الارض وصك اسنانه التي اوحت بخروج النـار من فمـه ، ثم اضـاف تعليمات غير لائقـة وقاسية يعجز القلم تكرارها! ثم قال:

ـ أرفض! الهلاك والدمار! أيرفض الشجاع «هوكينارمو! سوف يسمع العالم بأجمعه عن غضبي ، وانت يا سيدتي ستكونين اول النادمين!

وهرع مبتعدا عن المكان بعد ان رفس العبيدين.

صار المجلس السري للملكة في حالة ذعر عندما رأوا الكونت يترك الملكة في حالة السخط الشديد تلك ، بعدما حول العبدين الى كرة قدم . وكان ذعرهم في محله: اذ عندما رحلوا من القصر خائبي الظن التقوا برئيس عصابة مفترس هجم عليهم مع اتباعه وبدأ بالضرب، واللكم، والرفس، ثم اسر الملكة وساق جيش «الاخلاص» الى حيث لا يعلم.

لم يتنازل المستبد «هوكينارمو» ويتعاطف مع الملكة المسكينة ، بل قال لسائسي الخيل:

ـ إحضروا العـربـة! وضعـوا الملكة فيها ، وارسلوها الى جلالة الملك «باديلا» مع تحياتي.

وارسل الكونت للملك رسالة إطراء وتملق تعبر عن ولائه ودعواته الـزائفـة له. ووعد «هوكينارمو» المنافق ان يضم نفسه الى اتباع الملك ليكـون حاميه المخلص. ولكن كان من الصعب على ملك «بـاديلا» المحـترس ان يخـدع بـ «هـوكينـارمـو» بسهولة. كلا فهذان المحتالان يستحيل ان يصدق احدهما الاخر.

وهكذا نقلت الملكة في العربة المظلمة لأميال عديدة حتى وصلت الى بلاط الملك . وكان الملك «باديلا» قد عاد بعد ان دمر جميع اعدائه، وقتـل الكثير منهم، وأسر الاغنياء منهم وجلبهم الى البلاط من اجل تعذيبهم حتى يعترفوا بمكان اموالهم.

سمعت «روزالبا» صراخ وأنين هؤلاء الرجال عندما كانت في زنزانتها

المظلمة. وكانت تلك الزنزانة عبارة عن فجوة مظلمة ملآى بالخفافيش والجرذان، والضفادع، والبعوض، والافاعي.... لم يكن الضوء يدخل زنزانتها والا لكان جميع الحراس قد وقعوا في غرامها كما وقعت البومة التي تعيش على سطح القلعة، والقطة التي تستطيع الابصار في الليل اذ وقعت في غرام الملكة ايضا حالما وقع بصرها عليها.

وجاءت الضفادع التي في الزنزانة وقبلت قدميها، والتفت الافاعي حول يديها وعنقها ولم تمسها بأذى، وكانت الملكة تبدو ساحرة الجمال حتى وهي في اوج سوء طالعها.

وبعد ان بقيت في تلك الزنزانة مدة طويلة، فتح الباب في احد الايام ودخل ملك «باديلا».

ولكن، ما قال، او فعل سوف نؤجله لوقت آخر، والآن يجب ان نعود الى الامير «كيكليو».



١٣ الزهرة والخاتم



ـ ماذا حدث لـ «كيكليو» ـ

كانت فكرة الزواج من إمرأة عجوز مثل «كرافانف» قد افزعت الامير «كيكليو» وجعلته يهرع الى حجرته ويحزم حقائبه ، ويحضر اثنين من الحمالين لنقل هذه الحقائب الى العربة المغادرة من البلد.

وكان من حسن طالعه انه قد تدبر امره بسرعة . اذ بعدما اكتشفت مشكلة الامـير «بـولبـو»، ارسل «كلامبوسو» القاسي رجلين من رجال الشرطة لاحضار الامير من حجرته، وامرهما بأخذه الى مكان الاعدام لقطع رأسه قبل الساعة الثانية عشرة ظهرا ولكن العربة التي استقاها الامير كانت قد ابتعدت عن اراضي المملكة قبل تلك الساعة واما الفرقة التي بعثهـا الملك للبحث عن الامير فلم تكن سريعة جدا، كما كان

الكثير من الناس يود ون الامير «كيكليو» لانه ابن ملكهم الراحل. وعلى الـرغم من ضعفـه الا انـه كان افضل من عمه الكسول، اللامبالي، الطاغية والذي انغمس في الحفلات، والمهرجانات، والصيد.

كان الجو باردا ومثلجا، وكان «كيكليو» سعيدا ليجد مكانا مريحا في العربة بصحبة مساعد السائق ورجل آخر. [وكان الامير قد اعطى لنفسه اسم السيد «كيلز»]. وعندما توقفت العربة في «بلومبادنكا» لتبديل الخيل جاءت الى العـربة أمرأة فقيرة سوقيه تحمل حقيبة على ذراعها وطلبت السفر في العربة. وكانت جميع المقاعد مشغولة، فأخبرها السائق ان عليها اذا ارادت السفر معهم ان تجلس على سقف العربة. وكان المسافر الذي يجلس مع كيكليو رجلا قاسيا، حيث اخرج رأسه من النافذة وقال لها بسخرية:

- الجو مناسب للسفر فوق العربة، اتمنى لك سفرة سعيدة يا عزيزتي.

وكانت المرأة تسعل كثيرا فأشفق عليها «كيكليو» وقال:

- سوف اعطيها مقعدي ولن اجعلها تسافر بهذا الجو البارد وهي تسعل هكذا.

فأجابه الرجل:

- وسوف تتدفأ المرأة ان أحتاجت الى الكفوف.

وعندما قال الرجل هذا الكلام سحبه «كيكليو» من انفه ولكنه على اذنيه، وعينيه، وحذره من اعادة كلامه مرة اخرى.

وهكـذا صعـد «كيكليو» فوق العربة وهيأ لنفسه مكانا مريحا بين القش. وعنـدما غادر الرجل والقاسي العربة في المحطة الثانية، اخذ كيكليو مكانه وامضى الوقت في التحدث مع المرأة المسافرة معه والتي بدت انسانا ممتعة، ولطيفة، ومثقفة. وزودت «كيكليو» بأشياء متنوعة من حقيبتها التي كانت تحوي مجموعة هائلة من المأكولات. فعندما

عطش «كيكليو» اخرجت له من الحقيبة قنينة من النبيذ وكأسا فضيا، وعندما شعر بالجوع قدمت له الدجاج البارد، وقطعا من اللحم، والخبز، والملح، وقطعة من فطيرة الخوخ اتبعها كأسا من النبيذ.

وفي اثناء الرحلة تحدثت المرأة البسيطة الغريبة مع «كيكليو» عن مواضيع مختلفة كان الامير يجهلها، فأحمر خجلا وشعر كم هو جاهل ولكنها قالت له:

ـ عزيزي «كيكليو» . . . . . سيدي الطبيب«كيلز»، انت شاب. والحياة امامك طويلة، وما عليك الا ان تحسن ثقافتك وتعتني بنفسك. وفي يوم من الايام سوف تجد قيمته تلك الثقافة . . . . عندما يحتاج اليك في بلدك.

فقال لها:

ـ يا إلهي! هل تعرفينني!

فقالت السيدة:

ـ انا اعرف العديد من الاشياء المسلية. لقد حضرت مراسيم تعميد العديد من الناس، وطردت من قبل آخرين. ورأيت العديد من الناس يفسدون بسبب حسن الطالع. وآخرين يتحسنون بسبب الايام العصيبة التي يمرون بها. وانا أنصحك بالمكوث في البلدة التي ستتوقف فيها العربة في اثناء الليل. إبق هناك، وأقرأ وأدرس، وتذكر صديقتك العجوز التي كنت كريما معها.

فسألها «كيكليو»:

ـ ومن تكون صديقتي العجوز!

فأجابته:

ـ عندما تحتاج شيئا فتش في هذه الحقيبة التي سوف اتركها هدية لك، وكن ممتنا لـ. . . . . .

ـ لمن يا سيدتي!

ـ للساحرة ذات العصا السوداء .

قالت الساحـرة جملتها هذه ، وطارت من النافذة، وعندما سأل الامير السائق ما اذا كان يعرف اين ذهبت السيدة اجابه :

ـ اية سيدة ! لم تكن هناك في العربة غير السيدة العجوز التي غادرت في المحطة السابقة .

ظن «كيكليو» انه كان يحلم . ولكن الحقيبة التي اعطيته اياها ذات العصا السوداء كانت موجودة في حضنه . وعندما وصل الى المدينة التي حدثته المرأة عنها اخذ الحقيبة وذهب الى احد الفنادق .

وفي الفندق اعطيت له حجرة رديئة جدا ، وعندما استيقظ في صباح اليوم التالي تخيل نفسه ما يزال في القصر فصرخ :

«جون» ، «تشارلز» ، «توماس»! احضروا لي الشكولاته، والرداء، والحذاء!

ولكن لم يأت احد ، ولم يجد الامير جرسا ليدقه فذهب قرب السلم ونادى على النادل بصوت عال .

وعندها جاءت صاحبة الفندق وقالت :

ـ لماذا تصرخ ايها الشاب!

ـ أليس هناك ماء حار او خدم ! وحتى حذائي ما يزال وسخا لم ينظفه احد .

ـ ها ، ها ! نظفه انت ، انتم الطلاب تعطون لأنفسكم اهمية اكثر من اللازم! . . . . لم اسمع من قبل بمثل هذه الوقاحة .

ـ سوف اغادر الفندق في هذه اللحظة .

ـ كلما تغادر بسرعة يكون الامر افضل، والان إدفع الاجور وغادر المكان ، فالحجر في هذا الفندق مرغوبة من قبل العديد من الرجال الخلوقين لا من قبل أقرانك .

ـ احتفظي بفندق «الدب لك» وكان من الاجدر بك ان ترسمي صورتك

علامة للفندق.

ابتعدت صاحبة فندق «الدب» مغتاظة، وعاد «كيكليو» الى حجرته.
واول شيء رآه آمامه الحقيقة السحرية الموجودة على المنضدة والتي أعطيته الامل عندما تقرب منها. فقال «كيكليو» :-

- اتمنى ان اجد فيها فطورا ، إذ لم أعد أملك الكثير من المال.

ولكن عندما فتح الحقيبة ماذا تظنون انه رآى فيها! وجد طلاء احذية وفرشة تلميع. وكان مكتوبا على زجاجة الطلاء :

يجب ان تصبغ أحذية الرجال المساكين
أستخدمني وأنتفع مني وأعدني مكاني

ضحك «كيكليو»، ولمع حذاءه ، وأعاد الاشياء الى الحقيبة. وعندما انتهى من تغيير ثيابه، فتح الحفيبة مرة اخرى فوجد فيها:

١- غطاء مائدة، وفوطة.
٢- وعاء سكر يضم أفضل أنواع السكر.
٣- شوكتين، وملعقتي شاي، وسكينتين، وزوجين من ملاعق السكر ، وسكينة للزبدة ، وكلها محفور عليها الحرف «ك».
٤- قدح شاي، وصحنا، ووعاء.
٥- صحنا يحتوي أشهى انواع القشده.
٦- علبة تحتوي على نوعين من الشاي.
٧- ابريق شاي يحتوي ماء حارا.
٨- صحنا يضم ثلاث بيضات جاهزة للاكل.
٩- ربع باوند من الزبدة.
١٠- رغيفا أسمر.

لا أظن أن أحدا قد تناول إفطارا أفضل منه. وعندما أنتهى «كيكليو» من تناول إفطاره، أعاد جميع الاشياء الى الحقيبة، وغادر الفندق ليبحث عن مأوى آخر في تلك المدينة التي تسمى «بوسفورو».

وقد حصل على مأوى متواضع مقابل المدارس ودفع الاجرة وذهب الى شقته حاملا حقائبه ومن ضمنها الحقيبة السحرية بالطبع.

وعندما فتح الحقيبة التي وضع ملابسه فيها في الليلة المنصرمة وجد فيها كتبا بدلا من الثياب. وقرأ على الكتاب الاول الذي فتحه ما يلي:

الملابس للجسم، والكتب للذهن

إقرأهم وتذكرهم عندما تنتهي منهم

وعندما فتح الحقيبة الاخرى وجد فيها قبعة وملابس الطلبة، ودفتر ملاحظات، ومحبرة، وقلما، وقاموس «جونسن» الذي كان مفيدا له جدا لانه كان ضعيفا في درس الاملاء.

وهكذا بدأ الامير الدراسة بجدية لمدة سنة كاملة، وكان السيد «كيلز» في غضونها مثالا للطلبة في جامعة «بوسفورو». حيث لم يشارك في أعمال الشغب او الفوضى وكان جميع الاساتذة يمتدحونه، ويحبونه وكذلك زملاؤه الطلبة. وعندما ظهرت نتائج الامتحانات، حاز الامير على جميع الجوائز؛

- جائزة الاملاء
- جائزة الكتابة
- جائزة التاريخ
- جائزة الدين
- جائزة اللغة الفرنسية
- جائزة الرياضيات
- جائزة اللغة اللاتينية
- جائزة حسن السلوك

وهتف زملاؤه جميعا فرحا به، وبعدها عاد الى مأواه حاملاً العديد من الجوائز التي كانت عبارة عن كتب، وتيجان، وميداليات، وهدايا اخرى رمزية.

كان الامير في غضون تلك المدة يجد كل يوم سبت مبلغا من المال في الحقيبة السحرية ليدفع أجور سكنه، مع جنيه آخر كمصروف جيب له . وفي أحد الايام ، وبعد إنتهاء الامتحانات ، كان الامير يسلي نفسه في أحد المقاهي بصحبة صديقين له وراح يقلب صحيفة «حوادث بوسفورو» [وقد صار يقرأ بسهولة لأنه قد تعلم القراءة والكتابة بشكل جيد] فقرأ ما يلي:

ظروف خيالية- إحدى المغامرات التي لم نسمع من قبل بمغامرة اكثر غرابة منها قد وضعت مملكة «كرم تارتاري» والمناطق المجاورة الاخرى في حالة من الاثارة الشديدة.

ان مما يذكر بأن الملك الحالي لـ «كرم تارتاري» جلالة الملك «باديلا» قد أعتلى العرش بعد أن دحر الملك الراحل «كافولفوار» في معركة «بلاندربوسكو» العظيمة. وبعد أن أستولى الملك «باديلا» على البلاط الملكي لم يعثر على الاميرة «روزالبا»- إبنة الملك «كافولفوار» الوحيدة، وقيل بأنها قد إتجهة الى الغابة [بعد ان تخلى عنها مرافقوها] وقتلت هناك من قبل آخر زوج من الاسود المتوحشة التي قتلت عدة مئات من الناس والتي تم اصطيادها وإحضارها الى القصر بعد فترة.

وقد حزن جلالة الملك، ذو أرحم قلب في العالم، على الحادثة التي وقعت للاميرة الصغيرة المسالمة ، والتي كان الملك مستعدا ليقدم لها افضل وسائل العيش والراحة، ولكن موتها كان حقيقة مؤكدة.

وقد عثر على فردة حذاء لها وقطعة من ردائها من قبل فرقة صيد خرجت بمصاحبة ملك «كرم تارتاري» الذي اصطاد شبلين برمحه. وقد أخذت بقايا أشياء الاميرة من قبل الرجل الذي وجدها وهو البارون «سبنجي» الضابط السابق في بلاط الملك «كافولفوار». وقد فقد البارون منصبه بسبب افكاره المعادية لأولوية الملك «باديلا» في أعتلاء العرش، ومكث في غابة على حدود مملكة «كرم تارتاري» وعمل حطابا هناك.

وظهر يوم الاثنين من الاسبوع المنصرم البارون «سبنجي» بصحبة عدد من الـرجال المناصرين للسلالة الحاكمة السابقة ، وكان الرجال يحملون السلاح ويهتفون بحياة الملكة الاولى لـ «كرم تارتاري» .

وهم يحيطون بسيدة قالت التقارير عنها بأنها جميلة الى حد مفرط . وقد يكون تاريخ حياتها شيئا موثوقا فيه، ولكنه غريب عن الواقع .

ولقد صرحت تلك الشخصية التي تسمي نفسها «روزالبا» بأنها قد أخرجت من الغابة من قبل سيدة تقود عربة ، وقد أغرقت بعدها من قبل تنين[وهذه الحادثة تبدو غير صحيحة] . وبهذا بقيت الفتاة في حديقة قصر «بلومبودنكا» حيث وجدتها جلالة الاميرة «انجليكا» المتزوجة الان من جلالة الامير «بولبو»ـ امير «كرم تارتاري» ، وقد زودتها الاميرة المعروفة بالنزعة الخيرية بالمآوى، وكانت الفتاة الصغيرة في حينها مجهولة الاصل وذات ملابس متواضعة ولكنها تلقت الثقافة والتهذيب في القصر تحت اسم «بستيندا» .

وقد طردت من القصر لانها لم تعد ترضي العائلة المالكة، فخرجت حاملة فردة حذائها، ورداءها اللذين كانت ترتديها عندما عثر عليها في حديقة القصر . وقد صرخت «روزالبا» بأنها قد غادرت القصر منذ العام المـاضي ، ومكثت خلال تلك المدة مع عائلة «سبنجي» . وفي صباح نفس اليوم الذي غادرت فيه القصر غادرت ايضا الامير «كيكليو» ـ ابن أخ ملك «بلافلاكونيا» الذي لا يمت بصلة الى الطبقات الراقية بسبب ضعف مواهبه وثقافته، ولكن منذ ذلك الحين لم يسمع عنه شيء .

فقال صديقي «كيكليو» «سميث» و «جونس» :

ـ يالها من قصة غير إعتيادية .

ثم قال «كيكليو» مستمرا في القراءة .

ـ ولكن ما هذا؟ اصغوا!

وصلتنا أخبار تفيد بأن مجموعة من الجنود بقيادة البارون «سبنجي»

قد حوصروا واسروا من قبـل الكونت «هوكينارمو» وقد ارسلت الاميرة اسيرة الى العاصمة!!

- أخبار جامعية- قرأ أمس الطالب المتميز الشاب السيد «كيلز» خطبة باللغـة الـلاتينية حازت أعجـاب قاضي قضـاة «بـوسفـورو» الدكتور «براكنارو» الذي قدم له جائزة الشرف في الجامعة وهي الملعقة الخشبية.

ثم قال «كيكليو» لصديقه بتوتر ملحوظ:

- دعكم من هذا النبأ، والان تعالا معي يا صديقي، يازميلي دراستي، ورفيقي تعبي، فعندي كلام معكما سيد هشكما.

فقال له رفيقه «سميث»

- هيا قل ما عندك.

فقال «كيكليو» بكبرياء وبطريقة بعيدة عن الالفة:

- يا صديقي، لن يفيد التخفي بعد اذ لم اعد الطالب المتواضع «كيلز» لانني متحدر من سلالة ملكية.

وهنا صرخ «جونس»:

- أنا أعرف أيها الد.......

كاد أن يقول «الديك العجوز» ولكن نظرة واحدة من العينين الملاكيتين أرعبته فتوقف عن الكلام. ثم أكمل الامير قائلا:

- أنا «كيكليو» الذي تتحدث عنه الصحيفة. إنهض يا «سميث» ولا تركع هكذا في الشارع العمومي. وأنت أيضا يا «جونس» الطيب! لقد سلب عمي غير الوفي التأج مني وأنا ما أزال صغيرا، ورباني، وحرمني من كل حقوقي مثل «هاملت» ملك الدنمارك، وعندما كنت افكر في سوء تصرفه معي كان يهدي من روعي بوعده لي بالزواج من إبنته «انجليكا» وبهذا سنحكم نحن الاثنين «بلافلاكونيا». ولكن كلامه كان زائفا مثل قلب «انجليكا»، زائفا مثل لون شعرها وأسنانها الامامية! لقد وجهت أنـظارهـا الى الشاب «بوبلو»، الوريث الغبي لـ «كرم تارتاري» وقد

فضلته علي. وبعدها تحولت مشاعري الى «بستيندا» - «روزالبا»، التي رأيت فيها الجمال والكمال والشرف، تلك الحورية التي يناجيها قلبي في الاحلام.

وهكذا أستمر الامير في سرد حكايته لهما والتي تعرفونها أنتم. وبعدها أسرعوا الى شقة الامير فرحين ومثارين بقصته وبطريقة سردها، ثم ذهبنا الى حجرته.

وكانت الحقيبة السحرية موجودة على منضدة الكتابة، فذهب نحوها وفتحها، ولكن ماذا تظنون قد وجد فيها! لقد وجد فيها سيفا ذا مقبض ذهبي مطرزاء على غمده «روزالبا الى الابد» وأخرج الامير السيف من غمده فومض لينير الحجرة، ثم قال بصوت عالٍ «روزالبا الى الابد»، وأعاد صديقاه الجملة بأخلاص.



وفجأة فتح صندوق الامير ، وخرج منه تاج من الذهب ذو ثلاث ريشيات من ريش النعام وقد أحاطه درع ، وخوذة جميلة براقة ، وزوج من المهماز، وبدلة مدرعة كاملة.

أختفت جميع كتب «كيكليو» التي كانت على الرف، والتي كانت تضم مجموعة من القواميس الممتازة، ثم وجد صديقاه زوجين من الاحذية مكتوباً عليهما «الملازم الاول سميث» و «جونس المبجل»، وعندما أرتدوها كان القياس مناسبا جدا، ووجدا أيضاً خوذتين، وسيفين . كما حدث* في رواية السيد « ج ، ب ، ر كجايمس» . وفي تلك الليلة غادر الفرسان الثلاثة بوابة «بوسفورو» ولم يلاحظ احد من البوابين او المراقبين مغادرة الامير وأصحابه .

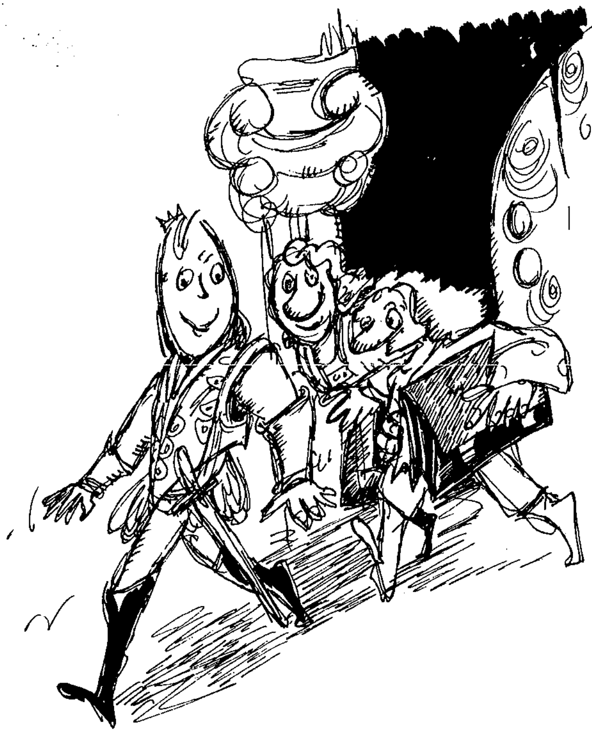
ثم أقتتنوا خيلاً ، وأمتطوها من دون توقف حتى وصلوا الى آخر قرية تقع على حدود «كرم تارتاري» . وهناك توقفوا ليريحوا الخيل، وليتناولوا شيئا من الطعام في أحد الفنادق. ولو كنت مثل غيري من الكتاب لكتب فصلا كاملا عن هذه الاحداث ولكنني أحب الاختصار في حديثي .

وعلى أي حال فقد تناولوا جبناً ، وخبزاً ، وأحتسوا نبيذاً في شرفة الفندق. وعندما كانوا يحتسون النبيذ سمعوا صوت الطبول والابواق وهي تقترب منهم أكثر وأكثر ، ثم رأوا ساحة الاسواق مكتضة بالجنود، وعندما دقق الامير النظر رأى أعلام «بلافلاكونيا» وسمع نغم شعار المملكة يعزف على الالات الموسيقية .

وأتجه الجنود نحو الفندق وعندما وصلوا قربه قال الامير للقائد :

ـ من رأى ! نعم، لا ! مستحيل! نعم ، أنه صديقي المخلص القائد «هيدزهوف» ، يا «هيدزهوف» ، الا تعرف أميرك «كيكليو» ! أظن أننا كنا أصدقاء في يوم من الايام . والان قل لي ما معنى هذه المسيرة والى أين ترحلون! أحنى «هيدزهوف» رأسه وقال :

ـ نحن نسير بأعتبارنا حلفاء ومناصري الملك «باديلا» ـ ملك «كرم



تارتاري» . فقال الامير بسخرية :

ـ مناصري مغتصب عرش «كرم تارتاري» أيها الشجاع ! مناصري الطاغية يا هيدزهوف الشريف!

ـ أيها الامير، ما على الجندي إلا إطاعة الاوامر، والاوامر التي تلقيتها هي مساعدة جلالة الملك «باديلا» . ومن المخجل أن أقول لجلالتك إن أوامري هي القبض على «كيكليو» الامير السابق لـ «بلافلاكونيا» .

والان يا أميري تخل عن سيفك من دون قتال . أنظر! نحن ثلاثة آلاف جندي ، وأنت لوحدك .

ـ أتخلى عن سيفي ! يتخلى «كيكليو» عن سيفه!

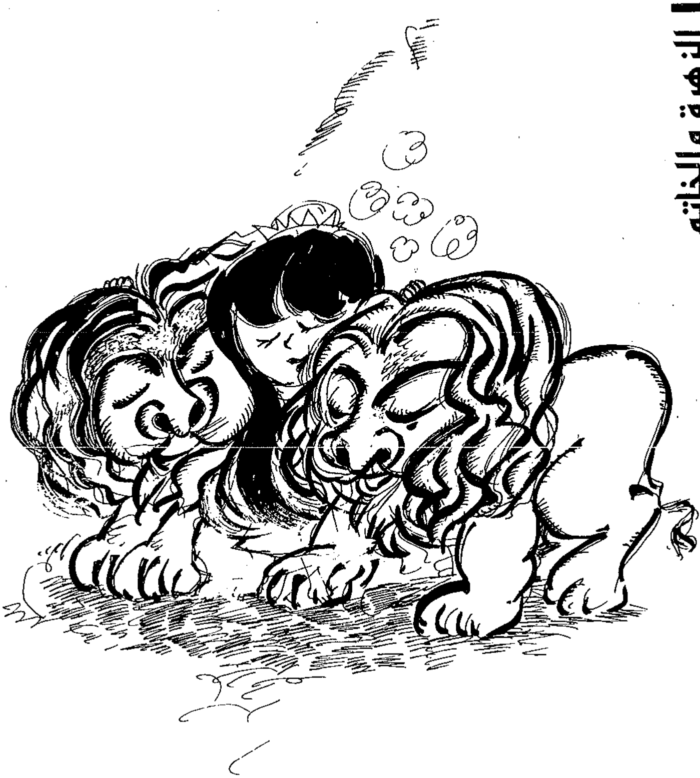
تقدم الامير نحو الشرفة ، والقى خطابا من دون تهيؤ سابق وكان خطابه من البلاغة والعظمة بحيث يعجز القلم عن نقله. وكان خطابه شعرياء أستمر لثلاثة أيام بلياليها، ولم يسأم مستمعوه منه، أو يشعروا بالفرق بين الليل والنهار . وفي أثناء الخطاب كان الامير يتوقف قليلا ليمتص برتقالة كان «جونس» يخرجها له من الحقيبة السحرية. وشرح لهم الامير تاريخه بأجمعه وعزمه على عدم التخلي عن سيفه بل والمناداة بحقـه أعتلاء العرش، وفي نهاية هذا الخطاب غير الاعتيادي ، رفع «هيدزهوف» خوذته وصرخ :ـ

ـ الله يحفظ الملك!

وكانت هذه الحادثة نتيجة لدراسة الامير في الجامعة. وبعدما أنتهى الصخب وزعت الجعـة على الجنـود والامـير نفسـه . وبعـدهـا حذر «هيدزهوف» الامير من الوضع وأخبره بأن جنوده هم المجموعة الاولى التي أسرعت لمساعدة الملك «باديلا»، وأن القوة الحقيقية في طريقها للوصول تحت قيادة جلالة الامير «بولبو». ثم قال يا جلالة الامير:

ـ سوف تبقى هنا يا صديقي العزيز لدحر الامير «بولبو» ومن بعدها نتقدم الى دحر والده.

15 الزهرة والخاتم



نعود الى «روزالبا»

عرض ملك «باديلا» الزواج على «روزالبا» بنفس الطريقة التي تقدم بها الامراء الذين رأينا معاً كيف وقعوا في غرامها . كان جلالة الملك ارملاً وعرض على أسيرته الحسناء الزواج في تلك اللحظة ولكنها رفضت طلبه بطريقتها المؤدبة الوديعة ، وأخبرته بأن الامير «كيكليو» هو حبها الوحيد وأن الارتباط بأي رجل غيره هي مسألة لا حاجة للنقاش فيها . وعبثاً حاول الملك أستمالتها عن طريق التضرع والدموع ، وبعدها غضب الملك وهددها بالعذاب ولكنها صرحتّ له بأن معاناة العذاب أفضل لها

من الـزواج من قاتـل أبيهـا . وبهذا خرج الملك وهو يلعن ويشتم ، وعندئذٍ أمرها بتهيئة نفسها للموت في صباح اليوم التالي .

وأمضى الملك الليلة في إبتكار طريقة يتخلص فيها من الاميرة العنيدة الشابة . وفكر في أن قطع رأسها ستكون طريقة سهلة للموت ، وكان الشنق هو الحالة الاعتيادية في حياته ، ولم تعد تعطيه المتعة الحقيقية . وأخـيراً خطر على ذهنـه زوج الاسـود المتوحشة التي أرسلت هدية له مؤخراً ، وقرر بأنهما سيكونان الطريقة الممتعة في قتل «روزالبا» والتهامها .

وكان يوجد قرب قصره مدرج يستخدمه الملك في مصارعة الثيران وصيد الفيران والالعاب المتوحشة الاخرى ، وكان الاسدان موجودين في قفص تحت ذلك المكان ، وزئيرهما يسمع في أرجاء المدينة بأجمعها . وفي اليوم المقرر لموت «روزالبا» حضر عدد كبير من الناس لمشاهدة السيدة الصغيرة المسكينة وهي تلتهم من قبل الاسدين .

جلس الملك في المكان المخصص له يحيط به ضباط البلاط ، وجلس بجانبه الكونت «هوكينارمو» وكان الملك ينظر اليه بغضب وقسوة ، فلقد أخبره الجواسيس كيف تصرف مع «روزالبا» وكيف عرض عليها الزواج وأغتصاب عرش الملك . وهكذا جلسا في الصف الامامي في الانتظار مشاهدة مأساة «روزالبا» المسكينة التي ستكون البطلة فيها .

وأحضرت الاميرة الى أرضية المدرج بثيات نومها ، وكان شعرها متدليا على ظهرها فبدت جميلة جدا حتى أن حراس الحيوانات المتوحشة قد بكوا من شدة تعاطفهم معها . ثم سارت بقدميها الحافيتين ، وتقدمت نحـو صخـرة كبـيرة لتتكيء عليها [ومن حسن حظها كانت الارض مكسوة بنشارة الخشب] . وكانت الصخرة تقع في منتصف الساحة وقد جلس حولها المشاهدون على المدرجات ، تفصلهم عن الساحة حواجز لتحميهم من الحيوانات المتوحشة المفترسة . ثم فتحت البوابة التي تفصل الاسدين عن الساحة وعندها أنطلقا وهما يزأران جوعاً وغضباً ، فقد تركا

لمدة ثلاثة أسابيع من دون أن يأكلا اللحم. وهكذا توجها في الحال نحو الصخرة التي كانت «روزالبا» تنتظر بجانبها.

وتصاعد الخوف والقلق في نفوس المشاهدين حتى ان الملك «باديلا» قد شعر بالأسف لها . ولكن الكونت «هوكينارمو» الذي كان يجلس بجوار الملك هتف إبتهاجاً بالحدث لانه كان ما يزال غاضباً بسبب رفضها له.

ولكن للحدث الغريب! للظروف الاستثنائية! للمصادفة الغريبة! لقد حدث ما لم يستطع أحد منكم التنبوء به! إذ عندما تقدم الاسدان من «روزالبا» لم يلتهماها بأسنانهما العظيمة بل قبلا رجليها ! ولحسا قدميها ووضعا رأسيهما في حجرها وبدا وكأنهما يقولان لها :

ـ أيتها الاخت العزيزة الا تتذكرين أخوتك في الغابة!

ووضعت الاميرة ذراعيها الجميلتين حول عنقيهما وقبلتهما.

ذهل الملك «باديلا» مما حدث ، وشعر الكونت «هوكينارمو» بالاشمئزاز وقال:

ـ هذا خداع ! أن هذين الاسدين أليفان ، وأنه لمن المخجل وضع الناس في هذه المواقف. وأنا أعتقد أن هذين الاسدين صبيان يرتديان ثياباً تنكرية، ولا يمكن ان يكونا اسدين حقيقيين. قال الملك غاضباً:

ـ كيف تتجرأ وتقول لجلالة ملكك «خداع»! أتظن إذاً بأن هذين الاسدين مزيفان! أيها الحراس ! ايها الحماية! خذوا الكونت «هوكينارمو» وأرموه في الساحة او أعطوه سيفاً، وترساً ودعوه يرتدي ملابس القتال ، وخذوا منه المنظار ودعوه يقاتل الاسدين!

وضع «هوكينارمو» المتغطرس المنظار جانباً ونظر بشزر الى الملك وأتباعه وقال:

ـ لا تلمسوني أيها الكلاب والاسوف أمزقكم! أتظن يا جلالة الملك بأني خائف! ، فعشرة آلف أسد لن ترعبني ! أتبعني الى الساحة أيها الملك

وجرب قدرتك ضد واحدٍ منهما . فأنا اعرف انك لا تجرؤ على ذلك ، إذن دع الاثنين يأتيان أمامي!

وهكذا قفز الكونت الى داخل الساحة . وفي غضون دقيقتين ألتهمه الاسدان بأجمعه حتى عظامه وحذائه وهكذا كانت نهايته. فقال الملك :

ـ لقد نال جزاءه هذا المتمرد اللعين! والان بما ان الاسدين لم يلتهما الشابة . . . .

وهنا صرخ الحاضرون جميعاً

ـ إطلقو سراحها ! إطلقوا سراحها!

فصرخ الملك غاضباً:

ـ كلا ! ليذهب اليها الحراس ويقطعوها إرباً إربا. وإذا دافع عنها الاسدان فأطلقوا النار عليهما.

وعندما صرخ الحاضرون :

ـ العار! العار!

فصرخ الملك غاضبا[ـ أن الطغاة يفتقرون الى ضبط النفس]:

ـ مَنْ الذي يتجرأ ويقول العار! ان الذي سينطلق بكلمة واحدة سيكون مصيره القتل!

وحينئذ عم الصمت أرجاء المكان وبعد فترة كسر حاجز الصمت على أصوات البوق التي تنذر بقدوم فارس . وكان الفارس والرسول يمتطيان حصانين ويقفان في نهاية الساحة . وكان الفارس في كامل زيه، مرفوع الخوذة ويحمل علماً في نهاية رمحه.

فقال الملك:

ـ إنهما من أتباع أخي ملك «بلافلاكونيا» ، إنه الفارس القائد الشجاع «هيدزهوف». يا «هيدزهوف» الشجاع ، هل من اخبار من «بلافلاكونيا»! أيها الرسول، لا بد أن طول العزف على البوق قد جعلك

تشعر بالعطش، فماذا تحب أن تحتسي أيها الرسول المخلص!
فأجابه القائد «هيدزهوف» :
- قبل كل شيء أود أن أطلب الامان من جلالتك. وقبل أن تحتسي شيئاً إسمح لنا بتقديم الرسالة لجلالتك.
عبس ملك «كرم تارتاري» وقال :
- هذا الكلام يبدو غريباً على مسمعي . والان إقرأ رسالتكما ، أيها الفارس والرسول. تقدم «هيدزهوف» من الملك ، ووقف تحت شرفته ، واشار للرسول ليبدأ بقراءة الرسالة ، فوضع الرسول البوق على ظهره ، أخرج رسالةً طويلة من قبعته وبدأ القراءة :
- نعم ! نعم! نعم! أعرفوا جميعاً هذه الكلمات : إني «كيكليو» ملك «بلافلاكونيا» ، لقد حصلت على عرشي ولقبي المغتصب من قبل عمي الذي أعتلاه زيفاً لمدة من الزمن. . . . . . . والان فانا أستدعي الخائن المزيف «ياديلا» الذي يسمي نفسه ملك «كرم تارتاري» . . . .

وهنا أطلق الملك وابلاً من الشتائم المريعة، ولكن «هيذزهوف» أمر الرسول بالمضي في القراءة ، حيث أكمل قائلاً :
- . . . . أن يطلق من سجنه الزائف جلالة ، الملكة «روزالبا» . . . . . . الملكة الحقيقية لـ «كرم تارتاري» ويعيد لها عرشها المغتصب. وفي حالة عدم قيامه بذلك فسأناديه بالافعى ، والخائن ، والدجال، ومغتصب العرش، والجبان . وأنا مستعد لمجابهته بالنزاع، او المسدس، أو الفأس ، أو السيف، أو البندقية، أو المواجهة بالجيش، أو على الخيل حتى يسري كلامي على هذا الانسان المحتال القبيح !
وعند إنتهاء الرسالة قال «هيدزهوف»
- ليحفظ الله الملك.
فقال الملك بهدوء يخفي غضباً شديدا :
- أهذا كل ما في الرسالة!

ـ نعم ، هذا كل ما في رسالة سيدي . وهذه هي الرسالة مكتوبة بخط يده. وإذا أراد أي رجلٍ من «كرم تارتاري» أن يتأكد من صحتها فأكون في خدمته . أنا القائد «كوتاسوف هيدزهوف» . قال كلامه ولوح برمحه الى الجمهور المحتشد.

وهنا سأله الملك:

ـ وماذا يقول أخي الطيب . ملك «بلافلاكونيا» ووالد زوجة أبني عن هذا الهراء!

فأجابه «هيدزهوف» بعظمته:

ـ لقد جرد الملك من التاج الذي ارتداه من غير حق. وهو الان في السجن مع رئيس وزرائه السابق «كلامبوسو» بأنتظار حكم جلالة الملك . فبعد معركة «بومبارادو». . . . . .

وهنا سأل الملك بتعجب:

ـ ماذا!

ـ معركة «بومبارادو». . . تلك المعركة التي كاد أن يقدم فيها جلالة الملك الحالي أعجوبة في البسالة، ولكن جند عمه انضموا الى جانبه بأستثناء جند الامير «بولبو».

فصرخ ملك «باديلا»:

ـ إبني . . . . إبني . . إبني . لم يكن «بولبو» خائفاً .ً

ـ لقد هرب «بولبو» يا سيدي ، وكان بعيداً عنا ولكني تمكنت من القبض عليه . والان فأن الامير أسير عندنا ، ينتظره عذاب اليم إذا مس الاميرة «روزالبا» أي مكروه. وعندها سأل الملك «باديلا» الذي كان في ذروة غضبه:

ـ حقاً! حقاً سيعذبونه ! ليكن ما يكن، فأنا عندي عشرون ولداً جميعهم بنفس جمال «بولبو» ، وجميعهم قادرون على إدارة العرش. إجلدوه ، وإضربوه، وعاقبوه، وعذبوه، وكسروا عظامه، وأشووا لحمه،

وأقتلعـوا أسنانه الجميلة واحداء بعد الاخر! ولكن الانتقام أجمل من ذلك . والان ، إيها الجلادون هيئوا النار لحرق الاميرة . . . . . إحضروا «روزالبا» وأرموها في مرجل الزيت المغلي .



كيف عاد «هيدزهوف» الى «كيكليو»

عاد«هيدزهـوف» أدراجه عندما رفض الملك «باديلا» المثول لاوامر «كيكليو» ، عاد بعد ان ادى مهمته . وبالطبع فقد كان شديد الاسف على «روزالبا» ولكن لم يكن بأستطاعته القيام بأي شىء .

لقد عاد الى مخيم الملك «كيكليو» ووجده في حالة من الاضطراب وهو يدخن في خيمته . وقد إزداد إضطرابه وغضب بسبب الاخبار التي حملها «هيدزهوف» وعندئذٍ قال الملك «كيكليو» :

ـ إنه لحقير ، ووحشي ، وقاسي! لم تشهد أنكلترا مثله من قبل . إن الذي يمس إمرأة بأذى إنسان حقير ودنيء . اليس كذلك يا «هيدزهوف»!

ـ نعم يا جلالة الملك . ـ وهل رأيتها وهي ترمى في الزيت الحار! وهل

رفض الزيت الحار حرق وتشويه أجمل أمرأة رأيت في حياتي!

- سيدي جلالة الملك ، لم استطع مشاهدة الملكة الحسناء وهي ترمى في الـزيت . لقـد أوصلت رسـالـة جلالتكِم للملك «باديلا» ، ورفض الامتثال لما فيها، وقد أخبرته بأنك ستعاقب الامير «بولبو» إن مس الملكة بأذى ، وقد أجابني بأن له عشرين صبياً مثل «بولبو» فطلب ان تباشر بأعدامه.

فصرخ الملك:

- ياله من أب قاس، ياله من أبن تعيس، هيا إحضروا الامير «بولبو» الى هنا!

وهكذا أحضر الامير «بولبو» ، والقيود في يديه، وكان يبدو عليه عدم الراحة ، ولكن في الحقيقة كان سعيداً ربما لان ذهنه كان مرتاحاً بعد إنتهاء المعارك، ولأنه كان يلعب الورق مع الحراس عندما إستدعاه الملك.

فقال له جلالة الملك «كيكليو» بحنان :

- آوه ، يا «بولبو» المسكين ، هل سمعت الاخبار ، لقد أمر والدك بموت «روزالبا» .

صرخ الامير «بولبو» :

- ماذا ! يقتـل «بستينـدا» ، «بستيندا» الحسناء! عزيزتي «بستيندا» ! كانت أجمل فتاة وأعز واحدة في العالم . أنا أحبها عشرين الف مرة اكثر من «انجليكا» .

وأستمر الامير في التعبير عن حزنه بطريقة صادقة ومؤلمة حتى تأثر الملك به جداً، وقال له وهو يصافحه بحرارة بأنه تمنى لو أنه قد عرف «بـولبـو» قبل ذلك ، أما «بولبو» فعرض على الملك أن يجلس بجانبه ويدخن معـه ويواسيه. وهكذا زوده الملك العطوف بكل ما أراد إذ لم يدخن منذ أن وقع في الاسر.

والان تخيلوا كيف كانت مشاعر الملك العطوف عندما أخبر أسيره بأنه يجب ان يعدم لان ملك «باديلا» قد تصرف بقساوة مع «روزالبا» ، وهكذا كان تهديداً يجب أن ينفذ . ولم يستطع النيل «كيكليو» من كبح دموعه ، كما لم يستطع الضباط ولا الاخرون ولا حتى «بولبو» من كبح دموعهم ايضا عندما شرح الامر له وكان عليه أن يتفهم أن وعد جلالة الملك اهم من كل شيء ، وما على «بولبو» الا الخضوع لما سيحدث . وهكذا ساقوه الى الموت ، وكان «هيدزهوف» يحاول ان يواسيه ، ويجعله يدرك لو أنه قد ربح في معركة «بومبارادو» لكان بأمكانه شنق الامير «كيكليو» .

ولكن «بولبو» المسكين قال له :

ـ ولكن هذا الحديث لن يرعبني الان!

وبعدها أخبروه بأن الاعدام سيتم في صباح اليوم التالي ، وقادوه الى زنزانته ليكون تحت الرعاية التامة . . ولقد أرسلت له زوجة السجان الشاي ، وتوسلت اليه إبنه الحارس ان يكتب أسمه في «البومها» الذي كتب فيه العديد من النبلاء في مناسبات مختلفة ولكن الامير قال لها .

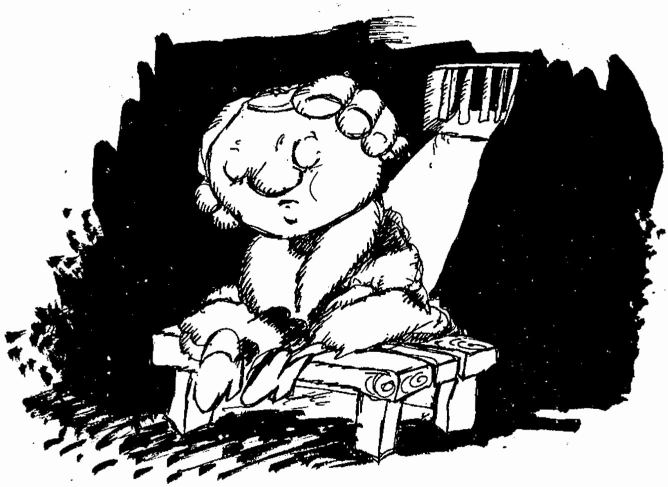


ـ نبأ لا مثيل له ـ وحتى هذه الاحداث لم تعد تواسيه . وقد احضر له الـطبـاخ أصنـافاً من المأكولات كان في يومٍ من الايام يحبها ولكنه لم يمسها، بل جلس ليكتب رسالة وداع الى «انجليكا» عندما شعر بقرب بزوغ النهار . أما الحلاق فقد جاء ايضا في تلك الليلة وعرض على الامير أن يحلقـه ليكون جاهزاً في اليوم التالي، ولكن «بولبو» رفسه، وطرده ليعود الى الى كتابه رسالة الوداع عندما شعر بقرب بزوغ النهار.

وبعدها وضع المنضدة تحت الشباك ، وفوقها السرير، ووضع فوقه الكـرسي ، ثم صندوقاً، ووقف فوق الصندوق ليرى ما إذا كان من الممكن الهروب قبل حلول الوقت المحدد.

وعنـدما نظر من الشباك وجد أن مسألة الهروب صعبة جداً، ثم سمـع صوت ساعة المدينة تدق السابعة. وهكذا أعاد الاشياء مكانها وذهب الى الفراش لينام قليلا، ولكن بعد مدة من الزمن جاء السجان ليوقظه قائلا:

ـ إنهض يا جلالة الامير، فالساعة تشير الى الثامنة الا عشر دقائق.



وهكذا نهض المسكين«بولبو» الذي كان قد ذهب الى فراشه بملابسه، وبعدها رفض أن يغيرها أو يتناول الافطار ، ثم رأى الجنود الذين جاءوا لاخذه لمكان الاعدام كانوا جميعاً متأثرين بالموقف وهكذا ساروا الى وسط المدينة حتى وصلوا الى ساحة الاعدام. وكان الملك «كيكليو» ينتظره هناك ليودعه . إذ صافحه بكل حرارة ، ثم واصلوا مسيرتهم.......... ولكن إصغوا!

لقد سمعت أصوات حيوانات متوحشة ، لقد جاءت «روزالبا» راكبة الاسد ، الذي أفزع جميع سكان المدينة ومن ضمنهم رجال الشرطة. ولكن ماذا حدث لـ «روزالبا»!

عندما دخل القائد «هيدزهوف» الى الساحة ليتفاوض مع الامير «باديلا» هرع الاسدان نحو البوابة المفتوحة وألتهما ستة من الحرس في دقيقة ، وبعدها أخذا «روزالبا» على ظهريهما بالتناوب حتى وصلا الى المدينة التي فيها معسكر الامير «كيكليو».



وعندما سمع الامير بوصول «الملكة» خرج مسرعاً تاركاً طعام الافطار. وقدم يده لها ليساعدها على النزول من ظهر الاسد.

أما الاسدان فقد صارا بدينين بعد أكل «هوكينارمو» والحراس، وأصبحا أسدين أليفين يستطيع أي أنسان ملاطفتهما.

وعندما ركع «كيكليو» ليساعد الملكة على النزول، أسرع «بولبو» نحو أحد الاسدين وقبله ووضع يديه حول عنقه وقال بفرح:

ـ أوه أيها المتوحش العزيز، كم أنا سعيد برؤيتك، وبرؤية «روزالبا».

فقالت الاميرة:

ـ أهذا انت! أوه كم أنا سعيدة برؤيتك.

ومدت له يدها ليقبلها. ثم مسح على كتفه الملك «كيكليو» وقال:

ـ «بولبو» يا بني، أنا سعيد بعودة جلالة الملكة من أجلك أنت.

فقال «بولبو»:

ـ وأنا أيضا.

ثم جاء «هيدزهوف» وقال للملك:

ـ إن الساعة تشير الى الثامنة والنصف فهل نبدأ بمراسيم الأعدام!

وقال «بولبو»:

ـ ولماذا الاعدام!

فقال «هيدزهوف»

ـ إن الضابط لا يعرف سوى واجبه.

وأخرج له ورقة الحكم، ولكن جلالة الملك «كيكليو» قال مبتسماً

ـ لقد عفوت عن الامير «بولبو» هذه المرة.

ثم دعاه ليتناول طعام الافطار معه.

١٧ الزهرة والخاتم



كيف حدثت معركة ضخمة ، ومن انتصر فيها .

حالما سمع الملك «باديلا» بهروب أسيرته الحسناء «روزالبا»، إهتاج غضبه اللامحدود، ورمى قاضي القضاة، وأمين الخزانة وكل ضابط وقع بصره عليه في مرجل الزيت المغلي الذي كان معداً للملكة. وبعدها أمر جميع أفـراد جيشـه من مقاتلين ومشاة، بالتقدم جميعاً خلف حوالي عشرين الفء من عازفي الطبول والابواق.

ويجب أن تكـونوا على يقين من أن حرس المقدمة التابعين للملك «كيكليو» قد وافوه بنوايا العدو، ولكنه كان غير مكترث بذلك. وكان من الادب والرقة بحيث لم يرعب ضيفته الحسناء الملكة بتلك الاشاعات عن وشوك حدوث الحرب. فقد فعل ما بوسعه لأسعادها وتسليتها، ووفر لها

وجبات لذيذة من الطعام، وأقام لها حفلة راقصة رقصا فيها كثيرا.

أما المسكين «بولبو» فقد سمح له بممارسة حريته ، وحصل على ثياب جديدة ، وكان يعامل برقة وأدب من قبل الجميع، وكان الملك «كيكليو» ينـاديه «بأبن عمي الطيب». ولكنه على الرغم من ذلك كانت الكآبة واضحة عليه، إذ أن منظر الاميرة «روزالبا» بجمالها وأناقة فستانها الجديد قد وضعه في حالة حبٍ عنيفة، ولم تخطر «انجليكا» على ذهنه ، فلقد أصبحت زوجته التي لا تعيره أي اهتمام.

وعنـدمـا كان الملك يراقص «روزالبا» لاحظ بتعجب الخاتم الذي كانت تلبسه ، فأخبرته كيف حصلت عليه من «كرافِانف» والتي كانت قد التقطته من دون شك بعدما قذفتهُ «انجليكا».

أما الساحرة ذات العصا السوداء التي جاءت لرؤية الشباب، والتي كان لديها خطط لهم فقد قالت:

ـ نعم ، لقد أعطيت هذا الخاتم للملكة والدة «كيكليو» ، والتي لم تكن إمرأة واعية ـ معذرة عن كلامي ـ إن هذا الخاتم سحري ، وكل من يلبسه يصير جميلاً في عين من يراه. ولقد أعطيت الامير «بولبو» في حفلة تعميده زهرةً تجعله يبدو وسيماً طالما هي بحوزته ، ولكنه أهداها الى «انجليكا» التي بدت جميلة في عين يراها ، في حين أصبح «بولبو» في حالته الطبيعية.

أنحنى الملك لها وقال:

ـ أنا متأكد من إن «روزالبا» لا تحتاج الى خاتم ، فهي جميلة في عيني من دون مساعدة سحرية.

فقالت «روزالبا»:

ـ آوه ، يا سيدي !

وقال الملك :

ـ إخلعي الخاتم وحاولي أن تتأكدي من ذلك .

وخلع الملك الخاتم من إصبعها وبقيت في نظره جميلة كما كانت في السابق .

فكر الملك في رمي الخاتم لأنه كان يشكل خطراً على «روزالبا» بجعل الجميع يقعون في غرامها . ولكنه كان يحب المزاح والمرح فنظر الى شابٍ كان الحزن والالم واضحين عليه وقال له :

ـ «بولبو»، أيها المسكين! تعال والبس هذا الخاتم، إنه هدية لك من الملكة «روزالبا» .

وكان تأثير الخاتم السحري قوياً جداً هذه المرة، إذ مالبث أن لبسه «بولبو» حتى صار شاباً مقبولاً ، ذا بشرة لطيفة، وشعراً أشقر ، ولكنه بقي بديناً وذا ساقين قصيرتين ، ولكنها لم يظهرا للعيان إذ إرتدى حذاءً مغربياً يغطيهما . وبعدما نظر الى نفسه في المرآة إرتفعت معنوياته في الحال ، وتحدث الى جلالة الملك والملكة بحيوية وبأسلوب مقنع . وبعدها رقص مع وصيفة الشرف قريباً من الملكة ، وعندما نظر اليها قال :

ـ يا للغرابة ، إنها جميلة جداً ولكنها ليست خارقة الجمال .

فأجابته وصيفة الشرف :

حقاً ، ومن دون شك .

ثم قالت له الملكة التي سمعت حديثه :

ـ وماذا يهمني ذلك يا سيدي طالما تظن أنني جميلة؟

وحدق فيها الملك رداً على هذا الحديث الشاعري . ثم قالت لهم ذات العصا السوداء :

ـ ليباركم الله يا أولادي! لقد إجتمع شملكما وستعيشان بسعادة،

والان بأمكانكما أن تفهما ما قلته في البداية من أن قليلاً من سوء الحظ سيكون ذا نفع لكما. وأنت يا «كيكليو» لو كنت قد عشت في رخاء لما تعلمت القراءة والكتابة ولصرت كسولاً ومسرفاً ، وما كنت ستصبح ملكاً جيداً كما أنت الان . وأنت يا «روزالبـا» لو كنت قد سمعت الاطراء طوال حياتك لأمتلأت غروراً مثل «انجليكا» التي كانت تظن نفسها أفضل من «كيكليو» .

فقالت «روزالبا» :

ـ وكأن أي أمرأة تكون مناسبة له .

فقال «كيكليو»

ـ أوه يا حبيبي !

ومد ذراعيه ليحتضنها أمام الجميع ، ولكن حضر رسول على عجلة من أمره وقال :

ـ جلالة الملك . لقد تقدم العدو .

فصرخ «كيكليو» :

ـ هيا الى القتال!

قالت «روزالبا» وهي تسقط مغمى عليها :

ـ آوه، الرحمة .

قبل الملك شفتيها وأسرع للتقدم الى ساحة القتال .

زودت الساحرة الملك «كيكليو» بملابس حربية لم تكن فقط مرصعة بالمجوهرات لتغشي عين من ينظر اليها ، بل كانت ايضا واقية من الماء ،

ومقـاومة للرصاص وللسيوف وذلك ليستطيع التجول في القتال بهدوء وراحة. ولو كنت مشاركا للدفاع عن بلدي لتمنيت ملابس مثل التي إرتداهاة الملك «كيكليو» ، ولكن كما تعرفون ، فهو يعيش في الحكايات ، وهو ملك خيالي، وتلك الشخصيات تحصل دائما على أشياء خيالية رائعة.

والى جانب المـلابس السحـرية أعـطيتـه السـاحرة حصاناً سحرياً يستطيع ادراك العدو بأي سرعة مطلوبة ، وسيفاً سحرياً يمكن أن يمتد الى مساحة القتال كلها. وفكر الملك بدعوة جنوده للرجوع ليبقي وحيداً يحارب بمساعدة الاشياء التي أعطته اياها الساحرة، ولكنهم تقدموا جميعاً، وكانوا يرتدون ملابس حربية ومن ضمنهم كان «هيدزهوف» وصديقي الملك وكان جلالة «كيكليو» يمتطي حصانه في المقدمة .

لو كنت أمتلك أسلوب السيد «أركيبالد آليسون» يا أعزائي لمنعتكم بوصف المعارك! والضربات التي تسدد! وبالجروح التي تنتج! والاسهم التي تظلم السماء! والقنابل التي تنسف الكتائب! وبالطبول التي تقرع ، وبـالخيل التي تصهـل! ولكنت قد وصفت لكم صياح الجنـود ، وهتـافـاتهم وهم يقـولـون «تقدموا أيها الرجال!» من هنا يا أولادي ! حاربوهم! حاربوا من أجل الملك «كيكليو» ومن أجل الحق! ولتكن هذه نهاية الملك «باديلا» ! . وكنت سأصف لكم كل هذا بأتقن وأرقى لغة أيضـا! ولكن قلمي المتـواضـع لا يمتلك الموهبة المطلوبة في وصف المعارك. ولذلك اكتفي بالقول بأن جيش الملك «باديلا» قد هزم تماماً.

أما بالنسبـة لمغتصب العـرش الملك «بـاديلا» فقـد قاتل بشكل جيد وبشجاعة لا يتوقع من انسان حقير قاس مع النساء مثله، ولكن عندما فر جيشه فر هو الاخر بعدما رفس الجنرال الامير «بانكيكوف» من على

ظهر الحصان ليمتطيه هو تاركاً الامير بلا حصان . ثم جاء «هيدزهوف» مسرعاً وتخلص من الامير في الحال. وفي الوقت نفسه كان الملك «باديلا» يمتطي حصانه بأقصى سرعة ولكن الملك «كيكليو» كان اسرع منه وكان يصرخ «ابق أيها الخائن! أستدر ودافع عن نفسك! أيها الخائن الجبان الحقير سوف أقطع رأسك القبيح وأفصله عن كتفيك ! ثم حد الملك «كيكليو» سيفه الذي تمدد حتى وصل قرب «باديلا» وبقي ينخس في ظهره حتى صرخ «باديلا» من الالم.

وعندما إضطر الملك «باديلا» للدفاع عن نفسه إستدار نحو «كيكليو» وضربه بفأس الحرب ـ ذلك السلاح الذي قتل أعداداً كبيراً كبيرة من الجنود. ولكن على الرغم من أن الضربة كانت على خوذة جلالته الا أنها لم تكن مؤذية إطلاقاً ، أما فأس الحرب فقد تجعدت في يد الملك «باديلا» . وضحك «كيكليو» استهزاءً بالمجهود الفاشل الذي يحاوله"مغتصب العرش وعندها غضب الملك «باديلا» على هذا الفشل وقال:

إذا كنت تمتطي حصاناً سحرياً ، وترتدي ملابس سحرية فما فائدة ضربي لك! وأظن أن من الافضل أن أسلم نفسي أسيراً لك. ولا أعتقد أن جلالتك من القسوة بحيث تهاجم أنساناً مسكيناً لا يستطيع الهجوم بالمقابل!

فقال «كيكليو» بعد أن شعر بصحة كلام الملك «باديلا» :

ـ أتسلم نفسك أسيراً!

ـ نعم ، بالطبع

ـ وهل تعترف بـ «روزالبا» ملكة شرعية للبلاد وتسلم لها تاجك وكنوزك!

فأجابه الملك بحزن :

ـ إذا كنت مضطراً فسأفعل ذلك.

وفي هذا الحين وصل أتباع الملك «كيكليو» ، وأمرهم بتقييده وهكذا قيدوا يديه خلف ظهره، وأوثقوا قدميه بحبل تحت الحصان بعد ان وضعوه على الحصان ووجهه نحو الذيل. ثم اخذوه الى مقاطعة الملك«كيكليو» ووضعوه في الزنزانة عينها التي كان «بولبو» محبوساً فيها.

صار الملك «باديلا» إنساناً مختلفاً في أعماقه عما كان عليه سابقاً. فسأل طالباً بشغف وحنان رؤية ابنه ـ ابنه الاكبر ـ عزيزه «بولبو» . وكان «بولبو» طيب القلب فلم يلم والده المتغطرس في يوم من الايام على معاملته له ، ولم يلمه لانه سمح بقتله بلا رحمة، بل جاء لرؤية والده والتحدث اليه من وراء القضبان ، وأحضر له بضع سكائر اخذهما من مائدة العشاء الفاخر الذي يقيمه الملك «كيكليو» أحتفالاً بالنصر الذي أحرزه.

قدم «بولبو» العشاء لوالده وقال له:

ـ لا أستطيع المكوث معك لفترة طويلة ، فانا مرتبط بالرقص مع الملكة «روزالبا» ، وانني أسمع صوت «الكمانات» تعزف اللحن الان .

وعاد «بولبو» الى قاعة الرقص ، وجلس «باديلا» يتناول عشاءه في صمت ودموع.

وعم الفرح ، والرقص ، والاحتفالات ، والاضاءة مسيرة الملك «كيكليو». وأعطت الاوامر لسكان القرى التي مروا بها بأضاءة منازلهم في الليل ، ونثر الزهور في الطرق في أثناء النهار . وطلب منهم تزويد الجنود بالطعام والنبيذ ، هذا فضلا عن أن الجيش قد حصل على كمية هائلة من الغنائم التي وجدوها في معسكر «باديلا» او أخذوها من جنده الذين تخلوا عن كل شيء . وقد سمح للجيش بالتآخي مع جند

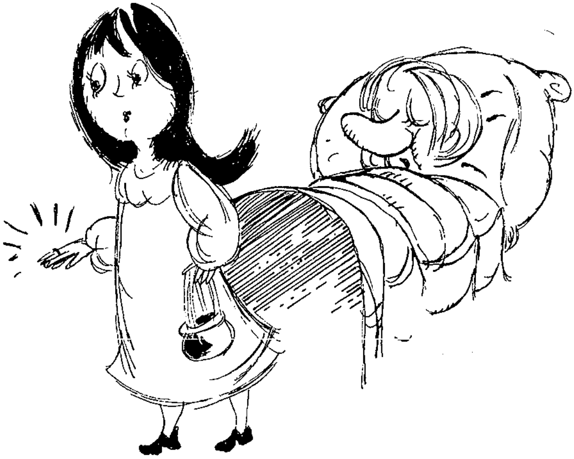
«باديلا» ، وهكذا عاد الجيشان المتحدان بسهولة الى عاصمة الملك «كيكليو» رافعين علمي مملكة «كيكليو» و«روزالبا».

وقد منح «هيدزهوف» لقب الدوق كما منح لقب الايرل لصديقي الملك ـ «سميث» و«جونسن» ووزع الملك إشارات النصر على جنوده ، وأمتطى حصانه جنباً الى جنب مع حصان الملكة «روزالبا» ، وأحتفل الناس بهما في أثناء مرورهم ، وقالوا عنهما بأنهما أجمل زوجين في العالم ، حقاً لقد كانا جميلين وسعيدين. ولم يفترقا في أثناء النهار ، بل تناولا الافطار ، والغداء ، والعشاء معاً ، وكانا يمتطيان حصانيهما جنباً الى جنب ، يتبادلان الاطراء والحديث السار المبهج . وعند المساء جاءت الى الملكة وصيفات الشرف ليأخذنها الى المكان المعد لها ، في حين أحاط بالملك رجاله ليأخذوه الى المكان المخصص له . وتم الاتفاق على ان الزواج سيتم حالما يصلان الى العاصمة ، وأرسلت الاوامر الى قس «بلومبودنكا» ليهيىء نفسه ومراسيم الزواج وحمل الدوق «هيدزهوف» الرسالة ، وأعطى الاوامر بأعادة تأثيث قصر الملك ، وطلاء جدرانه . وذهب الى رئيس الوزراء السابق «كلامبوسو» وجعله يعيد المال الذي سرقه من خزينة الملك الراحل . ووضع الملك السابق الذي فقد عرشه «فالروسو» في السجن وعندما أعترض قال له «هيدزهوف» :

ـ يا سيدي ان الجندي لا يعرف سوى إطاعة الاوامر ، والاوامر التي وجهت لي هي أن أضعك في السجن مع الملك السابق «باديلا» الذي أحضرته معي تحت حراسة مشددة .

وهكذا ذهب الملكان الى السجن ليقضيا مدة عام ، وبعدها أجبرا على ان يصبحا راهبين ليصوما ، ويصليا ، وهكذا أطاعا الاوامر بخضوع ليكفرا عن ذنوبهما السابقة في إلاجرام ، واغتصاب العروش اما «كلامبوسو» فقد أرسل الى مطابخ السفن ولم يجد بعد ذلك فرصة للسرقة .

١٨ الزهرة والخاتم



ـ كيف رحل الجميع الى العاصمة ـ

كان الفضل في إسترداد العرشين يعود للساحرة ذات العصا السوداء التي كانت تزورهما من حين الى اخر. وعندما كانا يمتطيان حصانيهما في مسيرة النصر، فانها تحول عصاها السحرية الى حمار لتمتطيه الى جانبهما، ولتعطيهما النصائح. وأظن أن الملك «كيكليو» قد تضايق من نصائحها، إذ كان يتخيل أن شجاعته وصفاته الحسنة هي التي وضعته على العرش وجعلته ينتصر على «باديلا»، وجعلته يشعر بأهميته أمام أصدقائه ومناصريه. وكانت الساحرة تنصحه بأن يتعامل بعدل مع كل الامور، وبأنصافٍ مع الضرائب، وألا يحنث بوعدٍ يعده ، وأن يكون ملكاً طيباً في كل الامور.

فقالت «روزالبا» :
- أتطلبين منه أن يكون ملكاً طيباً أيتها الساحرة العزيزة! بالطبع سيكون. وتطلبين منه الا يحنث بوعده! أتظنين أن «كيكليو» سيفعل أي شيء غير مناسب! كلا ، لن يفعل ذلك. ثم نظرت الى «كيكليو» بحب وأعجاب، اذ كانت تراه مثالاً للكمال.
وسألها بغضب :
- لماذا توجه لي الساحرة ذات العصا السوداء النصائح دوماً، وتخبرني كيف يجب أن أدير امور حكومتي. وتحذرني من أن احنث بوعدي! أتظن بأني رجل يفتقد الى الادراك. وكلمة الشرف! أنا أظن بأنها تستغل مكانتها.
- أسكت يا عزيزتي ، فأنت تعرف بأن ذات العصا السوداء كانت كريمة معنا، ويجب ألا نضايقها.

ولكن ذات العصا السوداء لم تسمع تعليمات «كيكليو» إذ كانت تمتطي حمارها بعيداً عنهما . الى جانب حمار «بولبو» الذي أصبح محبوباً من قبل الجميع بسبب مرحه، وعطفه، وأخلاقه الطيبة مع الجميع ، وكان متشوقاً لرؤية حبيبته «أنجليكا» التي شعر بأنها جميلة وساحرة، ولم تخبره ذات العصا السوداء بأن أمتلاك «أنجليكا» للزهرة السحرية هو الذي جعلها في نظره ساحرة الجمال. وجلبت ذات العصا السوداء «لبولبو» أخبار زوجية التي تحسنت أخلاقها كثيراً بسبب الذل والمصائب التي مرت بها. وكانت الساحرة ترحل مئات الاميال وتعود في لحظة حاملة رسالة من «بولبو» الى «أنجليكا» وبالعكس لتريح الشاب في رحلته.

وعندما وصلت المسيرة قرب العاصمة «بلومبادنكدا» كانت «أنجليكا» تنتظر في عربتها مع وصيفتها . وبعد أن أدت التحية للملك وللملكة هرعت الى أحضان زوجها الذي كان في نظرها وسيماً [بسبب الخاتم

السحري الذي يلبسه]، ولانها كانت تضع الزهرة على قبضتها بدت في غاية الجمال في عيني المتيم «بولبو».

وأقيمت مأدبة غداءٍ فاخرة للمجموعة الملكية شارك فيها رئيس الاساقفة، وقاضي القضاة، والدوق«هيدزهوف»، والكونتيسيه «كرافانف»، وأصدقاؤهم الاخرون. وجلست ذات العصا السوداء الى يمين «كيكليو» مع «بولبو» و«أنجليكا». وكانت جلجلة الاجراس تسمع من العاصمة، مع أصوات المدافع على شرف جلالتهم.

قال «كيكليو» لـ «روزالبا»:

ـ ما الذي أغرى «كرافانف» البشعة وجعلها ترتدي ملابس مضحكة هكذا! هل قلت لها أن تكون وصيفة العروس يا عزيزتي! يا لها من إنسانٍ مضحكة!

كانت«كرافانف» تجلس مقابل جلالة الملك والملكة، بين رئيس الاساقفة وقاضي القضاة. حقاً لقد كانت مضحكة الشكل، فلقد إرتدت فستاناً ابيض قصيراً ذا شرائط، وتاجاً من الورد الابيض على شعرها المستعار، وحجاباً ابيض، وأرتدت بنيقة صفراء اللون مرصعة بالمجوهرات. ورمقت الملك بنظرات غرامية حتى أنفجر ضاحكاً وقال:

ـ ساعة كنيسة«بلومبادنكا» تدق الحادية عشرة. أيتها السيدات والسادة وعلينا أن نواصل المسير. وانت يا رئيس الاساقفة يجب أن تكون في الكنيسة قبل الثانية عشرة اليس كذلك! تنهدت «كرافانف» وخبأت وجهها خلف مروحتها اليدوية، وقالت بصوتها المزعج

ـ يجب أن نكون في الكنيسة قبل الثانية عشرة.

وقال «كيكليو» وهو ينحني «لروزالبا»:

ـ عندها سأكون أسعد رجلٍ في العالم.

فقالت «كرافانف»:

ـ آوه، يا«كيكليو»، يا عزيزي جلالة الملك، هل صحيح أن هذه

اللحظة السعيدة قد حلت ......

فقل الملك :

ـ بالطبع . لقد حلت .

ـ وأنـا الان على وشك أن أكون عروستك المتيمة يا معبودي ! ليعيرني أحدكم زجاجة عطر ، فأنا أوشك على الاغماء فرحاً .

فصرخ الملك :

ـ أنت ، عروستي !

وصرخت الملكة «روزالبا» :

ـ أنت تتزوجين مليكي !

فعلق الملك :

ـ هذا هراء !

وعلت وجوه الحاضرين تعابير الاندهاش ، والسخرية ، والتعجب .

ثم صرخت «كرافانف» :

ـ أريد أن أعرف من ستكون العروس اذا لم أكن أنا كما أود أن أعرف ما إذا كان الملك «كيكليو» نبيلاً ، وإذا كان هناك شيء أسمه العدل في «بلومبـادنكـا»! رئيس الاساقفة ! وسيدي قاضي القضاة ألا تجلسان بقربي وتريان الحقيقة ! ألم يعدني الملك «كيكليو» بالزواج! اليس هذا توقيعه! الا تصرح هذه الورقة بأنه ملكي أنا وحدي !

وقدمت لسيادة رئيس الاساقفة الوثيقة التي وقع عليها الملك ، في أحدى الامسيات عندما كان ثملاً من إحتساء الشامبانيا وعندما كانت «كرافانف» ترتدي الخاتم السحري . فأخذ رئيس الاساقفة الورقة ، وأخرج نظاراته وقرأ :

أنا «كيكليو» ـ إبن ملك «بلافلاكونيا» أقر بأني وعدت بالزواج الموقرة والحسنـاء «بـابـارة كريسيلد الكـونتية كرافـانف» أرملة الراحل السيد «جنكيز كرافانف» .

فقال رئيس الاساقفة :

ـ إنها حقاً وثيقة مصدقة .

وقال قاضي القضاة :

ـ إن التوقيع ليس بخط جلالة الملك .

وحقاً كان التوقيع لا يشابه خط الملك لانه قد درس في «بوسفورد» وقد تحسن خطه كثيراً .

وهنا صرخت ذات العصا السوداء :

ـ «كيكليو» ! هل هذا خطك!

فقال لاهثاً

ـ ذ . . . ذ . . . نعم . لقد نسيت تماماً أمر هذه الورقة . وليس باستطاعتك السيطرة علي بواسطة هذه الورقة ، . أيتها الحقيرة ماذا تريدين مقابل إطلاق الحرية لي . . . . ساعدوا الملكة فلقد أغمى على جلالتها .

وقال «هيدزهوف» ، و«سميث» و «جونز» :

ـ لنقطع رأسها!

ـ لنخنقها بالدخان!

ـ لنرمها في النهر!

ولكن «كرافانف» وضعت دراعيها حول عنق رئيس الاساقفة وصرخت :

ـ العدل ، العدل يا رئيس الاساقفة !

وصرخت بصوت عالٍ جداء جعلت الجميع يصمتون . أما الملكة «روزالبا» فقد حملتها وصيفتها ، ولكم ان تتخيلوا نظرة الحزن في عيني الملك وهو ينظر الى تلك المخلوقة التي هي ، أمله ، وسعادته ، وحبيبته وهي تحمل بعيداً عنه ، بينما هرعت «كرافانف» وجلست بجانب الملك وقالت : العدل ، العدل .

فقال لها «كيكليو» :

ـ هل توافقين على أخذ المال الذي كان بحوزة «كلامبوسو»! إنه حوالي مئتين وثمانية عشر الف مليون ، اليس هذا مبلغاً جيداً!

ـ سوف أحصل على المال وعليك أيضاً.

سأعطيك المال بالاضافة الى مجوهرات التاج.

ـ سأرتديه وأنا بجانبك يا عزيزتي.

ـ هل توافقين على الحصول على ثلاثة ارباع ، وخمسة أسداس والتاسعة عشر من العشرين من مملكتي يا كونتسيه!

ـ وماذا تعني لي قارة أوروبا بأجمعها من دونك يا عزيزي «كيكليو» قالت هذا وأمسكت بيده وهي تقبلها ، ولكنه سحب يده التي أمسكت بها بقوة وقال :

ـ لا ، ولن أستطيع ، وسوف أتخلى عن العرش.

ـ وسيكون عندي مورد كافٍ يا عزيزي ، وسنكون سعداء حتى نعيش في بيت ريفي صغير:

كاد «كيكليو» أن يجن غضباً وقال :

ـ لن أتزوجها . آوه ، أيتها الساحرة إنصحيني ، إنصحيني !

وعندما كان يتحدث نظر الى وجه الساحرة ذات العصا السوداء الذي كانت القسوة واضحة عليه . فأجابته بتكرار قوله :

ـ لماذا الساحرة ذات العصا السوداء توجه لي النصائح دوماً، وتخبرني بأن أحتفظ بوعودي ! أتظن بأني رجل يفتقر الى كلمة الشرف!

وشعر «كيكليو» من نظرات عينيها بأن لا مجال الى الهرب من ذلك المأزق المروع . وقال بصوت حزين مؤثر.

ـ حسن يا سيدي رئيس الاساقفة ، بما أن الساحرة قد قادتني الى قمة السعادة لأهبط الى أعماق اليأس ، وبما أنني فقدت «روزالبا» فدعني على الاقل احتفظ بكلمة الشرف. إنهضي يا كونتسيه لنتزوج . فأنا أستطيع

الحفاظ بوعدي ، ولكني سأموت بعده .

فقفزت «كرافانف» وقالت :

ـ آوه يا عزيزي «كيكليو» ، كنت أعرف بأنك محل ثقة ، كنت أعرف بأن مليكي هو روح كلام الشرف. هيا الى عرباتكم أيها السيدات والسادة ولنذهب في الحال الى الكنيسة. والان «يا كيكليو» لا تفكر بالموت، وسوف تنسى تلك الخادمة الصغيرة غير المهمة، عندما تعيش بجانب بربارة التي سوف تواسيك.

وتمسكت بذراع «كيكليو» بأبتسامة قبيحة وسارا حتى العربة التي كانت مهيأة لنقل «كيكليو» و «روزالبا» الى الكنيسة، وقفزت فيها «كرافانف» بحذائها الابيض. وتعالت مرة أخرى أصوات المدافع، وجلجلة الاجراس ، وجاء الناس يرمون الزهور في طريق جلالة العريس والعروس، وكانت «كرافانف» تنظر من شباك العربة تحيي وتبتسم لهم . . . . . يالها من عجوز حقيرة .



١٩ الزهرة والخاتم



ـ والان الى المشهد الاخير من المسرحية الايمائية ـ

إن سعـود الحياة ونحوسها التي واجهتها «روزالبا» قد جعلت منها إنسـانـاً عاقلة فحين فاقت من إغمائها بمساعدة عطر سحري كانت تحمله الساحرة معها . فأنها بدلا من أن تنتف شعرها ، وتبكي ، وترثي حالها، ويغمى عليها مرة أخرى كما تفعل الشابات ، تذكرت بأن عليها أن تتخـذ موقف القـوة والحكمـة. وعـلى الرغم من أنها كانت تحب «كيكليو» أكثر من حياتها، إلا أنها كانت عازمة على عدم التدخل بينه وبين العدالة ، أو تجعله يحنث بوعده. هذا ما قالته للساحرة . ثم عادت تقول:

ـ لن أستطيع الزواج منه ولكنني سوف أحبه الى الابد . سوف أحضر

مراسيم زواجه من الكونتسيه، وأشهد على زواجهما وأتمنى لهما السعادة من كل قلبي . وبعدها عندما أعود الى المنزل سوف أحاول أن أجد لهما هدية أنيقة لائقة. إن تاج «كرم تارتاري» مرصع بالمجوهرات الفاخرة، ولن أحتاج له لانني سوف اعيش واموت بلا زواج مثل الملكة «الزابيث» ولهذا سوف أترك التاج لـ «كيكليو» من بعد وفاتي . والان لنذهب الى مراسيم زفافهما يا عزيزتي الساحرة، ودعيني أودعه لاخر مرة، وبعدها سأعود الى مملكتي.

قبلت الساحرة «روزالبا» بحنان، وحولت عصاها في الحال الى عربة مريحة، وسائق ، ورجلين من المشاة، وصعدت اليها الساحرة مع «روزالبا» وتبعهما «انجليكا» و «بولبو» الذي كان يبكي بطريقة مثيرة للشفقة على سوء طالع الملكة وقد تأثرت الملكة بتعاطفه الصادق المخلص ووعدته بأن تعيد له جميع أملاك والده المصادرة. وهكذا تحركت العربة بسرعة فائقة لتصل الى مكان مراسيم الزفاف.

وكان من تقاليد «بلافلامونيا» والبلدان الاخرى أن يوقع العرسان على عقد الزواج قبل الذهاب الى الكنيسة ، ويشهد على العقد رئيس الاساقفة ، والوزير ، والضابط المهيمن على البلاط. ولكن قصر الملك كان في حالة فوضى من الطلاء وتجديد الاثاث ، لذا لم يكن من الممكن إقامة المراسيم فيه. ولذلك قرر العروسان اقامة هذه المراسيم في مكان اقامتهما المؤقتة في قصر الملك «فالروسو» الذي كان يعيش فيه عندما ولدت «أنجليكا» ، وقبل أن يغتصب العرش.

وصل المدعوون الى القصر ووقفوا في صفين متقابلين، ثم نزلت «روزالبا» المسكينة من العربة بمساعدة «بولبو» ، ووقفت مستندة الى العربة لترى «كيكليو» لاخر مرة . أما الساحرة فنزلت من العربة بطريقتها الخاصة ـ الطيران عن طريق الشباك، ووقفت قرب باب

القصر.

وبعدها جاء «كيكليو» بمرافقة عروسه، وكان شاحب اللون وكأنه ذاهب الى الاعدام . وعندما نظر الى ذات العصا السوداء كان معبس الوجه لانه كان غاضباً منها وبدت له وكأنها جاءت اتشمت به .

وقالت لها «كرافانف» بتعجرف :

- إبتعدي عن طريقي . إني دائماً أتساءل لماذا تتدخلين في شؤون الغير!

فأجابتها ذات العصا السوداء :

- هل أنت مصرة على جعل هذا الشاب المسكين تعيساً!

- تقصدين أتزوج منه، نعم ! ولكن مادخلك أنت ! وياسيدة لاتقولي للملكة كلمة أنت!

- ألن تأخذي المال الذي عرضه عليك الملك!

-كلا .

- الن تفسخي هذه المقايضة التي تعرفين إنها كانت خدعة منك عندما وقع على الورقة!

فصرخت «كرافانف» :

- يا للوقاحة! أيها الشرطة، أزيحوا هذه المرأة من طريقي!

وعندما تقدم رجال الشرطة نحوها حولتهم الى تماثيل تشابه التماثيل الموجودة في القصر بحركة واحدة من عصاها .

وصرخت الساحرة بقسوة مروعة :

- اني أحدثك لاخر مرة وأسألك أن تأخذي أي شيء مقابل تنازلك يا سيدة «كرافانف»!

فصرخت «كرافانف» وضربت الارض بقدمها :

- كلا ، سوف اتمسك بزوجي ، بزوجي ، بزوجي!

- سوف تحصلين على زوجك!

وهنا تقدمت الساحرة ووضعت يدها على أنف مطرقة الباب ، وحالما

أمسكت به ، بدأ الانف المعدني يتضخم ، وبدأت فتحة الفم تتوسع اكثر وتنطق بصرخة عالية جعلت الجميع يجفلون، وبعدها بدأت العين بالاتساع ، والذراعات ، والساقان بالتمدد بكل حركة، وتضخمت مطرقة الباب شخصياً في زي الحزم الاصفر، وطوله ستة أقدام . وفتحت البراغي التي كانت تثبته في الحائط ، ووقف «جنكيز كرافانف» الذي علق على الباب قبل اكثر من عشرين عاماً . وقال بطريقته القديمة :

ـ جلالة الملك ليس في القصر

أما زوجته «كرافانف» فأغمي عليها بنوبة ، ولكن لم يعرها أحد إهتمامه . لانهم كانوا يهتفون فرحاً .

ـ يعيش الملك والملكة! هل رأينا شيئاً كهذا من قبل! كلا، كلا ، كلا . . . . لتعش ذات العصا السوداء!

وتعالت جلجلة الاجراس، والمدفعية، والرصاص. وكان «بولبو» يحتضن الناس واحداً بعد الاخر، ورمى قاضي القضاة شعره المستعار الى الاعلى فرحاً، وأمسك «هيدزهوف» بخصر رئيس الاساقفة ليرقصا فرحاً. أما «كيكليو» فتخيلوا انتم ماذا فعل لو أنه قبّلَ الملكة عشرين الف مرة فأنا لا ألومه .

وهكذا إنحنى السيد «كرافانف» وفتح لهم باب القصر كما كان يفعل سابقاً، وعندما دخل الجميع ، ووقعوا عقد الزواج ، ثم ذهبوا الى الكنيسة لأتمام المراسيم . وبعدها غادرت الساحرة ذات العصا السوداء ممتطية عصاها ، ولم تسمع أخبارها بعد ذلك في «بلافلاكونيا» .

وزارة الثقافة والاعلام
دار ثقافة الاطفال
قسم النشر

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (١٦٣٨) لسنة ١٩٩٠

السعر ٢٥٠ر١ دينار

دار الحرية للطباعة
بغداد